كلمة شكر

لابدّ لنا ونحن نخطو خطواتنا في الحياة الجامعية من وقفة نعود إلى أعوام قضيناها في رحاب الجامعة مع أساتذتنا الكرام الذين قدّموا لنا الكثير باذلين بذلك جهودا كبيرة في بناء جيل، وقبل أن نمضي نقدم أسمى آيات الشكر و الامتنان والتقدير و المحبة، إلى الذين حملوا أقدس رسالة في الحياة،إلى الذين مهّدوا لنا طريق العلم والمعرفة، إلى جميع أساتذتنا الكرام...

كن عالما.. فإن لم تستطع فكن متعلما..فإن لم تستطع فأحب العلماء. فإن لم تستطع فلا تبغضهم..

ونحن نخص بالتقدير والشكر الدكتور: **بن فريحة الجيلالي** الذي نقول له بشراكَ لقول الرسول ﷺ: إن الحوت في البحر، والطير في السماء، ليصلون على معلّم الناسِ الخيرَ.

وكذلك نشكر كل من ساعد في إتمام هذا البحث وقدّم لنا يد العون والمساعدة وزوّدنا بالمعلومات اللازمة.

إهداء

إلى العائلتين الكريمتين:

بوزيـــــــوان وبن صـــــــــراية

إلى كل الأحبـــة

إلى كل من ساعدنا في إنجاز هذه المذكرة

-إيمـــان

-حنـــان

إهداء

يتحرك القلم شوقا للقاء الورقة ليداعب سطورها بكلمات لطالما أردت الإفصاح عنها وكتابتها بحبر من ذهب لأعبر عن مدى حبي لأعز إنسانة على قلبي... لأجل من عانت الصعاب وواجهت الحياة لأصل إلى ما أنا عليه،إلى نبع المودة والحنان وحضن العطف و الأمان

أمي الغالية

إلى قرة عيني وأنيس دربي، إلى أغلى الدرر، إلى من زرع في نفسي القيم، وعلمني المبادئ، إلى الولي المحب،الدليل المرشد،إلى أغلى الأحبة، أبي الغالي "مُحَمَّد" حفظه الله وأطال عمره

تحية بعطر النرجس ووداعة النورس ونسمات الهواء المنعش ،إلى قدوتي ومثلي، إلى إخوتي وأخواتي: "حميد، يوسف،ابراهيم،حبيب، حمزة، فاطمة،فتيحة وحميدة"،إلى زوجة أخي الغالية "فلة"

إلى براعم البيت: "مُحَمَّد سراج الدين،يزن معتز بالله، وأختيّ الصغيرتين غفران و رزان،نور اليقين"

إلى كل عائلة بوزيوان وخلّال وخاصة أمينة، سناء،مياء، سميرة، فتيحة. بادي وياسين

إلى توأم روحي ومؤنس وحدتي إليك يا صديقتي، بل أختي: إيمان بن صراية

إليكم يا من فرح القلب بلقائكم وحزن لفراقكم،إلى كل

صديقاتي..(نصيرة،رقية، كريمة،نعيمة،زينب،سميحة،ميمي، هجيرة، كوثر)

إلى كل من أحبني وأحببته ولم أذكر إسمه...

حنان

إهداء

إلى حكمتي وعلمي،إلى أدبي و حلمي

...

إلى العائلتين: بن صراية، شهبي

إلى الذين ذكرهم قلبي و لم يذكر،إلى طريقي المستقيم...،إلى ينبوع الصبر و الأمل،إلى ملاكي في الحياة،إلى بسمتي وسر الوجود، إلى من كان دعائها سر نجاحي...

إلى من أحمل اسمه بكل فخر، إلى الذي لا يمكن للكلمات أن توفيه حقّه، إلى من لا يمكن للأرقام أن تحصي فضائله...

إلى من أنارا لي درب العلم والمعرفة وحرصا عليّ منذ الصغر واجتهدا في تربيتي والإعتناء بي، إليكما يا قرة عيني

...أمي جازية... ....أبي منصور....

إلى إخوتي ،إلى أخواتي و أزواجهنّ ،و زوجة أخي، إلى الأحفاد: سليم، أنيس، يوسف، وهاب

إلى من كانت فلذة من قلبي: حنان

إلى من شاركتهم الأيام والليالي: كريمة، رقية، نصيرة، زينب،سميحة،نعيمة

إلى الذين كانوا سندي: زهرة، وسام، بشرى، حكيمة، ميمي،سعاد،ريمة ،أمينة طهاري، عيدة ودبّـــتي

شكر لمكتبة الحكمة لأمين و حكيم وبو جمعة.

إلى التي فارقتنا..إلى روحك االطاهرة..إليك يا حنونة..جدّتي... وتمنّيت حضورك هم قلمي...

إيمان

مقدمة

مقـــــــــــدمة

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا ، والصلاة و السلام على من أرسله ربه بشيرا ونذيرا، وأنزل معه الكتاب بالحق ليبين للناس فيما اختلفوا فيه ويهديهم صراطا مستقيما، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لاشريك له، أمرنا أن نقرأ كتابه، ونتدبر آياته ونحكم بمقتضاه، وأشهد أن مُحَمَّدا عبده ورسوله

لا يكاد يختلف اثنان على أصالة الإيقاع القرآني وتفرده شكلا وتنوعا وحلاوة وتأثيرا منذ زمان نزوله وصولا إلى عصرنا هذا ولعلنا لا نجانب الحقيقة إذا قلنا : بأن جمال نظم القرآن ، الذي هو سر إعجازه القائم على اصطناع الإيقاع الذي يطبع بنية كل سورة من سور القرآن. وهذا ما يتجسد في النظام المقطعي الذي يعد من الظواهر التي تؤثر في البنية الصرفية في بعض الأسماء والأفعال ، وهذا مايكشف بدوره مدى التلاحم وعدم الإنفصال بين مستويات اللغوية المتعددة.

وتمثل المقاطع النسيج الفعلي للغة، وذلك لطبيعة تشكلها وتتابعها تعطي اللغة سمتها وطابعها في النطق فتمثل طرازا لغويا، ومن هذا المنطلق ارتأينا أن يكون عنوان رسالتنا: **أهمية المقطع اللغوي في تفسير الظواهر الصوتية**، فقد تعددت الدراسات القرآنية والبحوث اللغوية التي جعلت من نصوص آيات القرآن مرجعا لها، وميزانا تقيس به علامات تقدمها وازدهارها اللغوي والمعرفي، وتنوعت تبعا لذلك الأساليب العلمية والمناهج اللغوية التي سخرت نفسها لخدمة هذه النصوص المقدسة ، لتعرف على طبيعة الخصائص المميزة لها ، لذا جاءت الدراسات الصوتية لدى علماء التجويد، إضافة إلى دراسة الانسجام الصوتي، والتنغيم في القرآن.

و يكمن سر اختيارنا لهذا الموضوع هو رغبتنا في معرفة خصائص الإيقاع المقطعي في لغة القرآن الكريم و إلى سبب تنوع مقاطعه، إضافة إلى شغفنا الكبير بمقياس الصوتيات، ومن هذه النقطة يمكن طرح التساؤلات التالية : ما مفهوم المقطع في بنية الكلمة العربية؟ وهل كان حاضرا في التراث؟ وما أهميته في تفسير الظواهر؟ وللإجابة على هذه التساؤلات، اتبعنا خطة سرنا بها خلال بحثنا هذا وقد

سرنا خلال بحثنا هذا بخطة تمثلت في : تمهيد حمل في طياته التنوعات المقطعية وغير المقطعية،حيث ألمَّ هذا التمهيد بمجالات علم الأصوات وجهود العلماء العرب في هذا الموضوع، بالإضافة إلى إيضاح علاقة المقطع بالفونيمات التركيبية وفوق التركيبية،ثم تبعه الفصل الأول الذي حمل عنوان المقطع اللغوي بين المفهوم والأهمية، وتجلت داخله التعريفات اللغوية و الاصطلاحية للمقطع لدى العرب القدامى وللمحدثين كذلك، كما ناقشنا أيضا نظرية المقطع اللغوي والجدل الذي قام حوله ومكوناته والخصائص المقطعية أيضا.

أما الفصل الثاني الذي حمل عنوان الظواهر الصوتية كالإظهار والإدغام بأنواعه وأقسامه، وعالجنا خلاله التغيرات الصرفية والصوتية التي تحدث في الإعلال و الإبدال والقلب المكاني مع التفصيل في كل ظاهرة منها،كما تطرقنا إلى تعريف الوقف ومواضعه في القرآن الكريم، حيث يعدّ من المظاهر السياقية وفونيما من الفونيمات الثانوية الذي يمثل النظام الصوتي للغة، مع التفصيل في أنواعه وأقسامه مع الإشارة إلى ظاهرتي الإشمام والروم و الإمالة وكيفيات نطقها في القراءات، كما توقفنا عند ظاهرة الهمز الذي توسعنا فيه نوعا ما لتشعب أنواعه تبعا لتغير الحركات ومحل الهمز لكل كلمة ودعمنا ذلك بأمثلة من القرآن الكريم. وكان الفصل الثالث تطبيقا لما أسلفناه في الفصلين النظريين، حيث وسمناه بعنوان أهمية المقطع في تفسير الظواهر الصوتية، و الذي حاولنا خلاله الإجابة عن التساؤلات المطروحة، و قدّمنا دراسة تطبيقية حيث اعتمدنا على أمثلة من القرآن الكريم و حاولنا من خلالها إبراز التغيرات التي تطرأ على المقطع خلال تطبيق الظواهر السالف ذكرها.

وختمنا رسالتنا هذه بخاتمة ألمت ببعض النتائج و الملاحظات التي وردت في ثنايا عملنا المتواضع،

حيث عمدنا في هذا البحث على المنهج الوصفي التحليلي في معرفة خصائص المقطع في لغة القرآن الكريم، والمنهج التاريخي في معرفة أصول المقطع اللغوي عند العرب القدامى والمحدثين.

كما اعتمدنا في بحثنا هذا على القرآن الكريم وبعض المصادر والمراجع المهمة التي كانت مادة قيمة ساعدتنا على إنجازه، كـ لسان العرب لابن منظور ، والعين للفراهدي، إبراهيم أنيس في كتابه

الأصوات اللغوية، علم الأصوات النطقي دراسة وصفية تطبيقية لهادي نهر، الأصوات اللغوية لعاطف فضل مُحَمَّد ، إبراهيم السامرائي في المصطلحات الصوتية بين القديم والحديث ...

ولا يكاد أي بحث أن يخلو من صعوبات تعرقل الخطوات خلال البحث في قضاياه، فقد واجهتنا بعض الصعوبات في إنجاز هذا العمل كوفرة المادة العلمية وتشعبها و صعوبة التحكّم فيها و الإلمام بكل ما جيء فيها من معلومات.

فختاما نحمد الله جلّ وعلا الذي وفّقنا في إتمام هذا العمل ،حيث حاولنا جهدنا فيه من إبراز أهمية المقطع اللغوي، ونرجو أن نكون قد وُفِّقنا، فإن كان كذلك فمن الله ، وإن أخطأنا فمن أنفسنا وجلّ من لا يخطئ والحمد لله الذي لا يموت.

حرر:2016/05/24

- **بوزيوان حنان**
- **بن صراية إيمان**

تمهيد

تمهيد:

اهتمت الأمم القديمة من الهنود و اليونان بدراسة أصوات لغاتهم بوصفها وتحديد مخارجها و طبيعتها وخصائصها، وقد شابهت الأمم العربية من بعد هذه الأمم في مثل هذا الاهتمام، النابع عن العرب من الضرورة الملحة لدراسة أصوات اللغة العربية حفاظا على القرآن الكريم و كيفية قراءته قراءة سليمة لا يشوبها اللحن، وبذلك كان لعلماء العربية القدماء جهودا طيبة في مجال علم الأصوات.

وأدرك النحاة العرب قصور فهمهم نحو العربية و صرفها مالم يدرسوا أصواتها، فكانت عنايتهم بها شديدة اقتضتهم اكتناه مخارجها وجهازها المصوت و صفاتها العامة و خاصة قوانينها، فخرجوا بزاد وفير تمثل في عشرات المصطلحات الصوتية تعود إلى عزيز ما خلفوا.

فلقد عرف العلماء الصوت و طبيعته و الحدث الكلامي و كيفية حدوثه وقوانينه و جهاز النطق عند الإنسان، فلقد أحاط "**إخوان الصفا**" بالمعلومات الأساسية للصوت، وتبين لهم أن منشأ الأصوات حركات الأجسام المصوتة، كما أشاروا إلى الأثر السمعي للصوت وسموه القوة السامعة للأصوات وعرفوا الوسط الناقل للصوت و أنواعه المختلفة ونجد لابن سينا (**428هـ**) اهتماما جليا بالصوت، وتبين ذلك من خلال كتاب **الشفاء** ورسالته **أسباب حدوث الحروف**، فقد عرف الصوت أنه: "تموج الهواء ودفعه بقوة و سرعة من أي سبب كان"، والصوت عنده نوعان :نوع سماه **قرعا** و آخر دعاه **قلعا**، وأكد ابن سنان الخفاجي في مقدمته **سر الفصاحة** على الجانب السمعي للأصوات.[1] ،وليس جديدا القول بسبق العرب في تأصيل نظرية الصوت اللغوي و اطلاعهم بأعباء المصطلح الصوتي منذ القدم، وهذا ما لا يختلف فيه اثنان.

[1]–ينظر: ي البحث الصوتي العربي، خليل ابراهيم عطية، دار الجاحظ للمنشورات، بغداد، العراق، (د.ط)، (1983). ص7–8.

ويعد علم الأصوات اللبنة الأولى و الرئيسية في هذا النظام، لأنه يدرس الجانب الصوتي من اللغة من حيث معرفة الخصائص الصوتية، وملامحها المميزة و طرائق نطقها ،وما إلى ذلك من أمور لها صلة وتعلق بهذا العلم ويتفرع علم الأصوات إلى :

1-علم الأصوات النـطــقي أو الفيزيولوجي:

يعد فرعا من أقدم الفروع و أكثرها انتشارا حيث بدأت الدراسات فيه منذ وقت مبكر، فقد كانت الدراسة الصوتية القديمة شبه محصورة في هذا الفرع، لأن الاعتماد فيه يكون على الملاحظة الذاتية، وهذا ما يميز هذا الفرع من علم الأصوات عن غيره من الفروع ،فسمته الوصفية أو الطابع الوصفي يعكس الفروع الأخرى التي تحتاج إلى أجهزة خاصة للكشف عن حقائقه.[1]

2 -علم الأصوات الأكوستيكي أو الفيزيائي:

وهذا الفرع من علم الأصوات حديث العهد نسبيا، وهو يمثل المرحلة الوسطى بين علم الأصوات النطقي و علم الأصوات السمعي.[2]

ويُعرَّف على أنه "العلم الذي يدرس الأصوات بعد نطقها من ناحية فيزيائية، ويعني بعد حركة مصدر للصوت وسعة الذبذبة و الموجة الصوتية و الرنين، أي من حيث انتقالها إلى الأذن وموجاتها و العوامل المؤثرة في ذلك.[3]

3-علم الأصوات السمعي:

هو أحدث فروع علم الأصوات على الإطلاق ويعرف على أنه «علم يعنى بماهية إدراك الأصوات بالعملية السمعية، أي يدرس جهاز السمع».[1]

---

[1]-الأصوات اللغوية، عاطف فضل محمد ،دار السيرة للنشر،عمان الأردن،(ط1)، (2013)،ص 45.

[2]-علم الأصوات، كمال بشر، دار غريب للطباعة و النشر، القاهرة، (دط) ، (2000)، ص48.

[3]-المعجم المفصل في علوم اللغة (الألسنيات)، محمد التونجي و راجي الأسمر، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، (ط1)، (1993) ،مج 1/ص423.

ويركز جهوده على الذبذبات التي تستقبلها أذن السامع، و الأثر السمعي لهذه الذبذبات في المتلقي، و أصبح هذا الفرع محصورا في دائرة المتخصصين تخصصا دقيقا في فيزيولوجيا الجهاز السمعي و علم النفس الإدراكي.[2]

إن علم الأصوات يهتم باللغة إذ يعتبرها ظاهرة صوتية خاصة بالإنسان، ودراستها العلمية تقتضي منا التركيز على الأصوات التي بوسعها أن تولد عددا كبيرا من الكلمات ذات الدلالات المختلفة. فالأصوات هي الظاهرة الأولى للأحداث اللغوية كما أنها بمثابة اللبنات الأساس التي يتكون منها البناء الكبير .[3]

أما **الفونولوجيا**: فقد أثبتت الدراسات الصوتية الحديثة أن علم الأصوات الوظيفي هو دراسة الصوت في سياقه اللغوي، لأن الأصوات لا تقتصر على الدراسة الطبيعية فحسب، بل تخضع لقواعد معينة في تجاورها و ارتباطها ومواقعها و كونها في هذا الحرف أو ذاك و إمكان وجودها في هذا المقطع أو حيث هي بل بالمجموعة الكلامية بصفة عامة.[4]

وهنا يريد "تمام حسان" الوصول إلى قيمة الصوت الدلالية أي **الفونيم**، لأن الفونيم كما تشير إليه جميع الدراسات الصوتية يؤدي دورا فعالا في تحديد الكلمات و تقوم الدلالة الصوتية على الإفهام،ويعتمد النظام الصوتي على أمور هامة و أهمها **الفونيم**.[5]

ولعل أهم شيئ درسته الفونولوجيا هو الفونيم phoméne إذ يعرفه "كمال بشر": «هذا الصوت الواحد العام الذي يجمع جملة من الأفراد، و التنوعات اتفق على تسميته الفونيم

---

[1]–المعجم المفصل في علوم اللغة، محمد التونجي وراجي الأسمر، مج423/1.

[2]–ينظر: الأصوات اللغوية ،عاطف فضل محمد، ص46.

[3]–ينظر :المرجع نفسه، نفس الصفحة.

[4]– مناهج في علم اللغة،تمام حسان، مكتبة الأنجلو مصرية، مصر، (دط)، (1990)، ص139.

[5]–ينظر:الأصوات اللغوية، عاطف فضل محمد،ص195–196.

phoméne وهذا المصطلح مصطلح انجليزي (وله مقابل في لغات أخرى) من الصعب ترجمته بكلمة مفردة عربية لاختلاف وجهات النظر في تفسيره بالتفصيل».[1]

فالفونيم هو أصغر الوحدات الصوتية على المستوى التشكيل أو التنظيم وهو وحدة غير قابلة للتجزئة إلى وحدات أصغر منها.كما ذكر بسام بركة في قوله «الفونيم أصغر وحدة صوتية مجردة تمايزية لا تحمل بحد ذاتها أي المعنى...» [2]

إذن هو أصغر وحدة صوتية غير دالة تستطيع التمييز بين المعاني حسب موقعها في الكلمات وبالتالي إعطائها وظائف دلالية مختلفة.

واختلف العلماء حول مكونات الفونيم فانقسموا إلى قسمين:[3]

قسم أول: يرى أن الفونيم يتألف من مكونات تتمثل في تحققاته الصوتية التي يصطلح عليها مصطلح **ألوفونات allophones** و لا يمكن تحديد ألوفون فونيم ما إلا داخل السياق أو الموقع الصوتي الذي يرد فيه.

وقسم ثان: يرى أن الفونيم يتكون من الملامح التمييزية وتعني خصائص صوتية يمكن أن تميز معنى منطوق من معنى منطوق آخر ومثال ذلك **ثلم، ذلم، ظلم** ففونيم **الثاء** يتألف من مجموعة من الملامح التمييزية الآتية: أسناني واحتكاكي ومهموس، أما فونيم **الذال** يتألف من مجموعة من الملامح التمييزية أسناني، احتكاكي، مجهور، وفونيم **الظاء** يتألف من مجموعة من الملامح التمييزية: أسناني احتكاكي مجهور، مفخم. ففي الكلمات السابقة يوجد تقابل كبير في الملامح التمييزية ولكن الذي جعل كل فونيم منها (ت/ذ/ظ) يختلف عن الآخر فوجود ملمح واحد على الأقل مختلف كليا عن الآخر،

---

(1)–علم الأصوات،كمال بشر، ص182.

(2)–علم الأصوات اللغوي(أصوات اللغة العربية) بسام البركة،مركز الانماء القومي،بيروت،لبنان،(د.ط)،(دت)،ص177.

(3) –ينظر: علم الأصوات، كمال بشر، ص: 482 .

ففونيم **الثاء** يتمتع بملمح الهمس في حين تتمتع الذال بلمح الجهر، وفونيم **الظاء** يختلف عن فونيم **الثاء** بلمحي الجهر و التفخيم، ويختلف فونيم **الظاء** عن فونيم **الذال** بلمح التفخيم.[1]

أنواع الفونيمات: يتحدث الفونيم عن خصائص الصوت البشري و تنوعاته المختلفة وما يطرأ على هذا الصوت من تغيرات ينقسم الفونيم إلى:

1- **الفونيم القطعي**:segmentale phonème و يشمل الصوامت و الصوائت.

2- **الفونيم فوق القطعي**:seprasegmentale phomène :يعد القسم الآخر للفونولوجيا فهو ملمح صوتي تتأثر به وحدات صوتية قد تشمل على الأكثر من صامت أو حركة في المنطوق الكلامي، ويشمل الفونيم فوق القطعي النبر و التنغيم و المقطع...

أما النبر و التنغيم: عرف علماء اللغة النبر بأنه الضغط على مقطع معين يكسبه ميزة واضحة في السمع عن المقاطع الأخرى، وقد عرفه القدماء **بالهمز**.[2] أو بمطل الحركة.[3] لتطويل بعض حركات الكلمة.

أما التنغيم: هو من الحقائق الصوتية في اللغات المختلفة فهو رفع الصوت وخفضه في أثناء الكلام للدلالة على المعاني المختلفة للجملة الواحدة.[4] ويكون ذلك نتيجة لدرجة توتر الصوتين الذي يؤدي إلى اختلاف الوقع السمعي بتعدد طرق تنغيم الكلمات واختلاف معانيها. أما المقطع فهو موضوع بحثنا و لنا له حديث لاحق.

و تحدث تغيرات تؤدي إلى دلالة الكلمة من حيث تحويل الأصل إلى أمثلة مختلفة مثل اسم الفاعل و اسم المفعول وغير ذلك وهذا ما يدرسه علم **المورفولوجيا**، حيث يعنى بدراسة ما يطرأ على الكلمة من زيادات وكذلك التحولات التي تغير دلالتها أو وظيفتها نتيجة لدخول عناصر لغوية معينة،

---

[1]-ينظر: علم الأصوات، كمال بشر ،ص483،482.

[2]- لسان العرب، ابن منظور، دار صادر، بيروت، (د.ط)،(د.ت) ،مج5/ص189،مادة (نبر).

[3]-ينظر: الخصائص، ابن جني، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر (ط4)،(د.ت)،ج3/ ص157.

[4]-المدخل في علم اللغة ومناهج البحث اللغوي،رمضان عبد التواب،مكتبة الخانجي القاهرة،(ط2)،(1985)،ص106.

والمصطلح الأساسي الذي يتصل بصيغة الكلمة و وظيفتها نتيجة لدخول عناصر لغوية و المصطلح الأساسي الذي يتصل بصيغة الكلمة ووظيفتها هو **المورفيم**.

وهنا يمر عالم اللغة بتقييم الكلمة أو الجملة إلى عناصر مكونة لها ثم تصنيف هذه العناصر، و المرحلة الأولى في هذا التقييم تكون على المستوى الصوتي و الفونولوجي أي تحليل النظام الصوتي و الفونولوجي للغة حيث يحدد عالم اللغة الفونيمات أنواعها و ووظائفها وكذا الملامح النبيوية السابق ذكرها كالنبر والتنغيم مثل أما المرحلة الثانية فيسعى فيها للتعرف على المباني والوحدات الأكثر تعقيدا وهو ما يطبق عليه علماء المورفولوجيا ووحدته الأساسية الموفيم، **والمورفيم** هو أصغر وحدة لغوية تحمل معنى أو وظيفة، وهو الوحدة الصرفية التي تفرض للتحليل اللساني، وترد المورفيمات ضمن سلسلة الكلامية وتتوزع بحسب مجالات الدرس اللغوي فمنها ما يندرج في التركيب و منها ما نجده في الدلالة ومنها ما يكون في الصرف.[1]

وتنقسم المورفيات إلى قسمين [2]:

1– مورفيمات حرة (مستقلة):وهي التي تقوم بذاتها وتعبر عن محتواها الدلالي بذاتها مثل **فتح– ولد– بنت** و الضمائر المنفصلة **هو، هي، أنا، أنت...إلخ**.

2– مورفيمات مقيدة: وهي التي لا يمكن أن تقوم بذاتها ولا تعبر عن معناها بذاتها و إنما تقترن بما يوضح معناها مثل الضمائر المتصلة ،السوابق واللواحق مثل: **كتب** مورفيم مستقل.

كتبوا: الواو ضمير متصل دلالة على الفاعلين الغائبين الذكور، وهذه الواو مورفيم مقيد لا يشكل دلالة مستقلة لوحده.

ويلعب المقطع اللغوي دورا هاما في مجال الدلالة الصوتية، وبما أنه موضوع بحثنا نستطرق له فيما سيأتي.

---

[1]–المصطلحات الأساسية في لسانيات النص و تحليل الخطاب،دراسة معجمية،نعمان بوقرة، عالم الكتب الحديثة،عمان،(ط1)،(2010)،ص139.

[2]– الدلالة الصوتية في اللغة العربية، صالح سليم عبد القادر الفاخري، الاسكندرية ، (د ط)، (2007)، ص:46.

الفصل الأول: المقطع اللغوي بين المفهوم و الأهمية

1- تعريف المقطع اللغوي .

أ- لغة.

ب- اصطلاحا.

2-مفهوم المقطع اللغوي عند القدماء والمحدثين.

3-نظرية المقطع.

4-أشكال المقطع اللغوي وصوره في القرآن الكريم.

5- الخصائص المقطعية في اللغة العربية.

6- مكونات المقطع اللغوي.

7- أهمية المقطع اللغوي.

1 –تعريف المقطع اللغوي:

أ–لغة: كلمة (المقطع) من القطع وهو إبانة بعض أجزاء الشيء من بعض، يقال قطعه قطعا واقتطعه و القطع، وتقطع بتشديد الطاء للكثرة.

و المقطع كل شيء آخره، «يقال شراب لذيذ المقطع أي الآخر و الخاتمة، و المقطع غاية ما قُطع، و المقطع الموضع الذي يقطع فيه النهر من المعابر»[1].

و « **المقطع** من كل شيء آخره حيث ينقطع و ينتهي كمقاطع الرمال و الأودية و المزارع ونحوها، والمقطع من النهر الموضع الذي يعبر فيه و المقطع الحق من يُقطع به باطل».[2]

- المقطع من كل شيء آخره حيث ينقطع و ينتهي.
- « المقطع مفعل من قطع و المقطع كل ما يقطع به».[3]
- « المقطع..منه ما يقطع فيه النهر،وتقطيع الرجل قده و قامته و في الشعر وزنه بأجزاء العروض».[4]
- «المقطع و ما يقطع به الشيء و القطع الطائفة من البقر أو الغنم و الجمع أقاطيع و أقطاع وقطعان، والقطيعة الهجران، والقُطاعة بالضم ماسقط عن القطع و منقطَع كل شيء بفتح الطاء

---

(1)–لسان العرب،ابن منظور،ج8،ص278،مادة قطع.

(2)–المعجم الوسيط،مجمع اللغة العربية، مكتبة الشروق الدولية،مصر،(ط4)،(2004)،ص746، مادة (قطعت).

(3)–إكمال الأعمال بتثبيت الكلام،محمد الجياني،تح: سعد بن حمدان الغامدي،مكتبة المدني للطباعة،جدة،(ط1)،(1984)،مج2، ص663.

(4)–قاموس المحيط،محمد بن يعقوب الفيروز أبادي، مؤسسة الرسالة،بيروت،(د.ط)،(د.ت)، ج1،ص973.

حيث ينتهي إليه طرفه نحو منقطع الوادي و الرمل و الطريق و انقطع الجبل وغيره، وقطع الشيء فتقطع شدَدٌ للكثرة وتقطع أمرهم بينهم أي تقسموا، وتقطيع الشعر وزنه كأجزاء العروض» [1].

« ومن المجاز المقطعات من الشعر قصاره و أراجيزه سميت الأراجيز مقطعات لقصرها وكذلك من المجاز منقطَع الشيء بفتح الطاء حيث ينتهي إليه طرفه ومنه قطع دابرهم أي استؤصلوا من آخرهم وشراب لذيذ المقطع أي الآخر و الخاتمة وهو المجاز»[2]. وهو بمعنى الإنتهاء و القلة.

« والمقطع من الحلي هو الشيء اليسير منه القليل و أقطعت الدجاجة إذا انقطع بيضها» [3].

و« المقطع هو الكلام التام المقطع عما بعده و ذلك يوجد غالبا في أواخر القصص» [4]. « ونجد أن مدلول المقطع هو ما يقسم المادة إلى أجزاء» [5]. و« هو إبانة الشيء...وكذلك مقطعات أبيات الشعر» [6].

---

[1]–مختار الصحاح،محمد بن أبي بكر عبدالقادر الرازي،تح:عبد السلام هارون،مكتبة لبنان ناشرون،بيروت،(د.ط)،(د.ت)،ج8،ص101–102.

[2]– تاج العروس من جواهر القاموس،محمد مرتضى حسني الزبيدي، تح:مجموعة من المحققين،دار الهداية للنشر،ج22،ص42.

[3]–تهذيب اللغة،أبو منصور محمد الأزهري،تح:محمد عوض مرعبص،دار إحياء التراث العربي،بيروت،(ط1)،(2001)،ص130.

[4]–دستور العلماء أو جامع العلوم في اصطلاحات العلوم، القاضي بن نبي عبد الرسول نكري تح:حسن هاني فحص،دار الكتب العلمية،لبنان،بيروت،(ط1)،(2000)،ج3،ص318.

[5]–معجم تقاليد العلوم،جلال الدين السيوطي،تح:محمد ابراهيم عبادة،دار مكتبة الآداب القاهرة،مصر، (ط1)،(2004)،ص663.

[6]–مقاييس العلوم، أبو الحسن أحمد بن زكريا،تح:عبد السلام محمد هارون،دار الكتب العلمي، إيران، (د.ط)، (د.ت) ج5،ص102،101،مادة (قطع).

إذن فمن خلال ملاحظتنا للتعريفات اللغوية السابقة فإننا نرى أن العلماء القدامى قد عرفوا المقطع على كونه يدل على الانتهاء أواخر الشيء و التقسيم و التجزيء.

المقطع اصطلاحا:

المقطع في اصطلاح الأصواتيين أقرب إلى قول العرب وبين الألفاظ و الحروف و المقاطع والمقاطع تنقسم إلى خفيفة و ثقيلة،فالخفيف مركب وصامت مصوت،لأن الصوت إما ينطق به في أقصر زمان يكون فيه اتصال الصامت إلى الصامت و إلى السمع، وهو المقطع المقصور والسبب الخفيف العروضي مثل:**لن**، وإما أن ينطق به في ضعف الزمان أو أضعافه يسمي مقطعا ممدودا و الوتد المفروق العروضي مثل **قاع**.[1]

وهنا تعريف للمقطع وتقسيم لأنواع المقاطع الخفيفة و الثقيلة ثم انتقال إلى زمن النطق من حيث قصره أو طول النطق به.

« والمقطع هو تتابع من الأصوات الكلامية له حد أعلى أو قمة سمعية طبيعية بصرف النظر عن العوامل الأخرى كالنبر و التنغيم تقع بين حدين أدنيين من الإسماع»[2].

[1]–المدخل إلى أصوات العربية، غانم قدوري محمد،دارعمار،عمان(ط1)،(2004)، ص188.

[2]–الأصوات اللغوية،محمدعاطف فضل محمد،ص91.

و«المقطع هو ائتلاف للصوائت و للصوامت لتكون معا تعاقبات مختلفة، فالمقطع إذا عنصر من عناصر الكلام يشكل وحدة إيقاع غالبا ما يكون أكثر من صوت واحد وأصغر من كلمة واحدة».[1]

ويعرفه عبد الصبور شاهين أنه: تأليف صوتي بسيط تتكون منه كلمات اللغة ،متفق مع إيقاع التنفس الطبيعي، ومع نظام اللغة في صوغ مفرداتها، وأما عبد الرحمن أيوب فالنسبة له فهو مجموعة من الأصوات التي تمثل قاعدتين تحصر بينهما قمة [2].

وهنا نستنتج تعريفا للمقطع الصوتي بأنه كل جزء منطوق من أجزاء الكلمة،ويكون نتيجة إخراج دفعة هوائية من الرئتين،بتسريح عند نطقها من خلال النفس،سواء أكان ذلك الجزء المنطوق ينتهي بإغلاق تام لجهاز النطق أم بإغلاق جزئي، فكلمة (كَاتَبْتُ) تتكون من ثلاثة مقاطع أولها (كا) متوسط مفتوح (ص ح ح)، وبالتالي (تب) متوسط مغلق (ص ح ص)،والثالث (ت) قصير (ص ح)فكل جزء من أجزاء الكلمة وقفت عليه دون أن تتشوه الكلمة بعامة [3].

ويعد المقطع الصوتي:«كمية من الأصوات تحتوي على حركة واحدة،ويمكن الابتداء بها والوقوف عليها من وجهة نظر اللغة موضوع الدراسة»[4]

---

[1]–الألسنية الفروع و المبادئ و المصطلحات،هيام كريدية،الجامعة اللبنانية بيروت،(ط2)،(2008)،ص164.

[2]–ينظر:الأصوات اللغوية، عاطف فضل محمد،ص:91.

[3]–.ينظر:المرجع نفسه، عاطف فضل محمد،ص:91.

[4]–مباحث في علم اللغة و مناهج البحث اللغوينور الهدى لوشن،جامعة الشارقة،المكتب الجامعي الحديث،(د.ط) (2008)،ص132.

وهناك اتجاهات متعددة عرفت المقطع وأهمها الاتجاه الفونولوجي فيعرف المقطع بالنظر إلى كونه وحدة في كل لغة على حدة،ومما قيل في تعريف المقطع الفونولوجي ما يلي:

1- الوحدة التي يمكن أن تحمل درجة واحدة النبر (كما في الانجليزية) أو نغمة واحدة(كما في كثير من اللغات النغمية).

2- عرفه "دي سوسير" بأنه الوحدة الأساسية التي يؤدي الفونيم وظيفة داخلها،وعمم بعضهم مفهوم الفونيم في التعريف ليشمل الفونيمات التركيبية وفوق التركيبية.

3- وحدة تحتوي على صوت علة واحد فقط،إما وحدة أو مع سواكن بأعداد معينة وبنظام معين،ففي الإنجليزية مثلا يمكن أن نقول أن العلة في المقطع ربما سبقت بسواكن يصل عددها إلى ثلاثة وتتبع بسكوان تصل إلى أربعة كما أن العلة قد تكون منفردة.

2-:المقطع اللغوي عند القدامى و المحدثين.

أ/-المقطع عند العرب القدامى:

لقد عرف القدماء المقطع الصوتي ولكنهم لم يدخلوه في تفسيرات البُنى الصرفية للغة العربية كما نجد في كتب التراث إشارات ومحاولات في تعريف المقطع العربي فنجد الإمام السيوطي يقول: « فيما اختصت بــه العرب تركهم الجمع بين الساكنين وقد يجتمع في لغة العجم ثلاثة سواكن»[1].

[1]-المزهر في علوم اللغة،جلال الدين السيوطي،تح: فؤاد علي منصور،دار الكتب العلمية – بيروت ، (ط1)،(1998)، مج1/ ص324.

ويذكر ابن جني بقوله:« اعلم أن الصوت عرض يخرج مع النفس مستطيلا متصلا حتى يعرض له ما في الحلق و الفم و الشفتين مقاطع تشبيه عن امتداده و استطالت فيسمى المقطع أينما عرض له حرفا وتختلف أجراس الحروف بحسب اختلاف مقاطعها و إذا انقطعت لذلك وجدته على ما ذكرته لك،ألا ترى أنك تبتدئ الصوت من أقصى حلقك ثم تبلغ به أي المقاطع شئت فتجد له جرسا ما،فإن انتقلت منه راجعا عنه أو متجاوزا له ثم قطعت أحسست عند ذلك صدى غير الصدى الأول،ونحو ذلك الكاف فإنك إذا قطعت بها سمعت هناك صدى ما،فإن رجعت إلى القاف سمعت غيره و إن جزت إلى الجيم سمعت غير ذلك الأولين»[1].

وهنا يتفق هذا التعريف مع تعريف ابن خفاجة فإن الصوت عنده « يخرج مستطيلا ساذجا حتى يعرض له في الحلق والفم و الشفتين مقاطع تثنيه عن امتداده فيسمى المقطع أينما عرض له حرفا» [2].

ونستنتج مما سبق أن الصوت المستمر عند ابن جني يقطع في نقطة ما من جهاز النطق ونقطة قطع الصوت هي الحرف، وهذا يعني أن المقاطع التي تثني الصوت عند امتداده و استطالته هي الحروف ويسمي ابن جني المقطع في الصوت حرفا.

كما أن لابن رشد اجتهادات في مجال الدرس الصوتي وهي جديرة بأن يلتفت إليها كل دارس فهي قريبة جدا من روح الدرس الصوتي الحديث فهو أول من أشار إلى حقيقة التقسيم المقطعي

---

[1]–سر صناعة الأعراب، أبو الفتح عثمان بن جني، تحقيق:حسن الهنداوي.دار القلم،دمشق(ط1)،(1985)،ج1/ص6.

[2]–سرالفصاحة،ابن سنان الخفاجي الحلبي،دار الكتب العلمية،بيروت،(ط1)،(1982)،ج1،ص8.

فالمتكلم لا يستطيع الأداء المستمر لذلك يلجأ إلى التوقف عن هذا الأداء بين برهة و أخرى توقفا لا يكاد يحس به. و أن لتلك الوقفات الزمانية بين أجزاء الكلمة أهمية بالغة في إدراك المعاني لأن هذه الألفاظ إذا وردت مشافهة في الذهن لم يتمكن الذهن من فهم واحد منها حتى يرد عليه الآخر ويستخدم ابن رشد المقطع بدلالته العلمية الحديثة التي وردت عند علماء الأصوات المحدثين فهو عنده بمثابة «ائتلاف يحدث بين الحرف المصوت وغير المصوت» [1].

ولم يكتف ابن رشد بمصطلح "المقطع" بل جرته الثقافة الفلسفية ومعارفه السابقة للغة اليونانية إلى استخدام مصطلح "**السيلابي**" الذي نقله عن اليونانية إلى العربية منتهجا سبيل التعريب syllabe فهو منقول من الأصل اللاتيني syllaba وهي الصيغة التي قام ابن رشد بتعريبها[2].

ويقال أن في الحقيقة أن مصطلح المقطع يعود إلى الفرابي فهو أول من ذكره، والمقطع عنده حصيلة اقتران حرف غير مصوت (صامت) بحرف مصوت (صائت) فتجده يقول في ذلك :«المقطع مجموع حرف مصوت و حرف غير مصوت» [3].

وعلى هذا الأساس فالفارابي أول من استخدم المقطع بمفهومه الاصطلاحي و إن كان يستعمله في بعض الأحيان بالمعنى اللغوي كقوله:«و الألحان المسموعة من الآلات منها ما صنعت ليحاكي بها

---

[1]–التفكير اللساني في الحضارة العربية،عبد السلام المسدي،الدار العربية للكتاب،ليبيا تونس،(د.ط)،(1981)،ص262.

[2]–التفكير اللساني في الحضارة العربية،عبد السلام مسدي،ص263.

[3]–الموسيقى الكبير،الفارابي، تح:غطاس عبد الملك خشبة،دار الكتاب العربي،القاهرة،(د.ط)،(د.ت)،ص1072.

ما يمكن محاكاته من الألحان الكاملة أو لتجعل تكثيرات لها وافتتاحات ومقاطع و استراحات إليها من خلال المحاكاة »[1].

ومن الفلاسفة الذين تناولوا أيضا المقطع الصوتي ابن سينا الذي ورد عنه حديث عن المقطع على غرار الفارابي ومما ورد في ذلك ما يلي:المقطع الممدود و المقصور كما علمت يؤلف من الحروف الصامتة،وهي التي لا تقبل المدّ البتّــة مثل الطاء و الباء و التي لها نصف صوت وهي التي تقبل المد مثل السين و الراء.

والمصوتات الممدودة التي يسميها مدّات و المقصور هي الحركات.[2]

إذن فخلاصة القول أن المقطع معروف منذ قرون طويلة عند علمائنا من فلاسفة وأطباء وعلماء كلام،إلا أنهم لم يقدموا دراسة علمية منهجية حول المقطع بمفهومه الاصطلاحي المعاصر.

ب/– المقطع اللغوي عند المحدثين:

لقد اعترفت بعض الدراسات التجريبية بالمقطع على أنه الأساس وسار في نفس الاتجاه كثيرون منهم من طور طريقة المقاطع في تعليم الصم و هكذا انتصر أنصار المقطع.

---

[1]–الموسيقى الكبير،الفارابي،غطاس عبد الملك خشبةص1068–1096.

[2]–الشفاء، ابن سينا تح :محمد سليم سالم *المجلس الأعلى للشؤون الاسلامية،لجنة احياء التراث الاسلامي،القاهرة،(د.ط)،(1967)،ص65.

وحاول علماء الأصوات المحدثون وضع تعريفات له ويعود المصطلح الأجنبي إلى اللاتينية syllaba وقد اشتق بدوره من اليونانيةsullabéومعناه تجميع [1].

ولعل أهم مدلول المقطع ما ذكره اللغوي السويسري الشهير **فرديناند دي سوسير** في كتابه محاضرات في علم اللغة العام حيث اختار تعريف المقطع وفقا لنوع الصوت الذي يكون في بداية المقطع أو نهايته، فإذا كانت بداية المقطع الساكن يتلوه حركة سمى ذلك الانفجار، وإن انتهى المقطع بساكن دعيت هذه المرحلة بالانغلاق ومازالت هذه المصطلحات تستعمل في كثير من الأبحاث الفونولوجية حيث يدعى كل ساكن يأتي بعد نواة المقطع (أي الحركة) مباشرة ب implarive وكل ساكن يسبق الحركة مباشرة بـ: explosive صوت انفجاري."[2]

ويعرفه أحمد مختار عمر قطاعمن تيار الكلام يحوي صوتا مقطعيا ذا حجم أعظم ويحاط بقطاعين أضعف أكوستيكيا[3].

واعتبره عصام نور الدين نوعا بسيطا من الأصوات التركيبية في السلسة الكلامية وهو وحدة صوتية أكبر من الفونيم و يأتي بعده من حيث البعد الزمني في النطق،والبعد المكاني في الكتابة[4].

---

[1]–الألسنية الفروع و المبادئ و المصطلحات، هيام كريدية، ص163.

[2]–مدخل إلى الصوتيات، محمد اسحاق العناني ،دار وائل للنشر عمان، الأردن،(ط1)، (2008)، ص84.

[3]–ينظر:دراسة الصوت اللغوي،أحمد مختار عمر،عالم الكتب،القاهرة، (ط1)، (1976)،ص 271.

[4]–ينظر:علم الأصوات اللغوية،الفونيتيكا،عصام نور الدين،دار الفكر اللبناني،(ط1)،(1992)،ص189–190.

وعرف رضوان القضماني المقطع بأنه أصغر وحدة كلامية منظومة لا تحمل معنى بذاتهالكنها تجسد السمات النظمية الصوتية في الكلام،وتحمل نبر الكلمة،ويتألف من اجتماع صامت وصائت ضمن ترتيب معين يحدد طبيعة المقطع ونوعه [1].

أي أن المقطع يعتبر وحدة لا تحمل معنى،ولكن هناك كلمات تتكون من مقطع واحد وتحمل معنى مثل :**في** (ص ح ح).

ويرى عاطف مذكور أن المقطع الصوتي مصطلح أساسي في علم الأصوات التشكيلي فهو الوحدة الأساسية للكلمة، ويستعمل كجزء من مستوى التحليل الفونولوجي.

ويشير إلى مجموعة من التتابعات المختلفة من الصوامت مع ملامح أخرى مثل النبر والطول تهتم بها اللغات كمجموعة موحدة للتحليل....،وخلص الدكتور مذكور إلى تعريف المقطع في عرف علم الأصوات الفونيتيكي بأنه أصغر وحدة صوتية يمكن أن تنفصل في ترتيب الكلمة كما رأى أن الكلمات تختلف من حيث المقاطع التي تتكون منها الكلمة، فهناك من الكلمات ما يتكون من مقطع واحد،وهناك كلمات ثنائية المقاطع،وهناك كلمات تشتمل على أكثر من ثلاثة مقاطع.[2]

ورأى بعض اللغويين أن أفضل تعريف علمي للمقطع ما دعا إليه اللغوي **فيرث** الذي وصف المقطع على أنه جزء من أجزاء الكلمة المسلم بها،شأنه في ذلك شأن غيره من المصطلحات اللغوية الأخرى كالاسم و الفعل و بالنسبة لهؤلاء فإن المقطع يتألف من عدد من الأصوات الساكن منها

---

[1]–مدخل إلى السانيات،د.رضوان القضماني،منشورات جامعة البحث،مديرية الكتب والمطبوعات،(دط)،(1988،1989)،ص97.

[2]–علم اللغة بين القديم و الحديث،عاطف مذكور،منشورات جامعة حلب،(دط)،(1991)،ص112.

و المتحرك وقد مثلوا للساكن ب الحرف (س) و للحركة القصيرة بالحرف (ح) والحركة الطويلة بالحرفين المتماثلين(ح ح).[1]

وعرفه **ماريوباي** أنه عبارة عن قمة الاستماع غالبا ما تكون حركة مضافة إليها أصوتا أخرى عادة تسبق القمة أو تلحقها [2].

أما **كانتينو** فيورد في تعريف المقطع أنه عبارة عن الفترة الفاصلة بين عمليتين من عمليات غلق الصوت سواءا كان الغلق كاملا أو جزئيا،وهي التي تمثل وهكذا فالمقطع درجة أعلى من فونيم في سلم الوحدات الصوتية الفونولوجية،فالمقطع مكون من فونيمات وتوزيعها في الكلام بين صامت وصائت،فالمقطع عنصر فونولوجي يمتّ إلى قواعد التشكيل الصوتي[3].

إذن فالمقطع عنصر من عناصر الكلام بشكل وحدة إيقاع و المقطع كما يوصف بناؤه: قطاع من سلسلة التيار الكلامي يشمل على صوت مقطعي أعظم.

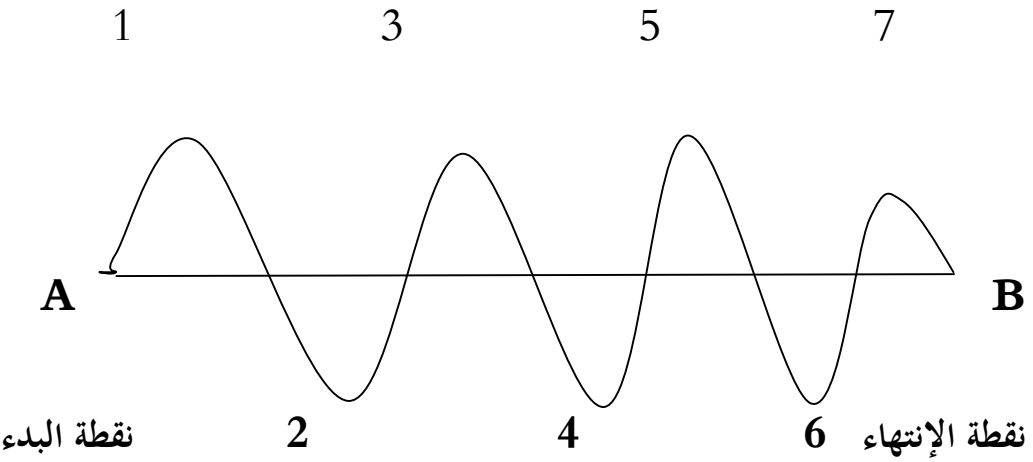

[1]–مدخل إلى الصوتيات،محمد إسحاق العناني، ص84.

[2]–علم الأصوات،حسام البهناساوي، مكتبة زهراء الشرق،القاهرة، (ط1)، (2005)،ص148.

[3]–مبادئ اللسانيات،أحمد محمد قدور،دار الفكر المعاصر،بيروت،لبنان، (د ط)،(1996)،ص109.

1-3-5-7: تمثل أعلى قمم الإسماع

2-4-6: تمثل أدنى قمم الإستماع

ويعرفه حسام النعيمي بقوله أنه وحدة صوتية تبدأ بصامت يتبعه صائت،وتنتهي قبل أول صامت يرد متبوعا بصائت،أو حيث تنتهي السلسلة المنطوقة قبل مجيء القيد [1].

ويعرفه الدكتور ابراهيم أنيس بأنه عبارة عن حركة قصيرة أو طويلة مكثفة بصوت أو أكثر من الأصوات الساكنة[2].

وهنا يؤكد ابراهيم أنيس أن أهم الأصوات المقطع التي يعتمد عليها التقطيع هو الصوت الصامت(**الحركة**) وهذا يتفق مع طبيعة المقطع الصوتي ولذلك سماه بأنه حركة.

3-:نظرية المقطع:

حظي المقطع الصوتي بعناية كثير من الباحثين العرب والمستشرقين من أقدمهم المستشرق "فايل" G.Weilفي الموسوعة الإسلامية،و إبراهيم أنيس في "الأصوات اللغوية"،وموسيقى الشعر،ومُحَمَّد النويهي في "قضية الشعر الجديد" (1971)،وكمال أبو ديب في "البنية الإيقاعية في الشعر العربي"،وشكري عياد أيضا[3].

---

[1]-أبحاث في أصوات العربية،حسام النعيمي،دار الشؤون الثقافية بغداد العراق،(ط1)،(1998)،ص8.

[2]-موسيقى الشعر ،ابراهيم أنيس،دار القلم،بيروت،لبنان،(ط4)،(د.ت)،ص146.

[3]-في اللسانيات ونحو النص،إبراهيم خليل،دار المسيرة، عمان،الأردن،(د ط)،(2007)،ص 163.

وبالنظر إلى أهمية المقطع اللغوي في الدرس الصوتي كونه يمثل الأساس لكل الدراسات الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية،كما أنه يمثل الميزان الذي يميز بين الكلمة العربية من غيرها،إضافة إلى أن دراسة الفونيمات فوق التركيبية ك: (النبر،التنغيم،الوقف والفاصلة) مرتبطة بالمقاطع الصوتية ولايمكن أن تُدرس بدون الاعتماد على المقاطع الصوتية، وعلى الرغم من ذلك فقد اختلفت آراء العلماء حول أهمية المقطع وجدواه في الدراسات الصوتية،ويشير بعض العلماء المحدثين إلى أن الدراسة المقطعية بدأت إشارات متناثرة في ثنايا مؤلفات العلماء القدماء.

ورأى **رضوان القضماني** أن بعض الباحثين من العرب والمستعربين يعتقدون أن العلوم اللغوية العربية لم تبحث في مفهوم المقطع ولم تعرفه، واعتبر هذا الحكم غير دقيق لأن العرب تناولوا هذا المفهوم بالبحث والدراسة، وأتى بأمثلة أثبت من خلالها وجود إشارات تناولت المقطع الصوتي في التراث اللغوي القديم[1] ، ومنها إشارة القاضي عبد الجبار إلى تقطيع الكلام معناه تفصيله مقاطعَ.

انطلاقا من هذا يبين صاحب "المغني" بين التقطيع المتجانس والتقطيع المخالف،كما ذكر تعريف ابن رشد للمقطع بأنه يحدث عن اجتماع الحرف المصوت وغير المصوت،

كما أن الفارابي قد أدرك فكرة المقطع بصورة تشبه في مضمونها تصور المحدثين للمقطع الصوتي فقد انصرف بأمثلته إلى الإفصاح عن خواص المقطع الصوتي في العربية لابد أن يشتمل على حركة قصيرة أو طويلة على سواء.

[1]–مدخل إلى اللسانيات، رضوان القضماني، ص97 ومابعدها.

أما المقطع في أبسط أشكاله وصوره فهو عبارة تتابع عدد من الفونيمات في لغة ما،حيث تتكون البنية المقطعية التي تختلف من لغة إلى أخرى، ولقد اختلف العلماء على تحديد مفهوم المقطع[1].كما أنه قد عُرِّف من وجهات نظر مختلفة كالإتجاه الفونيتيكي، والفونولوجي والفيزيولوجي، وغيرها من الاتجاهات، حتى أن بعض العلماء وصفوا المقطع بأنه مجرد اصطلاح ليس له أي حقيقة موضوعة.

ويرجع ذلك لاختلاف العلماء في تحديد مفهوم أو تعريف المقطع. لذلك فمنهم من ينظر إلى مفهوم المقطع من عدة نواحي (مادية، نطقية، ووظيفية)، ويرجع ذلك إلى طبيعة الأجهزة المستعملة والتي لا تمكن علماء الأصوات من تعيين حدود المقاطع على الخطوط البيانية، ولهذا قال **فندريس** في كتابه "اللغة" بأن تعريف المقطع أمر عسير إلا أن بعض العلماء قاموا بتعريف المقطع من وجهة نظره، فمثلا العالم **أوتويسبرسن** عرف المقطع من ناحية مادية فقال:« أنه المسافة بين الحدين الأدنيين للإسماع» ، وقام العالم **كانتينو** بتعريف المقطع من ناحية نطقية حيث قال أنه الفترة الفاصلة بين عمليتين من عمليات إغلاق جهاز التصويت، سواءا كان الإغلاق كاملا أو جزئيا، ومن تبنى تعريف المقطع من ناحية نطقية فإنه لا يمكن وضع تحديد عالمي للمقطع، وذلك لأن مثل هذا العمل سيصطدم بأسلوب التركيب المقطعي لكل لغة،فما يعد مقطعا في عرف لغة من اللغات ربما لا تكون

[1]–مقدمة في دراسة اللغة ،حلمي خليل،دار المعرفة الجامعية،الإسكندرية،مصر ،(دط)،(1996)،ص:233.

كذلك في لغة أخرى،ومن الناحية الوظيفية فقد قام **دي سوسير** بتعريف المقطع بأنه الوحدة الأساسية التي تؤدي الفونيم وظيفته داخلها[1].

ومن هذا القبيل نجد **رمضان عبد التواب** في كتابه "مدخل إلى علم اللغة" و**عادل خلف** في "أصوات اللغة العربية " أنه:«كمية من الأصوات تحتوي على حركة واحدة يمكن الابتداء منها والوقوف عليها»،وقد عرفه إبراهيم أنيس في كتابيه "موسيقى الشعر" و"الأصوات اللغوية"[2] بأنه عبارة عن حركة قصيرة أو طويلة مكتشفة بصوت أو أكثر من الأصوات الساكنة،وقد عرفه **عبد الرحمان أيوب** في "أصوات اللغة" بأنه «مجموعة من الأصوات التي تمثل قاعدتين تحصران بينهما قمة». هذه جملة من التعريفات للمقطع وهي تمثل مختلف وجهات النظر المادية والنطقية والوظيفية.

كما حاول كثير من الباحثين أن يقلل من أهمية الدراسة المقطعية، وأن تحديد المقطع في الكلام أمرٌ مرهق، إذ إن الوحدات الصوتية يتصل بعضها ببعض اتصالا لا يسمح بوجود المقطع وهذا مبني على عدم وضح الحدود الفاصلة بين مقاطع الكلام في بعض الأحيان، إلا أن الدراسة التحليلية والواقعية تشهد بوجود المقاطع في اللغات، فالنطق العادي الصادر من أي متكلم، يقسم الكلمة و الجمل إلى وحدات، بما يشهد بوجود المقطع[3]، وفصل مقاطع الكلمة بعضها ببعض عن بعض يسهل الأمر أكثر. فإن الباحثين قد وضعوا قواعد و أحكام خاصة عن طريقها يمكن بيان حدود الكلمات و الفصل بينها في كل لغة. وقد اعترفت بعض الدراسات التجريبية بالمقطع على أنه

---

(1)-ينظر:الأصوات الغوية،عاطف فضل محمد،ص: 92.

(2)-الأصوات اللغوية، إبراهيم أنيس،مكتبة الشباب،القاهرة، (د ط)، (دت)،ص :139.

(3)-أصوات اللغة علله و قوانينه،عبد الغفارهلال،مكتبة وهبة، ليبيا،(ط3)،(1996)،ص :211.

الأساس، وسار في نفس الاتجاه كثيرون، منهم من طور طريقة المقاطع في تعليم الصم وهكذا انتصر أنصار المقطع على أعدائه[1].

4-أشكال المقطع اللغوي.

صنف اللسانيون المحدثون المقاطع الصوتية اعتبارا من معيارين أولهما نهاية المقطع أو الانفتاح و الانغلاق وثانيهما طول المقطع أو مدة النطق به،فطبقا للمعيار الأول تنقسم المقاطع إلى:

1- النوع الأول:

المقطع المفتوح: ويبدأ بصامت وينتهي بصائت ويرمز له ب **(ص ح)**تمثل **ص** الصامت وتمثل **ح** حركة،ويرمز له أيضا ب c.v فال c ترمز ل consomme و v ترمز إلى voyelle ويشير dubois إلى أن هذا النوع من المقاطع يعتبر النموذج العالمي الوحيد،إذ إن اللغات جميعها تشتمل على مقاطع من هذا النوع.[2]

2- النوع الثاني :

المقطع المغلق:وهو المقطع الذي ينتهي بصامت **ص ح ص** ومثاله في العربية ك:كن ويطلق عليه ابراهيم أنيس مصطلح الساكن إذ ينتهي الساكن أي صامت.

كان هذا التقسيم تبعا للمعيار الأول، أما بالنسبة للمعيار الثاني فتنقسم المقاطع إلى:

---

[1]-دراسة الصوت اللغوي،أحمد مختارعمر،ص:280.

[2]-ينظر:الألسنية الفروع و المبادئ و المصطلحات،هيام كريدية، ص:164.

النوع الأول:

المقطع القصير: وهو الذي يتكون من صامت+حركة **ص ح** ومثاله (**م**)في كلمة **مدينة**.

ومن صوره في القرآن الكريم أنه:

1-يأتي في بدابة الكلمة مثل قوله تعالىَ:﴿أَسَاوِر﴾{سورة الكهف-31}و﴿قَرَاطِيس﴾{سورة الأنعام-91}، فمقاطعها مبدوءة بالمقطع القصير

أَ سَـــــــاوِرَ

صح/ص ح ح/ص ح/صح

قَـــــرَا طِيـــــــسَ

ص ح/ص ح ح/ص ح ح/ص ح

2-يأتي في وسط الكلمة مثل قوله تعالى:﴿مُسْتَقَرْ﴾ {سورة القمر-3}[1] وتتكون من ثلاثة مقاطع أوسطها قصير:

مُسْـــــــتَـــــــقَرْ

ص ح ص/ص ح/ص ح ص

3-يأتي في نهاية الكلمة،كقوله تعالى:﴿عَمَّ﴾{سورة النبأ-1}

[1]-الأصوات اللغوية ،عاطف فضل محمد،ص:99.

عـَـــمْـــــمَ

ص ح ص/ص ح

4-يأتي في أول الكلمة ووسطها وآخرها مثل قوله تعالى:﴿سَمِعَ﴾{سورة المجادلة.1}

سَـــــمِـــــعَ

ص ح/ص ح/ص ح

5-يأتي مورفيما مستقلا كالباء (بِ) والواو (و)مثل قوله: ﴿وَوَصَّى﴾{سورة البقرة-132}

وَ

ص ح

يمكن أن نجد كلمات لغوية ذات معنى أو بالأحرى ذات وظيفة ،ومن ذلك حروف الجر كالباء،اللام والواو،وهي ذات وظائف متعددة في الجملة ،فالباء قد تفيد التبعيض أو الاستعانة أو الإلصاق أو الشمول و الكاف للتشبيه اللام للملك أو الاختصاص والواو للعطف أو للقسم و هذه كلها وظائف ذات أهمية في تكوين الجملة العربية في تأليف الكلام العربي[1].

النوع الثاني:

[1]-المنهج الصوتي للبنية العربية ، رؤية جديدة في الصرف العربي ،عبد الصبور شاهين ،مؤسسة الرسالة،سوريا،(دط)، (1980)،ص:38.

-المقطع المتوسط المفتوح:وهو الذي يتكون من (صامت +حركة طويلة) [1] ورمزه **(ص ح ح)** بحيث **ح ح** تمثل حركة طويلة ومثاله (ما.لا).

ومن بين صوره في القرآن الكريم:

يأتي في بداية الكلمة مثل قوله تعالى:﴿سَائِلٌ﴾{سورة المعارج-1} فمقاطعها إثنان في حالة الوقف:

الأول :سَـــــا (ص ح ح)

و الثاني: ئـِــلْ (ص ح ص) .

1- يأتي في وسط الكلمة نحو قوله تعالى: ﴿مَغَانِمَ﴾{سورة الفتح-15}

مَـــغَـــــانِـــمَ

ص ح/ص ح ح/ص ح/ص ح

2 -يأتي في نهاية الكلمة مثل قوله تعالى:﴿ زَكَرِيَّا﴾{سورة مريم-7}

زَكَرِيّـــــــا

زَكَـــــرِ يـْـــيَـا

ص ح/ص ح /ص ح ص/ص ح ح

3-يأتي في أول الكلمة و آخرها مثل قوله تعالى: ﴿**وَرَاعِنَا**﴾ {سورة النساء-46}

رَا عِـــــنَـا

[1]-ينظر: في اللسانيات ونحو النص،ابراهيم خليل،دار الميسرة،عمان،الأردن،(د ط)،(2007)،ص: 163 وما بعدها.

ص ح ح/ص ح/ص ح ح

4-يندر تتابعه مرتين في كلمة مجردة،كما أنه يقل تتابعه أكثر من مرتين في كلمة غير مجردة مثل قوله تعالى :﴿ آتوني﴾{الكهف-96}

ءَا تُـــــو نِـي

ص ح ح/ص ح ح/ص ح ح

5- يأتي مورفيما مستقلا مثل أداة النداء (يا) و النفي (لا)

يَـــــــــا

ص ح ح

- وهناك حالات أخرى يرد فيها المقطع المتوسط مفتوح وقد لخصنا عددا قليلا من صوره في القرآن الكريم سابقا.

3-النوع الثالث:

المتوسط المغلق: ويتكون من (صامت +حركة قصيرة+صامت)[1] مثل:

عَـــيْـــــنٌ - يَـــــــدْ عُو

ص ح ص/ص ح ص - ص ح ص/ص ح ح

[1]- ينظر : في اللسانيات و نحو النص، إبراهيم خليل، ص: 163 وما بعدها

ومن صوره في القرآن الكريم نذكر:

1- يأتي في أول الكلمة مثل قوله تعالى: ﴿ يُرْسِلَ﴾{سورة نوح-11}

يـُـــــرْ سِـــــلُ

ص ح ص/ص ح/ ص ح

2- يأتي في وسط الكلمة مثل قوله تعالى: ﴿يزُكِّيكُمْ﴾

يزُكَّيـــــــكُم

يـُــزَكْـــــــكِـــيكُـــــمْ

ص ح/ص ح ص/ص ح ح/ص ح ص

3- يأتي في آخر الكلمة مثل قوله تعالى:﴿يَنْقَلِبْ﴾{سورة الملك-4}

يَـنْـــــــقَـــــلِـــــبْ

ص ح ص/ص ح/ص ح ص

4- قد يأتي منفردا في كلمة واحدة مثل قوله تعالى: ﴿ قُلْ﴾{سورة الإخلاص-1}

قُـــــــلْ

ص ح ص

- ولهذا المقطع صور أخرى وقد ذكرنا أبرزها

4-النوع الرابع:

المقطع الطويل المغلق بصامت: يتكون من صامت + حركة طويلة+صامت[1] مثل: كلمة بَابْ (ص ح ح ص)

ومن صوره ما يلي:

1- يأتي في أول الكلمة مثل قوله تعالى: (دَابَّة) سورة النحل-61

دَابْـــــــــــبَـــــــتُـــــنْ

ص ح ح ص/ص ح/ص ح ص

2- يأتي في وسط الكلمة نحو قوله تعالى: ﴿الحَاقَة﴾{سورة الحاقة-1}

الـــــــــحـــــــاقْـقَـــــــــةُ

ص ح ص/ص ح ح ص/ص ح/ص ح

3- يأتي في آخر الكلمة كقوله تعالى:﴿المُسْتقِيمْ﴾{سورة الفاتحة-5}

الـــــــــمُـــسْـــتَـــــقـــــيـــــمْ

ص ح ص/ص ح ص/ص ح/ص ح ح ص

5-النوع الخامس:

المقطع الطويل المغلق بصامتين: ويتكون من صامت +حركة قصيرة+صامت+صامت مثل كلمة بَيْتْ، ومن صوره:

1- يأتي مستقلا في حالة الوقف مثل قوله تعالى: ﴿آمَنَهُم مِنْ خَوفْ﴾{سورة قريش-5}

[1]- ينظر: في اللسانيات ونحو النص،ابراهيم خليل، ص :163 وما بعدها

خَــوْفْ

ص ح ص ص

2-لا يأتي متتابعا في كلمة واحدة في القرآن الكريم.

ومن هنا نستنتج خمسة أنواع من المقاطع وهي:[1]

1- المقطع القصير (ص ح)

2- المقطع المتوسط المفتوح (ص ح ح)

3- المقطع المتوسط المغلق (ص ح ص)

4- المقطع الطويل المغلق (ص ح ح ص)

5- المقطع الطويل المزدوج الإغلاق (ص ح ص ص)

وهناك من أضاف إلى المقاطع العربية مقطعا سادسا ، يأتي باستثناء في حالة الوقف، وقد أطلق عليه "المقطع المتمادي"، وهو مقطع مغلق بصامتين ووجوده في العربية الفصحى نادر ولذلك لم يشر إليه أغلب الدارسين في معالجتهم للمقاطع العربية، وهذا المقطع يتكون من: (صامت + حركة طويلة+ صامتان) مثل: (رادْ، شادْ من ردّ و شدّ في حالة الوقف) ورمزه (ص ح ح ص ص) [2]

كما أضاف تمام حسان مقطعا آخر مكونا من:(حركة قصيرة+ صامت) ورمزه (ح ص)، وهذا المقطع قرين همزة الوصل، وهو في الفصحى مقطع افتراضي لا وجود له، لأن بداية هذا المقطع لن

---

[1]- ينظر: مناهج البحث في اللغة،تمام حسان،ص:154.

[2]- ينظر: علم الأصوات،برتيل بالمرج، تعريب: عبد الصبور شاهين، القاهرة، (د ط)، (1987)،ص:201

تتحقق إلا حين الوصل ، حيث يعتمد المقطع على ما قبله وما بعده ليشكل نمطا مقطعيا آخر، فإذا قيل: (قَالَ اضْرِبْ) ، فإنها تتكون من المقاطع التالية:

قَـــــا لَضْـــــــــرِبْ

ص ح ح/ص ح ص/ص ح ص

وهنا لا وجود لذلك المقطع الافتراضي، حيث لا وجود لهمزة الوصل ، كما يرى بعض الدارسين[1].

5-الخصائص المقطعية العربية:

تتميز اللغة العربية حين النطق بها بمجاميع من المقاطع، تتكون كل مجموعة من عدة مقاطع ينضم بعضها إلى بعض وينسجم بعضها مع بعض فهي وثيقة الاتصال وبذلك ينقسم الكلام العربي إلى تلك المجاميع من المقاطع،وكل مجموعة اصطُلح عادة على تسميتها بـ: **كلمة** ،فالكلمة ليست في الحقيقة إلا جزءا من الكلام تتكون عادة من مقطع واحد أو عدة مقاطع وثيقة الاتصال بعضها ببعض ،ولا تكاد تنفصم في أثناء النطق بل تظل مميزة واضحة في السمع ويشارك _بلا شك_ على تميز تلك المجاميع معانيها المستقلة في كل لغة[2]، كما أن دراسة نظام المقاطع في أي لغة من اللغات يساعد على معرفة الصيغ الجائزة فيها، و الصيغ الممنوعة ، أو الصيغ الدخيلة عليها. وبذلك كان لكل نظام مقطعي خصائص تميزه عن غيره من الأنظمة، ومن خصائص النظام المقطعي ما يلي:[3]

---

[1]- مناهج البحث في اللغة، تمام حسان،ص :164 وما بعدها.

[2]- الأصوات اللغوية، عاطف فضل محمد،ص :96.

[3]-ينظر: الدراسات الصوتية، حسام البهنساوي،ص: 214-224

1- تقع المقاطع الأربعة الأولى في جميع مواضع الكلم ولا يجوز وقوع المقطع الخامس في صدر الكلمة العربية وفي حشوها، وهو مقطع خاص بحالة الوقف على آخر الكلمة[1].

2- لا يبدأ المقطع في العربية بصائت، بل يبدأ بصامت وتتبعه حركة.

3- لا يجوز أن تبدأ العربية بصامتين أو أكثر، ولا تنتهي بصامتين إلا في حالة الوقف، ولا يتوالى في المقطع الواحد ثلاثة صوامت أو أكثر.

4- لا تقبل الكلمة العربية أن تتألف من المقطع الثاني المتوسط المفتوح (ص ح ح) يتلوه مقطع طويل مغلق بصامت (ص ح ص ص) مثل كلمة جـــومَرْتْ الأعجمية.

5- لا تقبل العربية أن يتألف تركيبها المقطعي من مقطع متوسط مغلق (ص ح ص) بعده مقطعان من المتوسط المفتوح (ص ح ح) مثل كلمة سَـــرْغَايَا الأعجمية و العكس صحيح مثل كلمة شَـــابَنْدَرْ الفارسية.

6- لا تقبل العربية توالي أربعة مقاطع من النوع الأول وهو المقطع القصير (ص ح)

7- لا تُجيز العربية البدء بالصحيح المضعّف ، أو صحيح مضعف وصحيح، فقواعد التركيب الصحيح للكلمة العربية تتطلب اعتبار الصحيح المضعّف صحيحين من التوالي [2].

8- لا يجوز في اللغة العربية المقطع الطويل (ص ح ح ص) إلا في حالة الوقف على كلمة أو في وسطها شرط أن يكون المقطع التالي له مبتدئا بصامت يماثل الصامت الذي ختم به المقطع السابق، وفي هذه الحالة التي عبر عنها اللغويون القدماء بالتقاء الساكنين،وهو أن يكون الأول حرف لين والثاني مدغما في مثله ومثاله: هامّتان

---

[1]- ينظر: الأصوات اللغوية، عاطف فضل محمد ، الصفحة: 101.

[2]- المرجع نفسه، ص: 102.

هَـــــا مْـــمَـــــتَـــــا نِ

ص ح ح ص/ص ح/ص ح ح/ص ح

بحيث تُختم المقطع الأول بالصامت الذي بدأ به المقطع التالي.

- وتلك أبرز الخصائص المقطعية للعربية.

6-مكونات المقطع:

يتكون المقطع من عناصر ثلاثة وهي : النواة الاستأناف و الذيل.[1]

النواة: هي قمة الإسماع وعادة ما تكون صرفا صانتا.

الاستئناف:هو بداية المقطع.

الذيل:هو نهاية المقطع. ويمكننا تمثيل ذلك في:

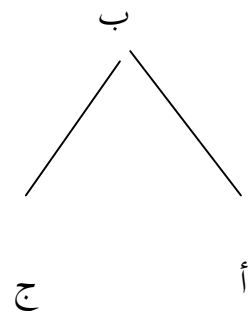

أ:تمثل الاستئناف.

ب:تمثل القمة أو النواة المقطع.

ج:تمثل ذيل المقطع.

[1]-اللغة و أنظمتها بين القدماء المحدثين، نادية رمضان النجار،دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الاسكندرية، مصر، (دط)، (د.ت)، ص77.

7-: أهمية المقطع اللغوي.

لقد ثار الخلاف في الدراسات المبكرة الصوتية حول أهمية المقطع وانقسم العلماء ما بين مؤيد ومعارض و للتقسيم المقطعي أهمية في اكتتاب اللغة و تعلمها. فإنه للدراسات المقطعية فائدة على مستوى الوظيفي التعليمي للغة،فهي ضرورية في عملية تعلم لغة الأجانب أو المبتدئين في التحصيل اللغوي في اللغة، وقد أسهمت في وضع الطرق السليمة للتعليم في بعض المناهج التربوية كالطريقة التحليلية التي تستخدم في المدارس العربية و هي التي تبدأ بتعليم الكل ثم الجزء ثم الحرف، وقد نجعت هذه الطريقة في معظم دول العالم التي استخدمها فدراسة المقطع الصوتي أساس لاكتساب طريقة النطق أو التعود على النطق السليم ومن ثم تحليل المنطوق وفهمه، وهي مهمة في الشعر على طبيعة نسج الكلمة إذا كان هذا المنهج متوافقا أو مخالفا لما يسمح به نظام اللغة العربية في صياغة مفرداتها وبناها اللغوية[1].

تساعد دراسة المقطع في التعرف على بنى النسيج المقطعي للغة إذ يعدان أمرين ضروريين قبل الشروع في عملية دراسة الفونيمات غير التركيبية (النمو،التقييم).

وذلك لأن المقطع هو الوحدة التي تتأثر بالملامح أو الفونيمات غير التركيبية، وقد أصبحت هذه الدراسة بالغة الأهمية في ميدان الدرس العروضي للشعر،فالدراسات العروضية ما هي

[1]-ينظر:علم الأصوات العربية،محمد جواد النوري و آخرون ،منشورات جامعة القدس المفتوحة،عمان، (ط1)،(1996)، ص249.

إلا تفعيلات و مقاطع يمكن من خلالها تحليل النسيج المقطعي للشعر و معرفة خصائص المقاطع العروضية ومميزاتها وصفاتها.

كما تسهم الدراسة المقطعية في تحليل الأصوات بمعنى أنها تسهم في معالجة قضايا لغوية كغيره وتفسرها تفسيرا أقرب إلى طبيعة اللغة.[1]وتفيد هذه الدراسة في تحقيق القراءة السليمة للقرآن الكريم كما تساعد على معرفة أحكام التلاوة و التجويد وقواعدهما من مد و إدغام ووصل وفصل وغيرها،كما تعين على سلامة النطق و سلامة أعضاء الصوت وخلوها من أي عيب أو خلل.

إذن إن عدم إلمام القارئ للقرآن خاصة بمخارج الحروف و المقاطع الصوتية يحدث عدم انسجام بين النص القرآني و السامع وتصبح القراءة آنية ليس فيها ما يؤثر في السامع لهذا فإن الدراسة المقطعية في القرآن الكريم ضرورية جدا لجودة الأداء وتحسين النطق بالكلمات و الجمل والعبارات لتؤثر بالسامع.

وتكمن أهمية المقطع أيضا في بناء الدراسة العروضية على المقطع الصوتي أفضل من بنائها على الساكن و المتحرك ويضع حلا لإشكالية التناقض حول المقطع العروضي المؤلف من أحد الحروف الصامتة و أحد الصوائت.

[1]-ينظر:المدخل إلى علم أصوات العربية،غانم قدوري الحمد،دار عمان، عمان،(ط1)،(2004)،ص201-204.

كما أنه يساعد على فهم الزحافات فهما جديدا، يخلصنا من ضروب التشعيب والتفريع الذي ساد الدرس العروضي سيادة تكدّ الذهن وترهق الفكر ويستطيع الدارس أن يتعرف على الزحافات بمجرد النظر في التفعيلة[1].

[1]– ينظر :في اللسانيات ونحو النص،إبراهيم محمود خليل،ص: 177.

الفصل الثاني: الظواهر الصوتية

- ظاهرة الإظهار
- ظاهرة الإدغام
- ظاهرة الإعلال
- ظاهرة الإبدال
- ظاهرة القلب المكاني
- ظاهرة المد والقصر
- ظاهرة القلب المكاني
- ظاهرة الوقف والإبتداء
- الإشمام والروم
- ظاهرة الإمالة والفتح
- ظاهرة الهمز

1- ظاهرة الإظهار:

من أشهر الظواهر اللغوية الصوتية التي لاقت اهتماما كبيرا من طرف علماء التجويد وهو مصطلح توصف به النون الساكنة و التنوين عند القدماء إذ لقيت صوتا من أصوات الحلق الستة:الهمزة،الهاء،العين،الحاء،الغين،وخاء.

لغة:جاء في مادة (ظهر) في لسان العرب:(ظهر الشيء بالفتح أي ظهور، تبين و أظهرت الشيء بينته و الظهور.. بدوّ الشيء الخفي يقال:أظهر في الله على ما سرق مني أي أطلعني عليه ويقال:فلان لا يظهر عليه أحد أي لا يسلم عليه أحد ،وقوله:إن يظهروا عليكم،أي يطلعوا و يعثروا عليكم،يقال:ظهرت على الأمر وقوله تعالى: ﴿يعلَمُونَ ظاهرا من الحياة الدنيا﴾ أَي ما يتعرفون من معاشرتهم.[1]ومنه البيان و الوضوح.

اصطلاحا:تعددت تعاريفه ومن بينها:هو إخراج كل حرف من مخرجه وتظهر عند حروف الحلق عن غيره في المظهر.[2]أي النطق بالنون و تحقيقها من مخرج وبحروف الإظهار من مخرجه مع الفصل بينهما و الاحتراس من الغنة في النون.

وهو النطق بكل من الحرفين بعد صيرورتها جسما واحدا على كمال زينته وتمام بنيته.[3]أي أن الإظهار هو فصل الحرف الأول من الثاني من غير سكت عليه.

---

[1]-لسان العرب،ابن منظور،مج9،ص 202.

[2]-ينظر:جامع الشروح تحفة الأطفال في علم التجويد،سليمان الحمزاوي،شرح:خالد الأزهري و زكريا الأصناري،دار ابن الجوزي،القاهرة،ط1،(2008)،ص35.

[3]-القواعد و الاشارات في أصول القراءات ، أحمد بن عمر أبي رضا،تح:عبد الكريم بن محمد الحسن بكار الحمودي،دار القلم،دمشق،ط1986،1،ص45.

و الإظهار أن يكون مخرج النون الساكنة و التنوين من الفم و ذلك بأن يعتمد طرف اللسان على اللثة ويجري الصوت غنة في الخيشوم.[1]أي لا يتغير مخرجها أو أي من صفاتها إذا لقيتهما أحدّ أصوات الحلق.

حروفه:له ستة حروف حلقية متباعدة عن مخرج النون وهي مجمولة في الحروف الأولى من القول:**أخي هاك علما حازه غير خاسر**.

ومن أمثلته في القرآن الكريم:

رقم الحرف	حرف الاظهار	النون الساكنة مع حروف الاظهار ومن كلمة واحدة.	النون الساكنة مع حروف الاظهار من كلمتين.	التنوين.
1	الهمزة	﴿يَنْؤُنَ﴾[الأنعام:26].	﴿مَنْ-آمَنَ﴾[الكهف:88]	﴿كُلٌ-آمَنَ﴾[البقرة:285]
2	الهاء	﴿يَنْهَوْنَ﴾[الأنعام:26]	﴿إِنْ هُوَ﴾[التكوير:27.]	﴿جُرْفٍ هَارٍ﴾[التوبة:109]
3	العين	﴿أَنْعَمْتَ﴾[الفاتحة:07]	﴿مِنَ عَمِلَ﴾[الجاثية:15]	﴿حَكِيمٍ عَلِيم﴾[الأنعام:83]
4	الحاء	﴿وَتَنْحَتَوَنَ﴾[الشعراء:149]	﴿مَنْ حَادَ﴾[المجادلة:22]	﴿نَارٌ حَامِيَة﴾[القارعة:11]
5	الغين	﴿فَسَيَنْغَضُونَ﴾[الاسراء:51]	﴿أَنْ غَضِبَ﴾[النور:09]	﴿إِلَه غَيْرِه﴾[المؤمنون:23]
6	الخاء	﴿وَالَمُنْخَنِقَةَ﴾[المائدة:03]	﴿فَمَن ْخَافَ﴾[البقرة:182]	﴿عَلِيمٌ خَبِير﴾[لقمان:34]

[1]-ابراهيم عبود السمرائي، المصطلحات الصوتية بين القدماء و المحدثين،دار جرير،عمان،ط1،(2011)،ص282.

2- ظاهرةالإدغام:

الإدغام مظهر من مظاهر الأصوات في حالة التجاوز و التركيب (التعاملية) ولذلك كان وجها من أوجه المماثلة الرجعية.

الإدغام لغة: ورد في كتاب العين:"دغم:الدغم:كسر الأنف إلى باطنه هشما. تقول دغمته دغماء و الأدغم،الأسود والأنف و الدمغة:اسم من إدغامك حرفا في حرف و أدغمت الفرس اللجام،أدخلته في فيهها.[1]

اصطلاحا:تعددت تعريفاته الاصطلاحية ومن بينها : "هو إيصال حرف ساكن بحرف مثله متحرك بلاسكتة على الأول بحيث يعتمد على المخرج إعتمادة واحدة قوية ويرفع اللسان عنها رفعة واحدة فيصران بتداخلهما كالحرف الواحد.[2]وحروفه ستة مجموعة في كلمة "**يرملون**".

ويعرفه "أبو رضا الحموي" بقوله "جعل الحرفين حرفا مشددا".[3]

وعند **سيبويه** أن مخرج الحرفين المدغمين واحد فيقول:"كما أنهم إذا أدغموا فإنما أرادوا أن يرفعوا ألسنتهم عن موضع واحد".[4] وبالتالي فالإدغام لا يخرج عن معنى إدخال حرف في حرف وهو ثلاثة أنواع هي :

---

[1]-كتاب العين،الخليل بن أحمد الفراهيدي،تح: عبد الحميد الهنداوي،منشورات محمد علي بيضون،دار الكتب العلمية،بيروت،لبنان،ط1،(2003)،ج1،ص23.

[2]-التلاوة الصحيحة،سليمان بن عيسى الباكلي،دار تيري،مصر،ط2، (2007)،ج1/ص270.

[3]-القواعد و الإشارات في أصول القراءات،أحمد بن عمر ابن رضا الحموي،تح:الكريم بن محمد الحسن بكار،دار القلم،دمشق،سوريا،(ط1)، (1986)،ص45،44.

[4]-الكتاب ،سيبويه،المطبعة الكبرى الأميرية،مصر،(دط)،(1317)،ج4،ص108.

أ- إدغام المثلين(المتماثلين):وهما الحرفان اللذان اتفقا مخرجا وصيفة كالبائين،الميمين ويكون الأول منهما ساكنا و الثاني متحركا.[1] نحو:قوله عز و جل:﴿وَاضْرِبْ بِعَصَاكَ الحَجَر﴾[البقرة59] في هذه الآية إدغام المثلين في حرف "الياء" فهما يتفقان في المخرج وهو الشفتان ونفس الصفة الجهر و الأمثلة على ذلك كثيرة نحو قوله أيضا:﴿يُدْرِكُكُم﴾[النساء:78] وفيه اتفاق الكافين و تقرأ **يُدْرِّكُم** وهو ثلاثة أقسام :صغير،كبير،مطلق.

1- القسم الأول: الصغير: وهو أن يكون أول المثلين ساكنين وسمي صغير القلة العمل فيه حيث يقتصر على إدغام الحرف الأول الساكن في الثاني المتحرك.[2]نحو قوله تعالى:﴿ألم نجعل له﴾[البلد:08] هنا نجده في كلمتين الإدغام هنا في اللامين.

2- القسم الثاني: الكبير:هو أن يكون كلا المثلين متحركا وسمي كبير لأنه أكثر من الصغير ولما فيه من تغير الساكن متحرك،وهو مما انفرد به (أبو عمرو)،وكان له مذهبان: (**الاظهار كسائر القراء،الادغام**).[3]

وعليه نجد أنه يجوز فيه الوجهان :**الإظهار و الإدغام** لأن الحرفين متحركين معا نحو قوله تعالى:﴿فِيهِ هُدَى﴾[البقرة:02].

3- القسم الثالث:المطلق من المتماثلين:وهو أن يكون الحرف الأول متحركا و الثاني ساكنا وهو عكس الإدغام الصغير في المتماثلين نحو:(**تنحوا،حججت،مددت...**)

حكمه: وجوب الإظهار عند القراء و اللغويين على السواء.[1]

---

[1]-أنوار المطالع في أصول رواية ورش عن نافع،د عبد الحفيظ بن ظاهر الهلال و عبد الكريم أحمد حمادوش،دار مالك،الجزائر،(ط2،)،(2013)،ص:66.

[2]-ينظر:علم القراءة اللغة العربية الأصول والقواعد والطرق،حسني عبد الجليل يوسف،مؤسسة المختار،القاهرة،ط2،(2005)،ص96.

[3]-الإقناع في القراءات السبع،أبو جعفر الباذش،تح:عبد الحميد قطامش،دار الفكر،دمشق،(ط1)،(1403)،ص195.

ب- إدغام المتقاربين: هما الحرفان اللذان تقاربا مخرجا وصفة أو مخرجا فقط أو صفة فقط كالدال و السين و التاء و الطاء و اللام و الراء.[2]

أمثلة: قوله تعالى:﴿قَدْ سَمِعَ﴾[المجادلة 01]،﴿وَ إِذَا زَيَّنَ لَهُمُ﴾[الأنفال:48] فالأولى تقارب حرف الدال و السين في المخرج (الدال نطعية و السين شجرية).

أما التقارب في الصفة فنحو قوله عز وجل:﴿وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا﴾[مريم:04] فهنا تقاربت السين و الشين في الصفة لا في المخرج فكليهما من صفة الهمس.

أما تقاربا مخرجا وصفة فتأخذ المثال التالي:قوله ﷻ:﴿مِنْ لَدُنْهِ﴾[الكهف:02] هنا نجد النون و اللام من صفة ومخرج متقاربان.

وهذا النوع ينقسم إلى ثلاثة أقسام مثل المتماثلين ولهما نفس التعاريف ونفس الأحكام:متقارب صغير،متقارب كبير ومتقارب مطلق.

القسم الأول:الصغير: نحو قوله تعالى:﴿وَلَكِنْ لَا يَعْلَمُون﴾[البقرة:13] وهنا وقع في النون و اللام فالحرف الأول ساكن أدغم فيالأول المتحرك وهما من صفة ومخرج متقارب.

القسم الثاني:الكبير: تأخذ قوله ﷻ :﴿عَدَدَ سِنِين﴾[المؤمنون:112] فهنا الحرفان هما الدال و السين فالأول متحرك و الثاني متحرك و لكن تقاربا في صفة ومخرج.

القسم الثالث:المتقارب المطلق: ففي هذا النوع وجب الإظهار و أكثر من الإدغام:نحو "دست، نلت، يضفي".[3]

---

[1]-ينظر:علم اللغة العربية،حسني عبد الجليل يوسف،ص102.

[2]-تجويد القرآن الكريم،محمد بن موسى الجراري،دار الهدى،عين مليلة،الجزائر،ط2013،1،ص77.

[3]-ينظر:علم القراءة اللغة العربية،حسني عبد الجليل،ص107.

ج- إدغام المتجانسين: هما الحرفان اللذان اتفقا مخرجا و اختلفا صفة.[1] فنجد مثلا ادغام التاء في الطاء نحو:﴿وَقَالَت طَائِفَة﴾[آل عمران:71]تقرأ "**قَـالَـطّائِفَة**".

-إدغام التاء عند الدال و اللام عند الراء و الدال عند الظاء والدال عند الضاد والظاء والتاء عند الظاء.[2] و الأمثلة عنه كثيرة في القرآن الكريم مثل:

إدغام الدال في التاء: في قوله:﴿قَدْ تَبَيَّن﴾[البقرة:255] تقرأ "**قَـتَبَيَّنَ**" إدغاما كاملافالدال و التاء من مخرج واحد (نطع)و يختلفان في الصفة:الدال من حروف الشدة و التاء من حروف الهمس.

إدغام الذال في الظاء:نحو: ﴿إِذْ ظَلَمْتُم﴾[الزخرف:38] وتقرأ:"**إظّـلَمْتُم**" الذال و الظاء متفقين في المخرج "الذلق" ومختلفان في الصفة.

و الإدغام متجانس هو كذلك ينقسم كمتماثل و المتقارب إلى ثلاث أنواع: **صغير. كبير ومطلق.**

أقسام الإدغام المتجانس:سنكتفي بذكر الأمثلة فقط.[3]

- **الصغير**:مثل (كدت)، (قد تبين)،حكمه :**الإدغام**(إدغام الدال في التاء).
- **الكبير**:مثل (مريم بـُهْتانا)،حكمه:**الإظهار**.
- **المطلق**:مثل(بم شكر)،حكمه :**الإظهار**.

الإدغام ككل ينقسم إلى قسمين[1]:

---

(1)-أنوار المطالع،د.عبد الحفيظ بن طاهر هلال وعبد الكريم حمادوش،ص66.

(2)-أحكام التجويد برواية ورش عن نافع عن طريق الأزرق،أبو عبد الرحمن عاشور الحضراوي،ص50.

(3)-ينظر:أحكام التجويد عن نافع عن طريق الأزرق،أبو عبد الرحمن الخضراوي الحسني، ص57.

الإدغام بغنة (الناقص):وحروفه جمعت في قوله(يومن)، كما جمعها بعضهم في كلمة (ينمو) ويسمى ناقصا لذهاب ذات الحرف وهو النون أو التنوين و بقاء الصفة وهي الغنة. ومن أمثلة القرآن الكريم:

حروفه	مثاله مع النون	مثاله مع التنوين
الياء	﴿وَمَنْ يُطِعِ اللهَ﴾[الأحزاب:71]	﴿يَوْمَئِذٍ وُجُوهٌ﴾[القيامة:24]
النون	﴿لَنْ نَدْخُلَهَا أَبَدًا﴾[المائدة:24]	﴿أَمْشَاجَ نَبْتَلِيهِ﴾[الانسان:02]
الميم	﴿خلَقَ مِنْ مَاءٍ دَافِقٍ﴾[طارق:06]	﴿يَتْلُوا صُحُفًا مُطَهَّرَةً﴾[البينة:02]
الواو	﴿مِنْ وَالٍ﴾[الرعد:11]	﴿وَ وَالِدٍ وَ مَا وَلَدَ﴾[البلد:03]

الإدغام بغير غنة(الكامل):وله حرفان اللام و الراء ويسمى هذا الإدغام كاملا لذهاب ذات الحرف وصفته.[2] ومن أمثلته قوله تعالى:﴿عِيشَةٍرَاضِيَةٍ﴾[القارعة:07]،﴿الآخِرَةَ خَيْرٌ لَكَ﴾[الضحى:05]، ﴿أَشْتَاتًا لِيَرَوْا﴾[الزلزلة:06].

3-ظاهرتا الإعلال و الإبدال:

الإعلال و الإبدال من الظواهر الصوتية التي تناولها القدماء و المحدثون بدراسة الوصف و التحليل إذ بينوا الأصوات التي تبدل و تعلل و الأصوات التي يمنع فيها الإبدال و الإعلال.

ولقد عرف هذا الأخير **لغة:** يقال "اعتل العليل علة صعبة و العلة المرض،عل يعل و اعتل أي مرض فهو عليل،والعلة الحدث يشغل صاحبه عن حاجته كأن تلك العلة صارت شغلا ثانيا منعه من

---

[1]- ينظر :أنوار المطالع،عبد الحفيظ هلال و عبد الكريم حمدوش،ص:89.

[2]-المرجع نفسه،ص:81.

شغله الأول، وحروف العلة و الاعتلال ثلاثة:(الألف و الياء و الواو) و سميت بذلك للينها و موتها.[1]

ولقد عرف في **الاصطلاح** "تغيير يلحق الأصوات المعتلة (الصائتة الطويلة) مما يتسبب في تغيير البنية اللغوية حذفا أو قلبا أو تسكينا وفق لضوابط وقوانين محدودة.[2]

وهو ما يحدث في أحد أحرف العلة أو الهمزة كقلب الواو ألفا نحو :**صام و دام** و الأصل **صوم** ، **دوم**، وقلب الياء ألفا نحو:باع،سال و الأصل: بَيَعَ و سَيَلَ، وقلب الهمزة ألفا في نحو **أأمن** إلى **آمن** وهكذا.[3]

وحسب منظور ابن جني فهو التغيرات التي تصيب حروف العلة و تتم بإبدال حرف العلة مكان حرف آخر معتل كذلك.مثال:أطال:أَطْوَلَ و طَوِبي: طيبي.

وجاء بعض العرب بفعل الأجوف اليائي و الواوي فيهما و بعضهم بالياء فيما تقال قَوَمَ،قيل وبيع وقال آخرون قول،بوع، وجاء بعضهم بمفعول من الأجوف من غير إعلال بالحذف فقالوا:مبيوع ومديون وغيرهم على الحذف يقولون،مَبِيع و مَدِين وقد يقع العكس.[4]

ولقد عرف :هو تغيير حرف العلة إما بالقلب أو الحذف أو الإسكان وحروف العلة الباء و الياء و الألف.[5] وهذا التعريف يعتبر أوجز تعريف للإعلال و بالتالي فظاهرة الإعلال هي تبديل حرف علة سواءا الألف أو الياء أو الواو بحرف علة آخر إما بالحذف أو القلب أو الإسكان.

---

[1]–لسان العرب، ابن منظور، ج/2،ص:360/359،مادة (ع ل ل).

[2]–علم الصرف الصوتي،عبد القادر عبد الجليل، شركة الأوسط،الأردن،(ط1)،(1998)،ص:60.

[3]–علم الأصوات النطقي دراسات وصفية تطبيقية،هادي نهر، إربد،بيروت،لبنان،(ط1)، (2011)،ص:85.

[4]–ينظر: الدارسات اللهجية و الصوتية عند ابن جني،حسام سعيد النعيمي،دار الرشيد للنشر و التوزيع،بيروت،(دط)،(1980)،ص:191.

[5]–ينظر :فتح اللطيف في التصريف على البسيط و التعريف،عمر بوحفص الزموري،دار الهدى، الجزائر، (د.ط) (د.ت)، ص:254.

أسباب الإعلال:من التعاريف الواردة السابقة يتضح لنا أن الإعلال يكون بسبب الاستثقال أو طلب التخفيف و المعروف على حروف العلة أنها ليست ثقيلة في نطقها و لكن اجتماعها في صيغة صرفية واحدة هو الذي يسبب هذا الثقل. والإعلال هو التخلص من هذا الثقل، تقول فدوى مُحَمَّد حسان في هذا الصدد :"أسباب قلب الأصوات العلة بعضها هي:[1]

1-**طلب الخفة:** فإذا وجد في صيغة صرفية صوت علة مستثقل يمكن أن يبدل صوت آخر لأن الخفة مطلب رئيسي في اللغة العربية.

2-**الكثرة:** فيها الكثير أحق بالتخفيف و الأصوات العلة كثيرة لم تكن لغيرها إذ لا تخلوا كلمة من أصوات العلة أو من بعضها .

3-**المناسبة:**فإذا اجتمع في الكلمة صوت علة مع صائت لا يناسبه فإنه سرعان ما ينقلب إلى آخر ليتناسب ".

أقسام الإعلال:

أ- إعلال بالقلب:وهو قلب أحد أحرف العلة أو الهمزة حرف آخرا وعلة النحو الآتي:

-قلب الهمزة:تقلب الهمزة إلى:

- ألف:نحو:آمن وأصلها "أأمن" على وزن (أفعل)،وذلك لتوالي الهمزتين و السكون الثانية فقلبت ألفا من جنس الهمزة الأولى وهي الفتحة، وهكذا في كل فعل ماضي على وزن (أفعل) وفاؤه همزة ومضارعه (يفعل) نحو: آثر،آت، و المضارع المتكلم نحو:آمر.

- واو:تقلب الهمزة واوا إذا توالت الهمزتان في أول الكلام و كانت الأولى متحركة بالضم والثانية ساكنة فتقلب الثانية حرف مد من جنس الحركة الأولى، و أمثلة القلب بين الأحرف العلة كثيرة: مثل (قلب الواو ألفا و قلب الياء همزة...)[2]

---

[1]-أثر الانسجام الصوتي،فدوى محمد حسان،عالم الكتب الحديثة،إربد،الأردن،(ط1)،(2011)،ص:120.

[2]-علم الأصوات النطقي دراسات وصفية تطبيقية،هادي نهر،ص:88/87.

ب- الإعلال بالتسكين:وهو الإعلال بالنقل ويكون يستكين حرف العلة بعد نقل الحركة ضمة الواو إلى الساكن الصحيح من غير قلب أو حذف:نحو يكون الفعل المضارع من ماض ثلاثي أجوف من باب،نصر-ينصر ويقوم و أصلها يقوم بنقل ضمة الواو إلى الساكن الصحيح قبلها...وقد يكون في كل الاسم على وزن: (مَفْعِل) أو (مَفْعِلة) من المصادر الميمية و أسماء الزمان و المكان المأخوذة من ثلاثي أجوف مثل مكيدة،مصيد و أصلها مصيد.[1]

ج- **الإعلال بالحذف**: ويكون بحذف حرف العلة للتحقيق أو للتخلص من التقاء الساكنتين نحو:يَعِدُ مضارع وَعَدَ أصله:يَوْعِدُ فحذفت فاء الفعل للتحقيق في النطق.

- الإبدال:لغة : جاء في لسان العرب "الأصل في الإبدال هو جعل الشيء مكان شيء آخر يقال أبدلت الخاتم بالحلقة إذا انجبت هذا و جعلت هذا في مكانه".[2]

إصطلاحا :هو صورة لغوية تنمو تراكيبها الصوتية عن طريق إبعاد أحد الأصوات الصامتة و إقامة مكانها.[3]

ويرى علماء الصرف أن الإبدال يحدث في أي حرف من حروف الهجاء وعلى هذا فكل إعلال عندهم إبدال وليس العكس، وقد نجد في كلمة واحدة اتحاد الظاهرتين أي الإعلال والإبدال نحو:اصطاد و الأصل:أُصْتِيدَ بقلب التاء طاء (إبدال) وقلب الياء ألفا (الإعلال).[4]

---

[1]-ينظر:تسير الإعلال و الإبدال،عبد العليم ابراهيم،دار غريب،القاهرة،مصر،(دط)،(دت)،ص:06 ،و ينظر:علم الأصوات النطقي ،هادي نهر،ص:93.

[2]-لسان العرب،ابن منظور،ج1،ص:327.مادة(ب،د،ل)

[3]-علم الأصوات الصرفي،عبد القادر عبد الجليل،ص:66.

[4]-ينظر: المرجع السابق،ص:85.

كما يرى مُحَمَّد بن ابراهيم الحمد أن الإبدال هو جعل حرف مكان حرف آخر سواءا أكان الحرفان صحيحين مثل:اصطبر و اصتبر أو معتلين مثل :قال وباع أصلها قول بيع أو مختلفين:دِينَار و قِيرَاط أصلها دِنَّار وقِرَّاط.[1]

وهذا التعريف يدل على نوع من أنواع الإبدال وهو الإبدال **الصرفي** وبالتالي نستنتج أن الإبدال لا يخص الأحرف المعتلة فقط بل أيضا حروف الهجاء،ويحدث لدفع الثقل وصيغة صرفية سهلة.

بالإضافة إلى الإبدال الصرفي هناك الإبدال اللغوي وهو وضع حرف مكان حرف في الكلمة مع الاتفاق بين الكلمتين في المعنى أو تقاربهما.أو هو إبدال حرف مكان حرف آخر مع تقاربهما في المخرج مع اتحاد الكلمة في المعنى وأن لا يتصرف أحدهما تصرفا كاملا.[2] نحو إبدال حرف التاء بالطاء وذلك لتوافقها في المخرج (كلاهما حرفان نطعيان) في كلمة اصطاد نبدل حرف(الطاء بالتاء) فتصبح اصتاد.

ونستنتج أن هذا النوع من الإبدال لا يكون إلا إذا اتفق الحرفين المبدلين في المخرج و الاتحاد في المعنى.

5-ظاهرة القلب المكاني:

ظاهرة صوتية صرفية حظيت باهتمام القدماء و المحدثين من علماء العربية و دراسات صوتية فرصدوا ألفاظها المقلوبة قلبا مكانيا وحللوها و عللوها، وبينوا الغرض منه و شرطه و طرق معرفة الأصوات المقلوبة في الكلمة العربية و نحن سنركز على تعريفاته اللغوية و الاصطلاحية و الأنواع التي وردت فيها.

---

[1]-ينظر :فقه اللغة،محمد بن براهيم الحمد،دار ابن خزيمة، الكويت،(ط1)،(2005)،ص:237

[2]-ينظر :المرجع نفسه،ص:238/237.

القلب المكاني لغة: جاء في لسان العرب :"القلب تحويل الشيء عن وجهه،وقلب الشيء حوله ظهر البطن.[1]

ويعتبر الخليل الفراهيدي أول من استخدم مصطلح **القلب** للتعبير عن ظاهرة القلب المكاني إذ قال:"مكان شئس:أي خشن من الحجارة و أمكنة شؤوس وقد شَئِسَ شَأَسَ و يقال مقلوبا ،شَاسِيئَ جاسِيئَ أي يَابِسَ.[2]

اصطلاحا: يعرفه سيبويه :«إذ أقلبت حروفه عما تكلموا به وجدت لفظه لفظ ما هو في معناه ....»[3] والقلب هنا غير التغيير الصوتي الذي نراه في ظاهرة الإدغام و الإبدال.

و قال ابن جني في هذا الصدد:«اعلم أن كل لفظتين وجدا فيهما تقديم و تأخير فأمكن أن يكون جميعا أصلين ليس أحدهما مقلوبا عن صاحبه فهو القياس الذي يجوزه غيره، و إن لم يكن ذلك حكمت بأن أحدهما مقلوب عن صاحبه....وذلك في قوله أنى الشيء بأنى و أن يئن،فآن مقلوب عن أنى...»[4]

وبالتالي فالقلب المكاني نوع من التغيرات الصوتية الصرفية التي تحدث للكلمة العربية في أثناء الاستعمال وذلك إما لضرورة لفظية أو للتخفيف و البحث عن سهولة النطق ويسره أو لتوسع اللفظي.

-يعمل قانون القلب المكاني على ثلاث محاور وهي:[5]

1- ميل المتكلم إلى السهولة و التيسير بتقديم حروف الذلقية على غيرها.

---

[1]-لسان العرب،ابن منظور،ج11،ص:243،مادة (ق ل ب).

[2]-كتاب العين،الخليل الفراهيدي،تح:عبد الله درويش،مطبعة العاني،بغداد،ج1،(1676)،ص:381.

[3]-أبنية الصرف في كتاب سيبويه،خديجة الحديثي،مكتبة النهضة،بغداد،(دط)،(1965)،ص121.

[4]-المصطلحات الصوتية بين القديم و الحديث،ابراهيم الصمرائي،ص:280.

[5]-الفكر اللغوي العربي في ضوء العلم اللغة الحديث،رمضان مسيني عبد الله ،دار النشر الجماعات،مصر،(ط1)،(2006)،ص:48.

2-الهروب من المماثلة.

3-نواتج المشكلات المتعلقة بالكلمات المتعلقة و المهموزة.

أنواع القلب المكاني:

أورد بعض الباحثين أربعة أنواع للقلب المكاني حسب الصامت المتقدم في الكلمة وهي كمايلي.[1]

1- **تقديم العين على الفاء:**عند تقديم العين على الفاء تصبح الكلمة على وزن(**عَفِلَ**)نحو: أَنِسَ فأصلها يَئِس على وزن (فعل) قدمت الهمزة على الياء فصارت أَيِسَ على وزن (**عَفِلَ**).

2- **تقديم اللام على الفاء:**عند تقديم اللام على الفاء تصبح الكلمة على وزن(**لَفَعَ**) وهذا النوع نادر،ومثاله كلمة أشياء أصلها "**شيئاء**"، و أفياء جمع **فيئ** أصلها **فيئاء**.

3- **تقديم اللام على العين:**عند تقديم اللام على العين تصبح الكلمة على وزن (**فَلَعَ**) نحو **ناء** أصلها **ناي** على وزن (فعل) تقدمت الياء على الهمزة ثم قلبت ألفا لتحركها و انفتاح ما قبلها فأصبحت **ناء** على وزن (فلع).

4- **تقديم العين و اللام على الفاء:**عند التقديم تصبح الكلمة على وزن **عَلَفَ** وصقلها الحادي أصلها الواحد على وزن (فاعل)،تأخرت الفاء في الكلمة (الواو) إلى موضع اللام (الدال) فصار (أحدؤ) على وزن (أَعْلَفْ) ثم قدمت الحاء فصارت (حادو) على وزن (عالف)،ثم قلبت الواو ياء لتطرفها فأصبحت (حادوا) ثم قلبت الضمة التي تلي الدال كسرة لمناسبة الياء فأصبحت (حادي).

[1]-ينظر:أثر الانسجام الصوتي في البنية اللغوية في القرآن الكريم،فدوى محمد حسان،عالم الكتب الحديث،إربد،الأردن،(ط1)،(2011)،ص:243/248.

4-ظاهرتا المد و القصر:

اهتم علماء اللغة بالقراءات القرآنية و احتجوا بالكثير منها في دراساتهم اللغوية فكان لهم تركيز في الدراسات الصوتية لعلماء التجويد، فكان المد و القصر من أكثر الظواهر الصوتية بروزا في كلام العرب و القراءات القرآنية لذا نال الحظ الوافر من الاهتمام.

المد: لغـــــــة: هو الزيادة ومنه قوله تعالى:﴿ويمدكم بأموال و البنين﴾[نوح:12] أي يزدكم.[1] أو هو الجذب و المطل مده يمده مدا أو مدده فامتد ومدده فتمدد وتمددناه بيننا مددناه وفلان أي يطاله و يحاذيه.[2]

اصطلاحا: المد هو إطالة زمن دريان الصوت بحرف من حروف المد و اللين.[3] عند ملاقاة الهمزة أو السكون.

وعرفه **عبد الدائم الأزهري (ت 870هـ)** بقوله: « هو عبارة عن إطالة الصوت بالحرف الممدود.» [4]وهو إطالة صوت المد زيادة على ما فيه من مد طبيعي لا تقوم ذات الحرف إلا به ولتلك الزيادة أسباب ولها مقدار.

ويعرفه **علي القاري (ت1014هـ)**: المد لا يخفى أنه ليس حرفا و لا حركة،بل زيادة على كمية حرف المد.[5] أي أن المد لا يؤدي إلى تغيير المعاني إذا كان آخر الكلمة.

القصر لغة: الحبس ومنه قوله تعالى:﴿حور مقصورات في الخيام﴾[الرحمن:72].

---

[1]-الوجيز في علم التوحيد،محمود سيبويه البدوي،دار الكتب الإسلامية، القاهرة،(د.ط)،(2010)،ص:177.

[2]-لسان العرب،ابن منظور،ج1،ص:37. مادة(مد).

[3]-تجويد القرآن الكريم،محمد بن موسى الجراري،ص:92.

[4]-المصطلحات الصوتية بين القديم و الحديث:ابراهيم عبود السمرائي،ص:339.

[5]-المرجع نفسه،ص:339.

اصطـــــــــلاحا:له معنيان:

1- إثبات حرف المد و اللين من غير زيادة عليه وهو الذي يسمى بالمد الأصلي أو الطبيعي لأنه يحتاج إلى سبب و لا تقوم ذات الحرف إلا به.[1]

2- حذف حرف المد من الكلمة أصلا، أي حذف المد الأصلي ومقداره حركتين.[2]

وحروف المد ثلاثة:.[3]

- **الألف الساكنة** وما قبلها مفتوح.
- **الواو الساكنة** و ما قبلها مضموم.
- **الياء الساكنة** وما قبلها مكسور.

أقسام المدود:ينقسم المد إلى قسمين :مد أصلي و مد فرعي.

1- **المد الأصلي**:يسمى المد الطبيعي الذي لا تقوم ذات الحرف إلا به و لا يتوافق على سبب من همز أو سكون، ويسمى بالمد الذاتي وبمد الصيغة وبالقصر أي ترك على المد الطبيعي لا حذفه كلية.[4]

-مقدار المد الأصليحركتان و الحركة هي زمن النطق بحرف متحرك.[5]

---

[1]-تجويد القرآن الكريم،محمد بن موسى الجراري،ص:92.

[2]- ينظر :أنوار المطالع،عبد الحفيظ هلال وعبد الكريم حمادوش،ص:89.

[3]-المرجع السابق،ص92.

[4]-المرجع سابق،ص:89.

[5]-تجويد القرآن الكريم،محمد بن موسى الجراري،ص:92.

– أنواع المد الأصلي:وله 3 أنواع:[1]

1- يكون حرف المد ثابتا وصلا ووقفا سواء كان متوسطا مثل:﴿مَلِكِ﴾[الفاتحة:04] أو متوسطا في قوله: ﴿وَضُحَهَا﴾[الشمس:01].

2- أن يكون حرف المد ثابتا في الوقف دون الوصل، وذلك في الألفات المبدلة عن التنوين المنصوب مثل:﴿عَلَيْكُمْ رَقِيبَا﴾[النساء:11] وفي حالة الوقف الألفات التي عليها سكون على شكل مستطيل مثل:﴿أَنَا نَذِيرٌ مُبِينْ﴾[الملك:62].

المدود التي تحذف في حالة الوصل لتجنب التقاء الساكنين في الوقف نحو:

1-الألف: ﴿الحَمْدُ للهِ﴾[النمل:15]

2-الياء:﴿ومَاَ فِي الأَرْضِ﴾[طه:06]

3-الواو:﴿قُلْ ادعُو ٱللهَ﴾[الإسراء:110]

3-أن يكون صرف المد ثابتا في الوصل دون الوقف نحو:﴿إِنْ هُو﴾[الإسراء:110]، ﴿بِهِ بَصِيرَا﴾[الانشقاق:15]

2-المد الفرعي: هو المد الزائد عن المد الطبيعي الأصلي عند ملاقاة همزة أو سكون ويتوقف وجوده على سبب و لاتقوم ذوات الحرف بدونه.[2]

أقسام المد الفرعي:ينقسم المد الفرعي إلى قسمين: [3]

أ- الإشباع وهو ما يبلغ به غاية المد و يسمى بالمد الطويل.

ب-التوسط: وهو ما بين الإشباع و القصر ويسمى بالمد المتوسط.

---

[1]-ينظر:غاية المزيد في علم التجويد،عطية قابل نصر،دار جرير،القاهرة، (دط)،(2008)،ص:88.

[2]-تجويد القرآن الكريم،محمد بن موسى الجراري،ص:93

[3]-المرجع نفسه،ص:92.

أسباب المد الفرعي:وتكمن أسباب حصوله في:[1]

أ-**الهمز**:سواء كان قبل الحرف أو بعده، وله في هذا المصب أربعة أنواع:

1- **المد المتصل الواجب**:وهو ما يأتي حرف الهمز و المد بعده في كلمة واحدة وسمي متصلا لمجيء المد و الهمز بعده في كلمة واحدة.[2] نحو:﴿السَمَآء﴾ [الطارق:01] ﴿المآء﴾[الواقعة:68]

حكمه:الوجوب لإجماع القراء على مده زيادة على المد الأصلي ولم يقل أحد من القراء بترك مده وإن تفاتوا في مقدار هذه الزيادة.

مقداره: الإشباع: مقداره ثلاث ألفات أي ست حركات مثلا في قولنا "**السمآء**" تقرأ "**السمااء**" بمقداره حركتين لكل ألف.

2- المد المنفصل الجائز:وهو يأتي حرف المد في كلمة و الهمز في أول الكلمة بعده،وسمي منفصلا لانفصال المد عن الهمز لتأخره عنه من كلمة لأخرى.[3] مثل قوله عز وجل: ﴿بِمَآأُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَآ أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ﴾[البقرة:04].

-ينقسم المد المتصل إلى قسمين.[4]

1- مد منفصل حقيقي:(**الظاهر**):نحو قوله تعالى:﴿بِمَآ أُنْزِلَ اِلَيْكَ﴾[الرعد:36] بمعنى انفصال المد على الهمز في كلمتي "**بمآ أنزل**" وهنا انفصال واضح جدا وتقرأ "**بمآاأنزل**".

---

[1]-تجويد القرآن الكريم ،محمد بن موسى الجراري،ص:93.

[2]-ينظر :أنوار المطالع،عبد الحفيظ هلال وعبد الكريم حمادوش،ص:92.

[3]-ينظر :الرسالة في أحكام التلاوة،كريم محمد غاني،مكتبة الرشاد،الجزائر ،(دط)،(د.ت)،ص:140.

[4]-المرجع نفسه،ص:140.

2- مد منفصل حكمي ظاهر كالمتصل:نحو:﴿وَجِئْنَا بِكَ عَلَيه هَؤُلَاءِشَهِيدَا﴾{النساء:41}

المد واضح كأنه في كلمة واحدة "**هؤلاء**" وتنطق "**هاااؤلاااء**" ولكن المد منفصل بينه و بين الهمزة وهو مجتمع في كلمة واحدة.

حكمه:يجوز باختلاف القراء فيه:

مقداره:الإشباع أي مد طويل مقداره ثلاث ألفات أي ستة حركات ووجه مد المنفصل اعتبار اتصال الهمزة بحرف مد وصلا.[1]

3-مد البدل:هو كل همز ممدود،أي كل همز يتلو حرف مد سواء كان ألفا أو ياء أو واوا.[2] نحو:ءامنوا، ايمان، أتوا ـــــــ و الأصل في هذا المد **'أأمن' 'إأمان'،'أأتوا'** ففي الأمثلة السابقة أبدلت الهمزة الثانية ألفا أو ياءا من جنس الحركة التي قبلها وذلك للتخفيف وهنا المد محقق.

وقد يكون متغيرا إما بالنقل:نحو:﴿ءَامَنَ وَمَنْ﴾[هود:40] فأصلها (**من آمن**) أو بالتسهيل: نحو:﴿ءالهتنا﴾[الزخرف:58.]، وأصلها [ءءالهتنا] إما بالإبدال:نحو: ﴿هؤلآء.آلهة﴾[الأنبياء:99] -وهذا ما انفرد به الإمام ورش في قضية المدود عن طريق أبي يعقوب الأزرق.

حكمه:الجواز لجواز قصره ومده.

مقداره:يجوز فيه ثلاثة أوجه:[3]

1- **القصر**: حركتان:مثال﴿هؤولآء آلهة﴾[الأنبياء:99] وتقرأ (هاؤلاء).

2- **التوسط**: 4 حركات:وتقرأ في التوسط في نفس المثال:(هاؤلاااء).

---

[1]-تجويد القرآن الكريم،محمد بن موسى الجراري،ص:95.

[2]-أنوار المطالع،عبد لحفيظ هلال وعبد الكريم حمادوش،ص:94.

[3]-المرجع نفسه،ص:96.

3- **الإشباع** 6 حركات:وتقرأ بالإشباع:(هاااؤلاااء).

ومن الأفضل أن تقرأ بالتوسط أي بمقدار أربع حركات لأنها تساعد القارئ على التلاوة بيسر أثناء التنفس.

المستثنيات من البدل:يستثني الإمام ورش عن غيره من الأئمة في باب مد البدل 7 مسائل.[1]

1- ما وقعت فيه الهمزة بعد حرف ساكن صحيح متصل مثل: ﴿القُرآن﴾[الحشر:21] ،﴿الظمتان﴾[النور:39]،﴿مَسْؤُلَا﴾[الفرقان:16]،فهنا إذا وقف القارئ عند إحدى الكلمات يصبح من باب المد العارض للسكون.

2- الألف المبدلة من التنوين المنصوب الواقعة بعد الهمزة في حالة الوقف وسواء كانت الألف موجودة كتابة أو مقدرة،نحو:﴿هَزُؤَا﴾[البقرة:67]،﴿دُعَآء﴾[البقرة:171].

3- حرف المد الواقع بعد همزة الوصل في حالة الابتداء مثل:﴿آيات القرآن﴾[يونس:15]،﴿إيتُونِي بِأخٍ لَكُمء﴾[يوسف:59].

4- في كلمة:(يؤاخذ) كيفما وقعت في القرآن الكريم سواء في قوله عزوجل:﴿يُؤَاخِذَكَمْ﴾[البقرة:255]،﴿لَاتُؤَاخِذُنَا﴾ [البقرة:286]،﴿وَلَوْ يُؤَاخِذُ الله﴾ [فاطر:45]

5- كذلك في اسرائيل حيثما وقعت في القرآن الكريم إذا تم الوقف عندها تصبح من باب المد العارض للسكون.

6- في هذه الآية الكريمة: ﴿عَادَا الأُولَى﴾[النجم:50] حسب رواية ورش و الاستثناءات التي طبقها عليها فإنه يدغم التنوين في اللام بعد نقل حركة الهمزة فلا تمد الواو اعتدادا بالعارض فصارت حركة اللام كأنها لازمة و كأنه لاهمز هناك أصلا لا ظاهرا و لا مقدرا.

[1]-تجويد القرآن الكريم،محمد بن موسى الجراري،ص:97.

لكلمة (ءالان) موضعان في سورة يونس،الأول في قوله تعالى: ﴿أَثُمَّ إِذَا مَا وَقَعَ ءَامَنتُم بِهِۦٓ ءَآلْـَٰٔنَ وَقَدْ كُنتُم بِهِۦ تَسْتَعْجِلُونَ ﴿٥١﴾ ﴾ {يونس51}

﴿ءَآلْـَٰٔنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنتَ مِنَ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴿٩١﴾ ﴾ {يونس 91}

[يونس:51-91] في هذه الكلمة مدان،المد الأول بعد همزة الاستفهام،فيه الاشباع و القصرأي ستة حركات وحركتين و الثاني بعد اللام وهو المراد تركه هنا وذلك لاستثقال الجمع بين مدين في كلمة واحدة قليلة الحروف واعتدادا بالعرض (أي حركة اللام).

د- **مد اللين**:هو عبارة عن مد الواو و الياء اللينتين إذا كانتا ساكنتين وفتح ما قبلها.[1]

أ- أقسام مد اللين:وهو ينقسم إلى قسمين:[2]

-القسم1:أن يكون بعد حرف اللين سكون عارض لأجل الوقف نحو: ﴿البَيْتْ﴾ [هود:73] ﴿وآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفْ﴾[قريش:04]، ﴿خَيْرْ﴾[النساء:128]

حكمه:يجوز فيه جميع القراء ثلاث أوجه:

الاشباع:ست حركات.

التوسط:أربع حركات.

القصر:حركتين.

من المقدم التوسط وذلك لأننا نستطيع التحكم في النفس.

---

[1]-تجويد القرآن الكريم،محمد بن موسى الجراري،ص:104

[2]-أنوار المطالع في رواية ورش عن نافع،عبد الكريم حمادوش وعبد الحفيظ هلال،ص:96.

- **القسم 02**:هو أن يكون فيه بعد حرف اللين همزة متصل به كلمة واحدة،ويسمى مد اللين المهموز نحو:قوله تعالى:﴿وهُوَ بِكُلِ شَيْءٍ عَلِيمْ﴾[البقرة:29] ففي الآية الكريمة كلمة (شيء) أتى الهمز بعد حرف اللين (الياء) وبالتالي تقرأ بالتوسط 'شيء' مقدار 4 حركات أي حركتين لكل ياء،وتقرأ بالإشباع (شييئ) بمقدار 6 حركات.

حكمه:هذا المد مما انفرد به ورش عن طريق الأزرق فيجوز له الوجهان:

الشباع و التوسط وصلا ووقفا و التوسط هو مقدم.

السكون:المد بسبب السكون الأصلي (المد اللازم):هو أن يأتي بعد حرف المد ساكن مكونا أصليا في كلمة واحدة وصلا ووقفا،ولو كانت حرفا من الحروف المقطعة في أوائل السور،وسمي لازما .....سكونه في حالتي الوصل و الوقف أو الالتزام جميع القراء مدى.[1]

أقسامه:[2]

1- المد اللازم الكلمي المثقل: وهو ما جاء فيه حرف المد ساكن مثقل أي حرف مسدد في كلمة واحدة،وسمي مثقلا لإدغام الحرف الساكن في الحرف المتحرك الذي بعده،وكلميا لأنه في كلمة في حرف نحو قوله تعالى:﴿دآبة﴾[هود:06]،﴿الحَاقة﴾[الحاقة:01]،ففي هذه الأمثلة جاءت الشدة بعد حر المد الألف ساكن وبالتالي سمي هذا الباب المد اللازم الكلمي المثقل.

حكمه:لزوم مده ست حركات وصلا ووقفا عند جميع القراء.

2- المد اللازم الكلمي المخفف:هو أن يأتي بعد حرف المد حرف ساكن غير مشدد وسمي مخففا لعدم ادغام الحرف الساكن فيما بعد نحو: قوله تعالى:﴿فلمَّا جآء أمْرنا﴾[هود:66] في هذه

---

[1]-أنوار المطالع ف يرواية ورش عن نافع،عبدالكريم حمادوش وعبدالحفيظ هلال،ص:97.

[2]-نفس المرجع،ص:97.

الآية الكريمة ويضبط في كلمة "جآء" تبع المد همزة ساكنة مخففة وبالتالي طبقت القاعدة ويكون مدى الاشباع (ستة حركات).

3- المد اللازم الحرفين المثقل:هو أن يوجد حرف من حروف المقطعة في أوائل السور هجائية على ثلاث أحرف أوسطها حرف مد بعده ساكن من عم فيما بعده وهذا النوع قد وقع في حرف اللام.[1] من قوله تعالى:﴿أنمّ﴾[البقرة:01]و﴿آلمص﴾[الأعراف:01] ولقد سميت حرفيا لوقوعه في حرف ومثقلا لا فيه من إدغام (الشدة) وحكمه الإشباع ستة حركات.

4- المد اللازم الحرفي المخفف:هو أن يوجد حرف من الحروف المقطعة في أوائل المقطعة السور هجاؤه على ثلاثة أحرف أسوطها حرف مد و لين أو حرف لين فقط بعده ساكن غير مدغم فيما بعده،وهذا النوع قد وقع في ثمانية أحرف وهي قول بعضهم(نقص عسلكم) أو (سنقص علمي).

النون(ن):من أوائل سورة القلم.

الفاف(ق):من أوائل سورة ق و الشورى.

الصاد(ص):من أوائل سورة الأعراف،مريم،ص.

العين(ع):من أول سورتي مريم،و الشورى.

السين(س):من أول سورة:النمل،يس،الشورى.

اللام(ل):من أو سورة:يونس،هود،يوسف،ابراهيم،الحجر.

الكاف(ك):من أول سورة مريم.

الميم(م):من أول سورة البقرة، آل عمران، الأعراف، الرعد، العنكبوت، الروم، لقمان، السجدة، الشعراء، القصص.

حكمه:لزوم مده ست حركات من غير خلاف إلا في حرف العين من فاتحة سورتي:مريم والشورى فيجوز فيها التوسط (4 حركات) و الاشباع ست حركات و هو المفضل.

---

[1]-تجويد القرآن الكريم،محمد بن موسى الجراري،ص:101.

أما حرف الميم من فاتحة سورتي:آل عمران و العنكبوت،في حالة وصلها بما بعدها يجوز فيهما الوجهان القصر اعتدادا بالعارض (فتحة الميم) من (ألم) فتقرأ بالقصر(ألم) أما الوجه الثاني فهو الاشباع أي ست حركات وتقرأ (أللممم) وهو مقدم عند أغلب القراء.**المد العارض للسكون**:أن يقع حرف ساكن سكونا عارضا بعد حرف المد بسبب الوقف.[1] نحو قوله عز وجل: ﴿الرحمَن الرّحيمْ﴾[الفاتحة:03]﴿إيّاك نعبُد﴾[الفاتحة:04] وسمي عارضا للسكون لعروض المد بعروض السكون وذلك لأن نمده الحروف متحركة ثم عرض لها السكون بالوقف عليها سواء كان حرف المد أصليا أم مبدلا كما في كلمتي:**الذيب،البير** أصلها **الذئب،البئر**.

حكمه: الجواز بجواز قصره ومده فيجوز فيه لجميع القراء ثلاث أوجه.

الاشباع:كالسكون اللازم(اعتدادا بالعارض).

التوسط:مراعاة اجتماع الساكنين مع ملاحظة كون ثاني عارضا.

القصر:لعدم الاعتداد بالعارض والمقدم التوسط.

5-ظاهرة الوقف و الابتداء:

يعد الوقف مظهرا من المظاهر السياقية وفونيما من فونيمات الثانوية يميز النظام الصوتي للغةوبواسطته نتمكن من التمييز بين الأداء الكلامي لأبناء اللغة وغيرهم من الأجانب الذين يتعلمونها ولقد عرف:

لغة:هو الحبس والمنع، وجاء في لسان العرب: «الوقف مصدر قولك وقفت الدابة ووقفت الكلمة وقفا أي حسبها».[2]،وقد ورد في الصحاح: «وقفت الدابة وقوفا،ووقفتها أنا وقفا يتعدى

---

[1]-ينظر:أحكام التلاوة و التجويد الميسر،عماد علي جمعة،دارالنقاش،الأردن،(ط1)،(2004)،ص:142.

[2]-لسان العرب،ابن منظور،152،ص:363،مادة(و ق ف).

ولايتعدى، وقفت الدار للمساكين وقفا».[1]،وعرف في أساس البلاغة: «وقف القارئ على الكلمة وقوفا، ووقفت الكلمة وقوفا، ووقفت القارئ: علمته مواضع الوقف».[2]

وعند علماء القراءات الوقف عبارة عن قطع الصوت عن الكلمة زمنا يتنفس فيه عادة بنية استئناف القراءة.[3] ،أي هو أخذ القارئ فترة زمنية ليسترجع لها أنفاسه بنية البدء من جديد.

عرف عند الصرفيين بأنه قطع النفس عن آخر الكلام،فما كان ساكنا الآخر وقفت عليه بسكون سواء أكان صحيحا ك:اكتب ولم يكتب عن،من،أو معتلاك:سيمشي،يدعو،يخشى.... ،وما كان متحركا: ك:يكتب و الكتاب و أين وليت،وقفت عليها بحذف حركته أي السكون.[4]

عرف كذلك أنه قطع الصوت عن الكلمة زمنا يتنفس فيه بنية استئناف القراءة إما بالحرف الموقوف عليه أو بما قبله،ويكون في رؤوس الآيْ ولايقع في وسط الكلمة ولا فيما اتصل رسما وتطلب معه البسملة في أوائل السور.[5]

وهنا فرق بين السكت و الوقف و القطع.

السكت:لغة:الصمت.

اصطلاحا:هو الامساك عن التصويت على الحرف الساكن زمنا دون زمن الوقف من غير تنفسأي قطع الكلمة عما بعدها من غير تنفس بنية الاستئناف القراءة ويكون على آخر الكلمة وفي وسطها وفيها اتصال رسميا،ولم يقع السكت في رواية ورش إلا فيما بين السورتين.[6]

---

[1]–تاج اللغة وصحاح العربية،اسماعيل بن حماد الجوهري،تح:أحمد عبد الغفور عطار،القاهرة،دار الكتاب العربي،1959،ص:533،مادة(و ق ف).

[2]–أساس البلاغة،الزمخشري،تح:عبد الرحيم محمود،القاهرة،دار الكتب العصرية،1956،ص:741،مادة(و ق ف).

[3]–علم الأصوات في كتب معاني القرآن،ابتهال الزيدي،دار أسامة،عمان،الأردن،(د.ط)،(2005)،ص:141.

[4]–يظر :جامع الدروس العربية،المكتبة العصرية،صيد،بيروت،ط1993،28،(ج2)،ص126.

[5]–قواعد التجويد،عبد العزيز الفتاح القارئ،مكتبة دار المدينة المنورة،(ط2)،1410،ص:105.

[6]–ينظر :أحكام التلاوة و التجويد الميسرة،عماد علي جمعة،ص:30.

القطع:لغة:الإبانة و الإزالة.

اصطلاحا:قطع القراءة رأسا،فهو كالانتهاء و تحتسب الاستعاذة بعده للقراءة المستأنفة و لا يكون إلا على رؤوس الآي لأن رؤوس في نفسها مقاطع.[1]،أي الكف عن القراءة بنية الانتهاء منها،وعرف بالإزالة و الابانة لأنه يبين آخر السورة وبداية سورة جديدة.

أما الوقف:فسبق و أوردت تعاريفه اللغوية و الاصطلاحية.

أقسام الوقف:ينقسم الوقف إلى أربعة أقسام وتسمى الأقسام العامة وهي :

1- **الوقف الاضطراري**:هو الوقف عندما يعرض للقارئ عارض من ضيق التنفس أو النسيان أو السعال،فله الوقف عند أي كلمة شاء،ولكن يجب الابتداء من الكلمة التي وقف عليها إلى صلح الابتداء عليها، والأرجح إلى ما قبلها حتى يستقيم المعنى.[2]

2- **الوقف الانتظاري**: هو أ يقف القارئ على الكلمة قصدا للإعادة عند جميع لاختلاف الروايات.[3]

3- **الوقف الاختياري**:بالياء المثناء التحتية وهو الذي يقصد القارئ الوقف عليه من غير عروض سبب من سعال أو عطاس أو ضيق نفس و الوقف الاختياري هو المقصود بالبحث و البيان و ينقسم إلى أربعة أنواع وهي :التام،الكافي،الحسن،القبيح.[4]

4- **الوقف الاختباري**:يكون من باب التعلم،يوقف الشيخ الطالب في بعض الكلمات من الآي يسأله عن أحكامها ،كأن يقف عند المتصل و يسأله عن اسمه.[5]

---

[1]-تجويد القرآن الكريم،محمد بن موسى الجراري،ص:160.

[2]-أنوار المطالع،عبد الحفيظ بن طاهر هلال وعبد الكريم حمادوش،ص:175.

[3]-المرجع السابق،ص:160.

[4]-المرجع نفسه،ص:160.

[5]-ينظر:الرسالة في أحكام التلاوة،محمد الغاني،ص:30.

ونستنتج من هذه الأقسام أن علماء التجويد أباحوا الوقف لظروف تقع فيها القارئ سواء مضطرا أو مختارا،بشرط أن لا يخلوا بمعاني القرآن الكريم.

أنواع الوقف الاختباري الجائز:وينقسم بدورة إلى أربعة أنواع:

أ- الوقف التام:هو الوقف على ما تم معناه ولم يتعلق بما بعده لا لفظا و لا معنى و أكثر ما يوجد في رؤوس الآي وعند انقضاء القصص أو أواخر السور.[1]

ومن أمثلة ذلك قوله تعالى:﴿ملك يوم الدين﴾[الفاتحة:04] هنا انتهاء الآية مع تمام

المعنى لذا وجب الوقف عليها.

وفي قوله عز وجل:﴿ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى أبصارهم غشاوة ولهم عذاب عظيم﴾[البقرة:07]فهو تمام لأحوال المؤمنين لذا استحب الوقف عليها.

وقد نجد التام قبل انتهاء الآية:نحو قوله تعالى : ﴿قَالَتْ إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا أَعِزَّةَ أَهْلِهَا أَذِلَّةً وَكَذَلِكَيَفْعَلُونْ﴾[النمل:34]،وهو آخر الأخبار عن كلام بلقيس وقوله أيضا:﴿وكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ﴾[النمل:34] هو من كلام الله عز وجل وهو رأس آية الإجماع.

وقد يوجد بعد تمام الآية نحو قوله جل علاه: ﴿وَإِنّكُم لَتَمُرّونَ عَلَيْهُمْ مُصْبِحِين﴾،﴿وبِاللَيْل﴾[الصافات:138،137]،وقد يوجد في وسط الآية نحو:﴿لَقَد أَصلَني عَنالذّكْر بعْدَإِذْجَاءَنِي﴾{الفرقان:29} ،وقد يكون بعد انقضاء الآية الكريمة واحدة مثل قوله عز وجل:﴿لَمْ نَجْعَل لَهم مِن دُونِها سِتْرًا كَذَلِك﴾[الكهف:90-91].

[1]-ينظر: الرسالة في أحكام التلاوة،محمد الغاني ،ص:30.

حكمه:يجوز الوقف عليه و الابتداء بما بعده،وسمي تاما لتمام لفظه و انقطاع ما بعده عنه.[1]

ب-**الوقف الكافي:** هو الوقف على ما تم في نفسه وتعلق بما بعده معنا لا لفظا نحو قوله تعالى:﴿لايُؤْمِنُونْ﴾[البقرة:06] قبل قوله:﴿خَتَمَ اللهُ عَلَى قُلوبِهِمْ﴾[البقرة:07] والوقف على:﴿ومِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونْ﴾[البقرة:07] وكذلك الوقف على:﴿وَبِالآخِرةِ هُمْ يُوقِنونْ﴾[البقرة:10] ويفضل الكف في القراءة في قوله تعالى في سورة البقرة:﴿فِي قُلوبِهِمْ مَرضٌ فَزَادَهُم الله مَرَضًا﴾[البقرة:09].

حكمه:يجوز الوقف عليه و الابتداء بما بعده واستدلوا على جواز الوقف عليه بما في صحيح البخاري وغير عن عبد الله بن مسعود ﷺ قال: «قال لي النبي صلى الله عليه و سلم،اقرأ علي القرآن،قلت أقرأ عليك وعليك أنزل؟.قال:فاني أحب أن أسمعه من غيري،فقرأت عليه سورة النساء حتى بلغت:﴿فَكَيفَ إذَا جَئْنَا مِنْ كُلْ أُمَّةٍ بَشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤلاءِ شَهيدَا﴾[النساء:01]،فقال:"أمسك"،فإذا عيناه تذرفان.[2]وأمسك بمعنى كف عن القراءة لأن كان له وجود معنوي قوي في نفسه صلى الله عليه و سلم دون تعلقه بما بعده حتى الآية.

الوقف الحسن:يكون في كل موضوع يفهم فيه معنى نحو الوقف على "بسم الله" وعلى "الحمد لله" وعلى ﴿ربِّ العَالَمِينْ﴾[الفاتحة:01].

يكون الوقف حسنا على تقدير،وكافيا على آخر وتا ما على غيرهما نحو قلوه:«هدى للمُتَّقِينْ»[البقرة:02] يجوز أن يكون حسنا إذا جعل ﴿الذين يؤمنون بالغيب﴾[البقرة:03] نعتا للمتقين،وأن يكون كافيا إذا جعل ﴿الّذِينَ يُؤمنُونَ بِالغَيْبْ﴾[البقرة:03] رفعا،بمعنى هم الذين

---

[1]-تجويد القرآن الكريم،محمد بن موسى الجراري،ص:161.

[2]- المرجع نفسه،ص:161.

يؤمنون بالغيب ونصبا بتقدير أعني الذين....وأن يكون تاما إذا جعل «الذين يؤمنون بالغيب» مبتدأ وخبره﴿أولئك على هدى من ربهم و أولئك هم المهْتَدُونْ﴾[البقرة:05].[1]

حكمه:يجوز الوقف عليه و لا يجوز الابتداء بما بعده إلا إذا كان في رأس الآية وسمي حسنا لحسن الوقف عليه وكونه وسط الكلام المتصل بل جعل جماعة الوقف على رؤوس الآي سنة.

الوقف الاختياري:(غير جائز):أو ما يسمى بالقبيح:وهو الوقف على كلام لم يتم معناه لتغلقه بما بعده لفظا ومعنى،أو أفاد معنا غير مقصود،أو أوهم فساد المعنى كالوثق على مضاف دون مضاف اليه أو مبتدأ وخبره.[2]ونحو ذلك كالوقف على (الحمد)،(بسم)،(رب)،(ملك يوم)،(صراط اللذين).

أو كالوقف الذي يوهم خلاف المعنى المراد أو مع سوء الأدب مع الله تعالى كقوله عز وجل :﴿إن الله لا يَسْتَحِي﴾[البقرة:26]،﴿أن الله لا يَهْدِي﴾[يوسف:52]وكالوقف في آية تبين فيها الله كيفية تقسيم الميراث: ﴿فاذا كانت واحدة فلها النصف ولِأَبَوَيْهْ﴾[النساء:11]،وكذلك لا يجوز الوقف على النفي الذي بعده إثبات قبل ذكر الإثبات نحو قوله:﴿فاعلَمْ أنه لا الَه إلّا اللهْ﴾[مُحَّد:19].

إذا وقفنا على (فاعلم أنه لا اله) بمعنى نفي الله وجه اله وبالتالي هذا لا يجوز وكالوقف على كلمة (أرسناك) من قوله عز وجل: ﴿وما أرسلناك إلا مبشرا وَ نَذِيرَا﴾[الفرقان:56] والوقف على كلمة(رسول) من قوله تعالى ﴿وما أرسلنَا منْ رَسولٍ إلّا ليطَاعَ بإذن اللهْ﴾[النساء:64] بمعنى أن الله لم يرسل أي رسول للناس.

حكمه:لا يجوز الوقف عليه اختيارا أو لا يجوز الوقف عليه لضرورة ولمنه لا يجوز الابتداء بما بعده بل يبتدئ بالكلمة الموقوف عليها أو بما قبلها.[1]

---

[1]–ينظر:اللغة و أنظمتها بين القدماء و النحدثين،نادية رمضان،دار الوفاء الدنيا للطباعة والنشر، الاسكندرية، مصر، (د.ط)، ص:55، وأصول قرآنية في اللسانيات الحديثة، كريم زكي حسام الدين، دار الرشاد، بيروت، (ط3)، (2001)، ص:169.

[2]–ينظر: أنوار المطالع،عبد الحفيظ هلال، وعبد الكريم حمادوش،ص:176.

لأنه لو بدأنا بما بعده يمكن أن ندنس قدسية القرآن الكريم بكلام يعكس معنى الآية وهذا ما أوردناه في الأمثلة السابقة.

الابتداء:هو الشروع في القراءة ابتداءا أو استئنافا فلما بعد القطع أو الوقف ولايكون إلا اختيارا و لا يجوز الا بمستقبل بالمعنى موف بالمقصود.[2]،أي التيان في القراءة سواء بعد القطع أو الوقف.

أقسامه:ينقسم الابتداء إلى جائز وغير جائز:

1- **الابتداء الجائز:**وهو الابتداء الحسن أي الشروع بكلام مستقل لا يغير ما أراد الله من معنى،أمثلة واضحة لا تحتاج إلى بيان و لايجوز الابتداء به.[3]

2- **الابتداء الممنوع(غير الجائز):** وهو بالابتداء بما يخل بالمعنى أو ما يوهم خلاف المعنى المراد لله سبحانه و تعالى.[4]

الأمثلة:الابتداء بقوله تعالى:﴿إن الله فقير ونحن الأغنياء﴾[آل عمران:181]،"إن الله هو المسيح" ومن قوله تعالى ﴿لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم﴾[المائدة:17-72]فالوقف على ما قبل هذه المواضع قبيح ممنوع إلا لضرورة،والابتداء يمثل هذه الأمثلة مطلقا لأن الابتداء لا يكون إلا اختيارا.

ويقوا ابن الجزري في هذا الباب:"كل ما أجازوا الوقف عليه صح الابتداء به".[5]

أي أن كل ما أجازوه علماء التجويد الوقف عليه صح الابتداء به،فإذا كان الابتداء من أول السور،تقدمته الاستعاذة ثم البسملة أو أثناءها فالقارئ التخيير وذلك إذا كان بعد القطع،أما بعده

---

[1]-تجويد القرآن الكريم،محمد بن موسى الجراري،ص:163.

[2]-،تجويدالقرآنالكريم،محمدبنموسالجراري،ص163.

[3]-ينظر:غاية المزيد في علم القرآن،عطية قابل نصر،ص:215.

[4]-ينظر:المرجع السابق، ص:164.

[5]-الرسالة في أحكام التلاوة،كريم محمد الغاني،ص:149.

فلا تقدمه الاستعاذة أو البسملة لاستمرار القارئ في قراءته بل توقف ليريح نفسه،أما الوقف بين السورتين ثم الابتداء بأول السورة،فيشرع بالبسملة.

6-ظاهرتا الاشمام و الروم:

العرب لا تبدأ بساكن و لا تقف على متحرك،ولذلك وجب بيان الأوجه المختلفة التي يقف بها القارئ على آخر الكلمة وجملة هذه الأوجه خمسة وهي:السكون و الحذف و الابدال وسنركز على ظاهرتي الاشمام و الروم.

الإشمام:لغة:جاء في لسان العرب في حادة(شمم) و الإشمام هو (حسن الأنف)وتشمم الشيء و أشمه(أدناه من أنفه) أي ليجتذب رائحته".[1]،ونقول للوالي أشمم يدك وهو أفضل من أن نقول:ناولني يدك.[2]

اصطلاحا: إذا الشمام هو "أن ....الحرف الساكن حرفا،كقوله في الضمة نحو(هذا العمل) وتسكت فتجدني فيك اشماما للام لم يبلغ أن يكون واوا و لا تحريكا يعتمد به و انما شمه من ضمه خفيفة ويجوز ذلك في الكسر و الفتح أيضا.[3]

عرفه علماء التجويد:"الإشمام يختص بالمضموم،وهو عبارة عن أن تضم الشفتين بعد إسكان المضموم،أي أن تنطق بالضم من غير صوت،وذلك بأن تضم شفتيك بعد الإسكان،وتدع بينهما الانفراج ليخرج منه النفس فيراهما المخاطب مضمونين،فيعلم أنا أردنا بضمها الحركة،ولهذا كان الإشمام ما يختص بالعين دون الأذن وذلك إنما يدركه البصير دون الأعمى لأنه ليس بصوت و إنما تحريك عضو من جسدك.[4]

---

[1]-لسان العرب،ابن منظور،مج2،ص:2233:مادة(شمم).

[2]-مقاييس اللغة،ابن فارس،تج:عبد السلام هارون،دار الفكر،(د.ط)،ج1979،3،ص:175.

[3]-كتاب العين،الخليل ابن أحمد الفراهيدي،مج2،ص:357.

[4]-علم الأصوات النطقي دراسات وصفية تطبيقية،هادي نهر،ص:230.

الاشمام هو الخلط و الإذلاقة.[1]ويتضح أن إذلاقة الحرف الضمة أو الكسرة بحيث لا تكاد شمع وإنما ترى في حركة الشفة وهو أقل همسا من الروم.[2]

عرف أيضا:«هو إيماء بالشفتين إلى الحركة بعض إخلاص السكون للحروف فلا يقرع السمع ولذلك لا يعرفه اللابصير و يستعمل فيما يعالج بالشفتين من الحركات وهو الضم و الرفع لا غير».[3]وقد قال سيبويه في هذا الباب: «...فأما المرفوع و المضموم فانه يوقف عنده على أربع أوجه بالإشمام و يغير اهتمام كما تقف عند المجزوم و الساكن....»[4] أي أن القارئ يقف بالإشمام على الفم كما تقف العرب على المجزوم و الساكن.

تطرق ابن الجزري لتعريف الإشمام حيث قال:«هو خلط حركة بحركة أخرى،وهو ضم الشفتين بعد سكون الحرف من غير صوت».[5] ويقصد بخلط حركة بحركة أنه يومئ بتسكين الحرف و إن كان ذلك حرف متحركا.

يعرفه (الداني)(ت444هـ):...و أما حقيقة الإشمام فهو ضمك شفتيك بعد سكون الحرف أصلا و لا يدرك معرفة لذلك الأعمى لأنه رؤية العين لا غير ..."[6]

---

[1]–الظواهر اللغوية في قراءة نافع المدني،رابحدفرور ،دارالبلاغ،بابالزوار ،الجزائر ،(د.ط)،2007،ص70.

[2]–ينظر :مفاهيم في علم اللسان،التواتي بن تواتي،دارالوعي،الجزائر ،(د.ط)،(2008)،ص:129.

[3]–ينظر :المصطلحات الصوتية بين القديم و الحديث،ابراهيم عبود السمرائي،ص:360.

[4]–المرجع نفسه،ص:360.

[5]–تمهيد في علم التجويد،ابن الجزري،تح:غانم الحمد،مؤسسةالرسالة، بيروت،(ط1)،(1986)،ص:73.

[6]–القراءات القرآنية بين العربية و الأصوات اللغوية،سمير شريف استيشيبه،عالم الكتب الحديثة،اربد،الأردن،(د.ط)،(2005)،ص:47-48.

كما جاء في كتاب "شرح بن مثيل" تعريف النحاة للإشمام بأنه عبارة عن الإتيان بالفاء بحركة بين الضم و الكسر،ويظهر ذلك في اللفظ في الخط.[1]

نستنتج من تعريفات الإشمام هو جعل القارئ شفتيه مضمومتين بعد النطق بالحرف الساكن على صورتهما إذا نطق الضمة،وهذه الظاهرة يدركها المبصر أي الذي يستطيع النظر إلى شفتي القارئ ليدرك الحركة الحقيقية دون الأعمى.

أمثلة الاشمام من القرآن الكريم:

يقع الإشمام في الإعراب والبناء: في قوله عز وجل:﴿الله الصَمَدْ﴾[الإخلاص:02] و﴿لايُصِيبهُم ضَمَاءٌ﴾[التوبة:120]،﴿نستعين﴾[الفاتحة:05].

وفي قوله أيضا:﴿ولما جَاءَت رُسُلنا لوطًا سيئ بهم و ضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا﴾[هود:76]فالإشمام في هذه الآية الكريمة جاء في صيغة (سيئ) حيث قرأ "ابن عاصم"صيغة(يسئ) بإشمام الضم كسرا فقد "ابن جوزي " بأن هشاما وغيره قرروا بهذا الإشمام في :(قيل وغيض و جيء وسيق،سيئ وسيئت).[2]

أما (الكسائي):قرأ بإشمام الضم في أوائلها في حين صرح "ابن حامد" أن هشاما كان يضم أول الأفعال الستة المذكورة سابقا.[3]

أنواع الاشمام:

1- **خلط حركة بحركة أخرى غير مماثلة لها**:قال أحدهم في هذا المصب"والمراد بالإشمام أن ينحا بكسرة أوائلها ضمة و بالياء بعدها نحو الواو،فهي حركة مركبة من حركتين الكسرة و الضم.[1]

---

[1]-ينظر :شرح ابن عقيل،محي الدين عبد الحميد،دارالتراث،القاهرة،مصر،(ط20)،ج2،(د.ت)،ص:177.

[2]-ينظر :القراءات العربية القرآنية بين العربية و الأصوات اللغوية،سمير شريف أستيتيه،ص:49.

[3]-الاقناع في القراءات السبع،ابن باذش،تح:الشيخ أحمد فريد المزيدي،دار الكتب العلمية،بيروت،لبنان،(ط1) ،(1999)، ج1،ص:314.

وهو ما يسمى بإشمام المتحرك أو اشمام الحركات،أي أن تشيم الكسرة ضمة فتفخم حركة جديدة بين بعض خصائص الكسر و بعض خصائص الضم وهي من لغة (قيس وعقيل).[2]،أي أن نموذج النطق بين حركتين (الهمزة و الضمة مثلا) فتنتج كحركة جديدة.

2- **خلط حرف بحرف آخر غير مماثل**:"النطق بحرف متأثر بصورتي حرفين فذات الحرف الأول ذات الحرف الثاني وصفاته صفات الأولى كما هو واقع في (الصاد) إذا اشتمت (زاي).[3]فهو ما يعرف بإشراب الصاد صوت الزاي نحو قوله تعالى: ﴿اللهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَيَجْمَعَنَّكُم إِلى يَوْمَ القِيَامَة لَا رَيْبَ فِيهِ وَمَن أَصْدَقَ مَنْ الله حَدِيثَا﴾[النساء:87]قرأ حمزة و الكسائي وخلف ورويس":(أزدق) مكان (أصدق) أي بإشمام الصاد زايا وقرأ الباقون بصاد خالصة.[4] أي ابدال حرف بحرف آخر يطابقها في المخرج مثل المثالين السابقين:فالصاد و الزاي كلاهما حرفان صفيران مخرجهما أسلية اللسان.

3- **الإشارات إلى حركة الحرف المضموم الموقوف عليه بالسكون**:"فهذه الإشارات تدل على أن الأصل في حركته الضم".[5] وهنا تكون الإشارة بالشفتين إلى القمة من غير تصويت.

الروم:لغة:الطلب و القصد.

---

[1]-الظواهر اللغوية في قراءات المدني،رابح دفرور،ص:70

[2]-ينظر: ،القراءات القرآنية،سمير استتيه، ص:49.

[3]-ينظر: المرجع السابق، ص:71.

[4]-ينظر: الجوانب الصوتية في كثر الاحتجاج للقراءات، عبد البديع النرباني، دار الفوناني للدراسات القرآنية، دمشق، (ط.1)، (2006)،ص116-117.

[5]-الظواهر اللغوية في قراءة نافع المدني، رابح دفرور، ص:71.

اصطلاحا:هو تصفيف الصوت بالحركة حتى يذهب أغلبيته،وهو النطق ببعض الحركات حتى يذهب صوتها فتسمع لها صوتيا خفيا يدركه الأعمى بحاسة سمعه دون الأصم،وقد عرفه اللغويون العرب بأنه:"حركة مختلفة مخفاة بضرب من التخفيف وهي أكثر من الاشمام لأنها تسمع.[1] بمعنى هو الإتيان بالحركة مع إضعاف صوتها وتكون حالة وسط بين حركة وسكون.

الروم:هو عبارة عن أن تنطق بالفتحة و الكسرة الوقوف عليها بصوت خفي يدركه القريب دون البعيد.[2]بمعنى النطق بالفتحة أو الكسرة الموقوف عليها بطريقة خفية.

تطرق أبو حيان لهذا الباب حيث عرفه:«...ويحتاج في المفتوح و المنصوب إلى رياضة لخفة الفتحة،وتناول اللسان لها بسرعة...»[3]،ويعني في هذا القول أن الروم يختص بالفتح لأنه أسهل في النطق وتخفيف عطفي اللسان.

في حين أن عبد **الوهاب القرطبي** (ت 462) أخرج المفتوح من الروم إذ قال:«وإنما كان الروم في المكسور و المضموم إعرابا كان أو بناء دون المفتوح و إن كان الأصل استواءها في الروم،لأن المفتوح أخف،وحركته أسرع ظهورا،فلو رام الرائم الاتيان ببعضهما وجزئها جاء كلها وجملتها».[4]،وبالتالي هذا الرأي يخالف رأي أبو حيان الذي سند الروم للفتح دون سائر الحركات الأخرى.

---

(1)–أنوار المطالع، عبد الحفيظ هلال وعبد الكريم حمادوش، ص:179، ومصطلحات الصوتية ابراهيم عبود السمرائي،ص:360.

(2)–عالم الأصوات النطقي دراسات وصفية تطبيقية،هادي نهر،ص:230.

(3)–أبو حيان الأندلسي،الاقناع في القراءات السبع،تح:أحمد فريد المزيدي،دار الكتب الأردن،1999،ج1،ص:314.

(4)–الدراسات الصوتية عند علماء التجويد،الحمد غانم قدوري،دارعمار،عمان،(ط1)،2003،ص:51 نقلا عن كتاب الموضح للقرطبي،ص:187.

عرفه آخر: «هو النطق ببعض الحركات وتقصير الزمن الذي يستغرقه في أثناء نطقها كاملةإذ لا يبقى منها إلا صويت خفي مسموع من قبل القريب دون البعيد».[1]، وهذا التعريف موافق للتعاريف التي سبقته باستثناء تعريف القرطبي.

الحالات التي يكون فيها الروم:

1- **الروم في الاعراب**:يكون الوقف بالروم في المرفوع و المجرور في المعربات، نحو: ﴿يعلم﴾[غافر:19]، ﴿وهم لكم عدو﴾[الكهف:50].

2- **الروم في البناء**: ويكون في المضموم و المكسور من المبنيات، نحو: قوله ﷻ ﴿من قبل ومن بعد﴾[الروم:04]،﴿إحدى الحسنيين﴾[التوبة:52].

وهناك من يرى أنه لا يجوز الروم في المنصوبنحو "كيف،أين" لأن الفتحة لا تقبل التعبيض فإذا أخرج بعضها خرج سائها، ولا يجوز الروم و الإشمام في الحركة العارضة مثل: ﴿وانحر﴾ [الكوثر:02] ﴿من اسْتَبْرَق﴾الرحمن:54] ولا في تاء التأنيث المرسومة هاء مثل:الصلواة،رحمة"ولا سيم الجمع على "المرتضي" عند القراء و أما هاء الضمير فقد وقع الخلاف في الخلاف في جواز الوقف عليها الإشارة.[2]

7-ظاهرة الإمالة:

الإمالة من أكثر الموضوعات الصوتية التي تتطلب الملاحظة الدقيقة لكيفية النطق.

ولقد كانت محط دراسة الكثير من علماء التجويد وعرفت لغة:من (ميل) الميم و الياء واللام،كلمة صحيحة تدل على انحراف في الشيء إلى جاب منه. ويقال مال يميل ميلا و الميلاء من الوصل:عقد

---

[1]-التمهيد في علم التجويد،أبي الحسين محمد بن الجزري،تج:د.غانم قدوري،مؤسسة الرسالة،بيروت،(ط1)،(1976)،ص:73.

[2]-تجويد القرآن الكريم،محمد بن موسى الجراري،ص:166.

ضخمة تعتزل وتميل ناحية،والميلاء:الشجرة الكثيرة الفروع.[1]،وهو العدول عن الشيء و الإقبال عليه.[2]

اصطلاحا:فلقد عرفها الكثير من العلماء نحو **الأستراباذي (ت686)** على أنها نوع من الانسجام الصوتي بين الحركات التي تؤدي إلى تغير في الألف (لأن الألف لا يكون ما قبلها مفتوحا) و الألف المحض ويميل إلى جانب الياء بقدر امالة الفتحة قبل الألف إلى الكسرة فيميل الألف نحو الياء.[3]،وقد يميل هذا الأخير أنواع الإمالة:

1- إمالة الفتحة قبل الألف إلى الكسرة فيميل الألف نحو الياء.

2- إمالة الفتحة قبل الهاء إلى الكسرة.

3- إمالة فتحة قبل الراء.

وعرفها **الزمخشري (ت538هـ)**: فقال في هذا الباب:« فمن أصناف المشترك الامالة يشترك فيها الاسم و الفعل وهي أن تنحو بالألف نحو الكسرة فتميل الألف نحو الياء ليتجانس الصوت».[4]

أي أن الامالة تحس الفعل و الاسم فالقارئ أثناء تلاوته يعوج الألف نحو الكسرة فتميل الألف نحو الياء ولم يخالف **ابن عصفور(ت669هـ)** في تعريفه للإمالة آراء الآخرين حيث يرى أنها تنحو بالألف نحو الياء و بالفتحة التي قبلها نحو الكسرة ،أما السيوطي (ت911هـ)،فقد قرب تعريفه للإمالة فذلك بدراستها دراسة فيزيولوجية لأعضاء النطق حيث يرى أنها تتناسب الصوت وذلك أن الألف و الياء،وإن تقاربا في وصف قد تباينا من حيث الألف من حروف الحلق و الياء من حروف الضم(الشفتان) فقاربا بينهما بأن تنحو بالألف نحو الياء.[5]

---

[1]-مقاييس اللغة،ابن فارس ،ج5،ص:290.

[2]-لسان العرب،ابن منظور، ص:636.

[3]-ينظر:الأستراباذي، شرح شافية ابن الحاجب، دار الكتب العلمية، بيروت،(د.ط)،ص:63.

[4]-المفصل،الزمخشري، ص:335.

[5]-همع الهوامع شرح جمع الجوامع،السيوطي، دار موقة، بيروت،(د.ط)،(د.ت)،ص:200.

وهي عند القراء:«أن ينجو القارئ بالكسر نحو الفتحة و بالألف نحو الياء».[1]نحو: ﴿والضحى(1)والليل إذا سجى (2)﴾[سورة الضحى 1-2]

والفتح عبارة عن ترك التقليل و الاحالة،والتقليل هو امالة متوسطة بين الفتح وبين الامالة الشديدة،والفتح بقابل الإمالة[2]

أقسام الإمالة: تنقسم إلى قسمين:

أ- **الإمالة الكبرى:** وهي أن تقرب الفتحة من الكسرة و الألف من الياء من غير قلب خالص ولا إشباع مفرط وهي الإمالة المحضة وتسمى الإضجاع.[3] نحو :طه .ولها موضع واحد في القرآن حسب رواية ورس وهي بداية سورة(طه).

ب-**الإمالة الصغرى:**وهي النطق بالألف و الفتحة بينهما وبين الامالة الكبرى،وهي ما يسمى بين البين وبين اللفظتين،وقد يطلق عليها اسم التقليل وهذا القسم اعتمد عليه ورش في جميع ما روي عنه في الإمالة.[4]

أسباب الإمالة عند ورش: للإمالة خمسة أسباب هي:[5]

---

[1]-الاختلاف بين القراءات،أحمدالبلي، دارالجيل،بيروت،(ط1)،(1988)،ص:277.

[2]-ينظر :تقريبالدرة،ايهابفكري،المكتبةالاسلامية،القاهرة،مصر ،(2006)،ص:35.

[3]-ينظر :الوافي في شرح الشاطبية في القراءات السبع،عبد الغني القاضي،مكتبة السوادي،جدة،سعودية،ط5،(1999)،ص:140.

[4]-تجويد القرآن الكريم،محمد بن موسى الستر وبين الجراري،ص:143.

[5]-الوافي في شرح الشاطبية في القراءات السبع،عبدالغني القاضي،ص:143.

1- **انقلاب الألف عن الياء**:مثل ﴿عَسَىٰٓ﴾[يوسف:21]، ﴿القُرى﴾ [الأعراف:96]سواء رسمت في مصحف

2- بالياء كالأمثلة المتقدمة،أو رسمت بالألف نحو: ﴿تولاه﴾[الحج:04].

3- **شبه الألف بالمنقلبة عن الياء**:وهي الألف الزائدة للتأنيث وتكون في الكلمات على وزن(فعلى) بتثبيت الفاء(مضمومة ومفتوحة ومكسورة)أو على وزن(فعلى)بضم الألف فاء وفتحها مثل: ﴿احْدَاهُن﴾[النساء:20]،﴿التّقوى﴾[المائدة:08]

4- **رسم الألف بالياء في المصحف**: وإن لم يكن أصلها ياء وهي: [1]

أ- الألف التي في الأسماء الأعجمية الثلاث، موسى،عيسى،يحيى) حينما كان موضعا في القرآن الكريم و الألف في (حتى،بلى،أنى)حيثما وقعت.

ب-و الألف المنقلبة عن الواو إذا رسمت بالياء مثل:﴿والضحى ،سجى﴾[الضحى:01-02]و أما إذا رسمت بالألف مثل(خلا،علا،شفا) فلا تجد امالة هنا.

5- الراء المكسورة بعد الألف:مثل قوله تعالى:﴿الدّار﴾[الرعد:22]،﴿قَرار﴾[ابراهيم:26]

6- الإمالة لأجل الإمالة:في ذاتها من أجل ذاتها وهذا في موضعين في القرآن الكريم في كلمة "رأى".

وهذه الأسباب بجلها ترجع إلى سببين رئيسيين في حدوث الإمالة هما الياء و الكسرة:[2]

الإمالة لأجل الياء:والكلام في هذا النطق ينقسم إلى مسألتين:

---

[1]-تجويد القرآن الكريم،محمد بن موسى الجراري،ص:144.

[2]-أنوار المطالع،عبد الكريم وعبد الحفيظ هلال،ص:142.

المسألة الأولى:ذوات الراء–وهي الألف المنقلبة عن الياء سواءا رسمت في المصحف بالألف أو بالياء،والألف الزائدة للتأنيث إذا كانت قبلها راء متصلة لها سواء كان ذلك في اسم أو فعل، وقد يقع في رأس آية أو غيرها نحو قوله:﴿اليسرى﴾[يونس:64]،﴿التُوريّة﴾[آل عمران:93].

حكمها:للإمالة الصغرى وجها واحدا في كلمة:﴿آريكهم﴾[الأنفال:43] فيها الوجهان الإمالة الصغرى و الفتح وكلا الوجهين مقروء به و المقدم كسائر الذوات الراء.

المسألة الثانية:ما **لاراء** فيه سواء كانت الألف منقلبة عن ياء أو راء أو كانت زائدة لأجل التأنيث،أو كانت في الأسماء الأعجمية وتنقسم إلى ثلاث أقسام:

أقسامـــه:[1]

القسم01:ما كان رأس آية ولم يختم بهاء مؤنث وقد وقع ذلك في عشر سور من القرآن الكريم:طه،النجم،المعارج،القيامة،النازعات،عبس،الأعلى.الليل.الضحى.العلق،وهنا يكون حكمها: إمالة صغرى بوجه واحد فقط.

القسم02:ما كان على رأس آية مختوم بها مؤنث وقد وقعت رؤوس الآي المختومة في سورة النازعات من قوله عز وجل ﴿بينها..﴾[النازعات:27] إلى آخر السورة وسورة الشمس كلها،وهنا يجوز الوجهان أي الامالة الصغرى و الفتح و المقدم فيها الفتح إلا كلمة ﴿ذكراها﴾[النازعات:43] ففيها التقليل قولا واحدا لأنها من ذوات الراء.

القسم03:ما ليس رأس الآية–سواء ختم بهاء أم لا نحو:قوله جل جلاله ﴿اليَتَامَى﴾ [البقرة:177]، ﴿رمي﴾ [الأنفال:17]،﴿الهدى﴾ [البقرة:120].

[1]–ينظر:تجويد القرآن الكريم،محمد بن موسى الجراري،ص:146.

ويدخل كذلك في هذا القسم: بلى، متى، أنى ، وهي هذا الصدد يجوز الوجهان الفتح و التقليل.

-يستثنى مما يمال عند ورش خمسة كلمات: اسم، فعل وثلاثة أحرف:

الاسم ﴿لدي﴾[غافر:18]،الفعل:﴿زكّى منكم﴾ [النور:21] و الأحرف(حتي،علي، إلى) حيثما وقعت في القرآن الكريم فليس فيها إلا الفتح.

نعني بالفتح كحكم من أحكام القرآن الكريم وكظاهرة صوتية لغوية قبل كل شيء هو فتح القارئ فمه بلفظ حرف لا فتح الألف،إذ الألف لا تقبل الحركة وينقسم إلى قسمين فتح التمديد وهو ثمانية فتح الفم بالحرف ولايجوز في القراءة وليس من لغة العرب وانما يوجد في لغة العجم و الفتح المتوسط:هوما بين البين ي بين الشديد و الإمالة الصغرى.

الإمالة لأجل الكسرة: [1]الكسرة التي يمال من أجلها نوعان:كسر إعراب وكسر غير إعراب وكسر غير اعراب.

1- **كسر الإعراب**:وهي كل ألف وقعت بعدها راء متطرفة مكسورة كسر اعراب متصلة بألف في كلمة واحدة ومن أمثلة ذلك في كلامه عز وجل ﴿ولما استبرق﴾ [الغاشية:15]، ﴿ثُمَارِ﴾[الكهف:22]،﴿أنصاري﴾[الصف:14]،وغيرها من الأمثلة فلا يوجد فيها إمالة.

وهناك أمثلة لما توفرت عليهم شروط الإمالة فكانت وصلا ووقفا كالصفة التي موصوفة مجرور،اسم المجرور،المضاف إليه، نحو:قوله تعالى:﴿بدينار﴾[آل عمران:71]،﴿بمقدار﴾[آل عمران:75] ﴿الإبْكَار﴾ [غافر:55].

ولقد وقع خلاف بين القراء في كلمة (الجار) في قوله تعالى:﴿والجار القربى والجار الجنب﴾[النساء:36] فروي عنهما الوجهان الفتح مع التقليل وكلاهما جائزان و المقدم و المشهور فيه الإمالة الصغرى أو التقليل.[1]

[1]-تجويد القرآن الكريم،محمد بن موسى الجراري،ص:148.

2- كسر غير الاعراب: وقد وقع في لفظتين من القرآن الكريم لا غير،الأولى اتفق عليها والثانية على خلاف.[2]

الأولى:في الألف التي بعد الكاف وجها واحدا من لفظ:(كافرين) المنكر و (الكافرين) المعرف كيف أتيا بالياء سواء وقعا منصوبين نحو قوله تعالى: ﴿فإِنْتَوَلَوْا فَإِنَّ الله لَا يُحبُّ الكَافِرِين﴾ [آل عمران:32]، ﴿وأن الكافرين﴾[مُحَمَّد:12].

الثاني:وردت في لفظة ﴿جبارين﴾[المائدة:22] وفي سورة[الشعراء:130]،وهنا يجوز التقليل أو الفتح و التقليل هو المقدم.

8- ظاهرة الهمز:الهمز حرف مستقل مجهور منفتح شديد بعيد المخرج و في النطق به مشقة وعوبة لذلك غير العلماء في بعض الأحيان قصدا إلى تخفيفه.

عرف **لغة:** جاء في معجم "لسان العرب" في مادة "همز" رأسه يهمزه همزا:غمزه،وهمز الجوزة بيده يهمزها،والهمز مثل اللمز و الهمزة من الحروف ومنه الهمزة في الكلام لأنه يضغط.[3]

وقد عرف أيضا هو الغمز و الضغط و النبر.[4]

اصطلاحا: هو حرف من حروف الهيجاء،سميت كذلك لأنه الصوت يندفع عند النطق بها لكلفتها على اللسان وذلك لبعد مخرجها و اتصالها بالجهر و الشدة.[5]

---

[1]-المرجع نفسه،ص:148.

[2]-أنوار المطالع،عبد الكريم حمادوش وعبد الحفيظ هلال،ص:145.

[3]-ينظر:لسان العرب، ابن منظور، مج6، ص:469-4699،مادة(همز).

[4]-ينظر:أثر القراءات القرآنية في الدرس النحوي، مزيد اسماعيل و أنيس مرجان، مجلة جامعة تشرين للدراسات والبحوث العلمية،سلسلة الأدب و العلوم الانسانية،المج28،الع1،(2006)،ص:120

[5]-أنوار المطالع،عبد الحفيظ هلال،عبد الكريم حمادوش،ص:107.

وفي تعريف آخر:هو حرف من حروف الهجائية يخرج من أقصى الحلق مكتسيا بالصفات التالية: الشدة و الإستفال و الترقيق و الانفتاح ولايكون هذا الحرف محققا إلا إذا أوتي على صورته كامل الصفات وصحيح المخرج.[1]

وبما أنها يتسم بكل هذه الصفات ولكونها حرفا قويا صعب النطق فقد شبهه البعض:"بالتهيج أي التقيء وبعضهم بالسعال،فلم يبقوه على أصله،إنما سهلوه قصد تسهيل النطق وهو نوعان:الهمز المفرد و الهمز المزدوج".[2]

الهمز المفرد:

ومعناه "الذي لم يلاصق مثله".[3]،أي هو الهمز الذي لم يجتمع بهمز مثله،وهو نوعان ساكن ومتحرك،وقد يقع فاء للكلمة نحو (يؤمن:على وزن يفعل)،أو عينا لهما نحو(بئر:على وزن فعل) أولاما نحو (الشيء:على وزن الفعيل).[4]

أنواع الهمز المفرد:

1- الهمز الساكن:ويأتي بعد الحركات الثلاث:الفتحة،الضمة،الكسرة.[5]

بعد الفتحة مثل:فأذنوا،فآتوهن،مأوى.

بعد الضمة مثل:يؤمنون،رؤيا،لؤلؤ.

بعد الكسرة مثل:شئت،جئت،بئس.

---

[1]-الظواهر اللغوية في قراءة نافع المدني،رابح فرور،ص:35.

[2]-المصباح المفيد في علم القراءات و التجويد،عليباعاليةدومة،أبو عمر المحاجي دار الأصل،المدينة الجديدة، تيزي وزو،الجزائر،د.ط،(1998)،ص:211.

[3]-اتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر،أحمد بن محمد أليناء،تج،شعبان محمد اسماعيل،عالمالكتب،بيروت،لبنان،(ط1)،ج1،(1987)،ص:199.

[4]-أنوار المطالع،عبد الحفيظ هلال و عبد الكريم حمادوش،ص:116.

[5]-رواية ورش عن طريق الأزرق،نور الدين محمدي الجزائري،دار الغريب للطباعة،القاهرة،(2011)،ص:31.

وقد قرأ "ورش" من طريق الأصبهاني جميع ذلك بإبدال الهمز حرف مد من جنس سابقها في الأسماء و الأفعال،فبعد ذلك الضم واوا،وبعد الكسرة ياءا،وبعد الفتح ألفا.[1]،و الدليل الأمثلة التي أوردناها سابقا.

2- **الهمز المتحرك**:ويأتي بعد حرف متحرك أو بعد حرف ساكن.[2]

– **ما كان قبله متحرك**:وذلك نحو:يؤيد،يؤاخذ،مؤجلا،متكئين.

– **ما كان بعد ساكن**:نحو: إسرائيل،هأنتم،والهمزة لا يبقى على حاله إذ تغير وفقا لأحكام أربع وهي:"التحقيق و الحذف،الإبدال و التسهيل وسبب تغييره هو صعوبة النطق في الأصل".[3]

أولا:التحقيق:على الأصل إذ لم يكن هناك سبب للتغيير مثل:﴿إذ جآء نَصْرُ الله﴾ [النصر:01]،﴿إنا أعطيناك الكوثر﴾[الكوثر:01].

ثانيا:تبديل الهمزة:"حرف مد من جنس الحركة التي قبلها إذا كانت في موضع الفاء من الفعل و كانت ساكنة"[4]، أي أن كان فاء الكلمة همزة ساكنة فإنها تتغير بحرف مد من جنس الحركة التي سبقتها بعد الفتح تبدل ألفا،وبعد الضم تبدل واوا و لكن لم يرد في القرآن شيء منه بعد حرف مكسور غير الهمزة،وهذا ما نلاحظه في الأمثلة الآتية:**يؤت** ⟵ تتبدل إلى **يوت**تغيرت الهمزة الساكنة إلى واو حسب حركة الحرف الذي سبقها.

"فآذنوا"[البقرة:279] ⟵أصلها "فأذنوا".

"تاكله"[يوسف:13] ⟵أصلها "يأكله".

---

[1]–اتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر،أحمد بن محمد أليننا،ص:199.

[2]–ينظر:المرجع نفسه،ص:207،205،203.

[3]–المصباح المقيد في علم القراءات و التجويد،علي بلعالية دومه،ص:261.

[4]–دراسات قرآنية،أحكام التجويد برواية ورش عن نافع عن طريق الأزرق،عبد الرحمن عاشور،ص:59.

"تُوي"[الأحزاب:51] ⟵ أصلها "تؤوي".

ويضع ورش شروطا ثلاث لتبديل الهمز واوا هي : "أن يكون مفتوحا و أن يكون بعد ضم وأن يكون فاء للكلمة،فلا يبدل في:تأخر لأنه مفتوح بعد فتح ولا في فؤاد و **سؤال** لأنه ليس فاء للكلمة".[1]

ثالثا:الحذف

يحذف الهمز مع حركته وهذا يسمى اسقاطا،أو يتم حذفه بعد نقل حركته ويسمى نقلا.[2]والاسقاط في هذا المعنى هو حذف الهمزة رأسا،أما النقل فهو تحرك الحرف الساكن الصحيح بحركة الهمزة بعده مع حذف الهمزة.[3]

وقد قرأ "نافع و أبو جعفر" بحذف الهمزة في الكلمة :﴿وَٱلصَّٰبِـِٔينَ﴾[البقرة:62،الحج:17] وبالياء أصلها (والصّبئين) وفي كلمة ﴿إن الذينَ آمَنُوا والذينَ هَادوا والصّابُون والنَّصَارى﴾بالواو [المائدة:69] و أصلها (والصّبؤن) فحذف الهمزة وقرأ الأولى بكسر الباء قبل الياء وضمها قبل الواو.[4]

- **حذف الهمزة مع حركته**:نحو حذف الهمزة المضمومة بعد الفتح مثل :تطؤها فتقرأ:**تطوها**،ونجد موضعا آخر تحذف فيه الهمزة المفتوحة بعد الفتح: نحو: مستهزي في

---

[1]-أحكام التجويد برواية ورش عن نافع من طريق الأزرق، أبو عبد الرحمن عاشور،ص:59،على رواية أبي سعيد الملقب بورش،أبو الفضل حسن وبطاوي،راجعه:أبو الحسن محي الدين الكردي،مؤسسة الريان، بيروت، (ط5)، (2008)، ص:59.

[2]-المصباح المفيد في علم القراءات و التجويد،علي بلعالية دومة،ص:216.

[3]-ينظر: ،تجويد القرآن الكريم،محمد بن موسى الجراري،ص126،124

[4]-ينظر:نفس المرجع،،ص:126.

الأصل:مستهزئ،وكذلك نجدها تحذف في مثل:المستهزين والتي كانت في الأصل:المستهزئين فحذفت الهمزة المكسورة بعد الكسر وبعد الياء.[1]

– **حذف الهمزة بعد نقل حركتها**:ونجد من هذا القبيل نقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها وبعد الياء وهذا ما تميز به الإمام ورش عن بقية القراء.[2]

وهذا يعني أنه إذا كان الساكن آخر الكلمة ولم يكن حرف مد و الهمز أول الكلمة الثانية،سواء كان الساكن تنوينا أولا،فتسقط الهمزة و يتحرك الساكن بحركتها نحو:﴿متاع إلى حين﴾[الأعراف:24].

– **رابعا:التسهيل**: هو النطق بالهمزة بينها وبين الحرف المجانس لحركتها فتكون الهمزة المفتوحة بينها و بين الألف،والمضمومة بينها وبين الواو و المكسورة بينها وبين الياء،هذا هو المأخوذ به في التسهيل،وأما إبدال الهمزة المسهلة هاء فممنوع و لا تجوز القراءة به.[3]

ويعرف هذا الأخير في عرف القراء مطلق سواء كان بالتسهيل بين أو بالإبدال أو بالنقل أو بالحذف.[4]

– **البين بين**:وهو الاعتدال في النطق بين الهمزة و بين الحرف المجانس لحركتها فينطق المفتوحة بينها وبين الألف و المكسورة بينها وبين الياء وكذلك المضمومة مثل: إسرائيل،كأين،هأنتم.

فلقد اختلف القراء في هذه القضية بحيث أن **أبو جعفر** سهل الهمزة في كلمة ﴿اسرائيل﴾[البقرة:40] حيث قرأها "إسرائيل" و قرأها "ورش"و أبو عمرو" في كلمة ﴿هأنتم﴾[آل عمران:66]،بتسهيل الهمزة بين بين مع الألف فقرأت "هنتم".[5]

---

[1]–ينظر :تقريب الدرة،ايهاب فكري،المكتبة الاسلامية، القاهرة،مصر،(ط1)،(2008)،ص:28.

[2]–ينظر :المصباح المفيد في علم القراءات و التجويد،علي بلعالية دومة،ص:216.

[3]–المرجع السابق،تجويد القرآن الكريم،محمد بن موسى الجراري،ص:113.

[4]–ينظر :الظواهر اللغوية في قراءة نافع المدني،رابح رقرورة،ص:37.

[5]–ينظر :اتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر،أحمد بن محمد ألبانا،ص:207.

- **الهمز المزدوج**:ونقصد به همز القطع لمثله وينقسم إلى قسمين في كلمة واحدة وفي كلمتين".[1]،نحو:

﴿ٱتَّقَيۡتُنَّ إِنِ﴾[الأحزاب:32]،﴿ءآنذرتهم﴾[البقرة:06]،﴿ءآسلمتم﴾[آلعمران:20]،فإذا

اجتمعت الهمزتين من كلمة واحدة و التقت من الكلمتين فتقرأ اما بالتسهيل أو يتم إبدالها حسب الحالة التي وقعت فيها،فيعني كلمة ﴿ءآنت﴾[المائدة:116] تقرأ بالتسهيل "أنت" أو تبدل الهمزة الثانية ياء فتصبح "أينت".

أقسامه:

- **الهمزتان في كلمة واحدة**:إذا اجتمعت همزتا قطع في كلمة واحدة فلا بد أن تكون الأولى مفتوحة و الثانية إما مفتوحة أو مكسورة أو مضمومة.[2]،وله ثلاثة أنواع:مفتوحان مفتوحة فمضمومة ومفتوحة فمكسورة.

1-المفتوحان:وقع هذا النوع في القرآن خمسة عشر لفظا في ستة وعشرون موضعا ومن بينهم:﴿ءآرباب﴾[يس:23]،﴿ءامنتم﴾[الملك:16].

حكمها:يجوز في الهمز الثانية منها وجهان الإبدال و التسهيل بين البين و المقدم الإبدال.[3]

2-**مفتوحة فمضمومة**:وقع هذا النوع في أربعة كلمات في القرآن نحو:﴿آنزل عليه الذكر﴾[ص:08]،﴿اشهدوا﴾[الزخرف:19]، ﴿أَؤُنَبِّئُكُم قُلۡ﴾{آل عمران-15}﴿آ.لقى الذكر عليه﴾{القمر-25}

---

[1]-تجويد القرآن الكريم،محمد بن موسى الجراري،ص:113.

[2]-الوافي في شرح الشاطبية في القراءات السبع،عبد الفتاح عبد الغني القاضي،مكتبة السوادي، جدة، (ط5)، (1999)، ص:84.

[3]-المرجع السابق،ص:113.

حكمه:حكم الهمزة الثانية التسهيل وهو أن ينطق بالهمزة بينها وبين الواو.

3-مفتوحة ومكسورة:وقد وقع هذا النوع في كلمات في القرآن الكريم في اثنين و ثلاثين موضعا نحو:﴿أَءِنَّكَ﴾[يوسف:90،الصافات:52].

حكمه:حكم الهمزة الثانية التسهيل وهو أن ينطق بالهمزة بينها وبين الياء.[1]

الهمزتان من كلمتين:

إذا التقتا همزتا القطع المتفقتان في الشكل في كلمتين منفصلتين،فتقول آن بتسهيل الهمزة الثنية وإبدالها مدا مع إشباعه إن أتى بعدها ساكن،وللهمزة في هذا المصاف ضربان متفقان في الحركة(مفتوحان مضمومتان،مكسورتان)، و المختلفتان(مفتوحة فمكسورة،مفتوحة فمضمومة،ومضمومة فمفتوحة،مضمومة فمكسورة،مكسورة فمفتوحة).[2]

1-**المتفقان في الحركة:**

أ-مفتوحتان:وقع هذا النوع في سبعة عشر لفظا في 29 موضعا من بينها﴿جآء أحدهم الموت﴾[الأنعام:61]،﴿تلقاء أصحب﴾[الأعراف:47].

حكمها:يجوز في الهمزة الثانية التسهيل أو ابدالها بحرف مد،والتسهيل يكون بينهما و بين الألف بغير مد إلا إذا وقع بعدها ألف.[3]

ب-مكسورتان:وقد وقع ذلك في خمسة عشر لفظا في سبعة عشر موضعا نحو:

---

[1]-المرجع نفسه،ص:114.

[2]-ينظر:أحكام التجويد على ورش،أبو الفضل حسين وبطاوي،ص:46.

[3]-دراسات قرآنية أحكام التجويد،أبو عبد الرحمن عاشور،ص:64،وتجويد القرآن الكريم/محمد بن موسى الجراري،ص:115.

﴿هؤلاء إن كنتم﴾[البقرة:31]،﴿في السمآء اله﴾[الزخرف:84].

حكمها:يجوز في الهمزة الثانية الوجهان الإبدال،ياء ساكنة و التسهيل بينها وبين الياء بغير مد ،وهنا المقدم الإبدال.[1]

ج–المضمومتان: ولم يقع هذا النوع إلا في كلمة واحدة وهي: ﴿أولياء أولئك﴾[الأحقاق:32]

حكمها:جواز الوجهين لإبدال واو مدية،و التسهيل بينهما وبين الواو بغير مد و الإبدال هو المقدم أداء.[2]

2-**المختلفان في الحركة:**

أ–المكسورة و المفتوحة:وهو وقع هذا النوع في أربعة عشر لفظا في ستة عشر موضعا من بينها قوله عز وجل :﴿من خطبة النساء أوأكننتم﴾[البقرة:235]،﴿هؤولاء أهدى﴾[النساء:51].

حكمها:إبدالها ياء مفتوحة.[3]

ب–**المفتوحة و المضمومة:**ولم يقع هذا النوع إلا في موضع واحد وهو ﴿كل ما جآء أمة رسولها كذبوه﴾[المؤمنين:44].

حكمها:التسهيل بينها وبين الواو.[4]

ج–المكسورة و المفتوحة:كسر الأولى وفتح الثانية،ووقع هذا النوع في أربعة عشر لفظا في ستة عشر موضعا،نحو:قوله عز وجل :﴿مِنَ الشُّهَدَاءِ أَنْ تَضِلَّ﴾[البقرة:282]،﴿بالفَحْشَاءِ تَقولُون﴾[الأعراف:38].[1]

---

[1]–تجويد القرآن الكريم، محمد بن موسى الجراري، ص:116.

[2]–دراسات قرآنية أحكام التجويد، أبو عبد الرحمن عاشور،ص:116.

[3]–المرجع السابق،ص:118.

[4]–المرجع نفسه ،ص:118.

ت-المضمومة فالمفتوحة:قد وقع هذا النوع في اثني عشر لفظا في ثلاثة عشر موضعا، نحو قوله تعالى عز وجل:﴿لِّلسُّفَهَآءُ ءَامَنَ﴾ {البقرة-13}

حكمها:إبدالها واوامفتوحة.[2]

د-**المضمومة فالمكسورة:**

وقع هذا النوع في تسعة عشر لفظا في ثمانية وعشرون موضعا ومن بينها قوله سبحانه تعالى: ﴿إِذَاوَأَشْهِدُوٓاْ﴾ {البقرة-282}

حكمها:التسهيل و إبدالها واو مكسورة.[3]

---

[1]-ينظر:الدراسات القرآنية أحكام التجويد ،أبو عبد الرحمن عاشور،ص:65.

[2]-تجويد القرآن الكريم، محمد موسى الجراري ،ص:118.

[3]-المرجع نفسه، نفس الصفحة

الفصل الثالث: أهمية المقطع اللغوي في تفسير الظواهر الصوتية

- في الإدغام
- في الإعلال
- في الإبدال
- في الهمز

الصوت القرآني وإيقاعه حلقة من حلقات الإيقاع الكوني الذي يسم كل جزئية من هذا الوجود ويطبعه بها فلا يطرق الأذن منه إلا كل صوت رخيم، ولا تقع العين منه إلا على كل ما هو جميل ووسيم ولو تدبرنا القرآن من جهة صوته ونغمه لوقفنا على أسرار تأخذ بالألباب والعقول لأنه كما وصفه أفصح العرب والعجم المبعوث إليهم مُحَمَّد ﷺ {كتابه لا تقتضي عجائبه}[1]، والآن لابدّ لنا لإبراز قيمة دراستنا النظرية السابقة من تقديم الدراسة التطبيقية التي عمدنا فيها إلى إيضاح أهمية المقطع اللغوي في بعض الظواهر الصوتية، كالإدغام، الإبدال، الإعلال والهمز والوقف، وسبب التطبيق على هذه الظواهر هو اكتشاف الفروق التي تتولد عند النطق بكلمات القرآن الكريم،أي أثناء تجويده.

ارتأينا أن تكون بدايتنا في هذا الفصل التطبيقي بتقطيع بعض الآيات التي طبقنا عليها ظاهرة الإدغام وخاصة التي طبقنا عليها ظاهرة الإدغام وخاصة التي نجد فيها تغيرات مقطعية التي تخدم موضوعنا هذا، وقد تجلى بكثرة في القسم الكبير من نوع من أنواع الإدغام (المتماثلينا لمتقاربين، المتجانسين) وكذلك في الإدغام بغير غنة.

وسنأخذ بعض النماذج التي تجسد لنا هذه الفروقات:

1-**الإدغام الكبيرفي المتماثلين:** لم يرد في القرآن الكريم إدغام كبير للمثلين في كلمة واحدة إلا في موضعين اثنين هما: في قوله تعالى: ﴿ مَنَاسّكَكمْ﴾{البقرة-200} و ﴿مسْلَككُم﴾{المدثر-42}

[1]- تفسير القرطبي، محمد بن أحمد القرطبي،تح:أحمد عبد العليم البردوني،دارالشعب،القاهرة، (ط2)،(1372)،ج1/ص:5.

وتظهر الفروقات المقطعية من خلال تقطيع الكلمة قبل تطبيق الظاهرة وبعدها:

مَـــــنَـــــا سِـــــــكَـــكُـــــمْ

ص ح/ص ح ح/ص ح/ص ح/ص ح ص

- نجد هنا 5مقاطع: (3 قصيرة+ مقطع متوسط مفتوح+مقطع متوسط مغلق)،أما بعد تطبيق الظاهرة عليها يصبح:

مـــــنـــــا ســـــــكُّـــــــــم

مـــــنـــــا ســـــكْـــكُـــــم

ص ح/ص ح ح/ص ح ص/ص ح ص

وبالتالي يكون لدينا 4 مقاطع:(مقطع قصير،و متوسط مفتوح، ومتوسطين مغلقان)

-نلاحظ تغير عدد المقاطع إلى من خمسة إلى أربعة مقاطع وذلك بفعل إدغام الكاف الأولى المفتوحة في الكاف الثانية المضمومة مع تشديدها للغنة،فتحول المقطعان القصيران (ص ح/ص ح) إلى مقطع متوسط مغلق بعد الإدغام (ص ح ص) في الحرفان المتماثلان (كَ كُ)

مـــــسْـلـَكَـــــكُـــــم

ص ح ص/ص ح/ص ح/ص ح ص

هذا المقطع اللغوي مكون من أربعة مقاطع :مقطعان قصيران ومقطعان متوسطان مغلقان.

هذا التحليل الصوتي للقراءة العادية ولكن بعد الإدغام يتولّد لدينا:

مَـــــــسْـــــــلَـــــكَـكُـــم

مـــــــــسْـلَـــــكُـــــم

مـــــــــسْـلَـــــكْـــكُـم

ص ح ص/ص ح ص/ص ح ص

ثلاثة مقاطع متوسطة مغلقة، حيث أُدمج المقطعان القصيران اللذان يمثلان الحرفان المتماثلان (كَ كُ – ص ح، ص ح) إلى مقطع متوسط مغلق الذي يمثل (كْ – كْ كُ – ص ح ص)، بحيث نُقلت الكاف الأولى إلى الكاف الثانية المضمومة و تحولت إلى شدة.

و نجد نماذج أخرى من القرآن الكريم تمثل القسم الكبير للمتماثلين في كلمتين منفصلتين، نحو قوله تعالى:﴿شهر رمضان ﴾{سورة البقرة -185}

شـــــهـــــــرُ رَ مـــــــــــضانْ

ص ح ص/ص ح/ص ح /ص ح /ص ح ح ص

نجد هنا : خمسة مقاطع صوتية (ثلاثة مقاطع قصيرة، ومقطع متوسط مغلق ، مقطع طويل مغلق)

اختلفت آراء القُرّاء في مثل هذه الحالة من الإدغام ، حيث يرى البصريون أنه لا يجوز لأن كلا المثلين متحركين ، ولكن أبا عمرو أجازه وذلك بإخفاء نسبي لحركة أحد الحرفين المتماثلين فتصبح:(شَهْـرَمَضَانْ) ، وبالتالي يتغير عدد مقاطعها فتصبح :

شَـهْـــــرَّ مَـــــضَـانْ

شَـهْـــــرْ رَ مَضَانْ

شـــَهْـــــرَ مَـــــضَـانْ

ص ح ص /ص ح /صح / ص ح ح ص

نجد هنا أربعة مقاطع :(مقطعان قصيران ، مقطع متوسط مغلق ، وآخر طويل مغلق) نلاحظ أن عدد المقاطع قد نقص بعد إدغام المتماثلين وذلك لاندماج المقطعين القصيرين في مقطع متوسط مغلق ،وهذا ما لاحظناه أيضا في الأمثلة السابقة.

وهناك نموذج آخر في "سورة الفاتحة" يجسد لنا هذا الجانب الذي يجوز فيه الوجهان إما بالوقف أو الاتصال وذلك في قوله عز وجل :﴿ الرَّحْمَنِ الرَحِيم (3) مَلِكِ يَومِ الدِين﴾ الفاتحة -3،4 إذا قطّعنا هذه الآية الكريمة بالوقف عند (الرَّحِيمْ) نجد عدد مقاطعها :

الـــــــــــر حـيـمْ مَـــــلـــــك

ص ح ص/ ص ح/ص ح ح ص/ص ح/ص ح/ص ح

نجد ستة مقاطع :(أربعة مقاطع قصيرة ، مقطع متوسط مغلق و مقطع طويل مغلق) نلاحظ أنه عند الوقف في هذه الآية تولد لدينا مقطع طويل مغلق وهذا مكروه في العربية لأنه يُثقل النطق ولكن إذما قرأنا بالوصل يصبح لدينا :

الـــــــــــرَّحيـــــــــمَـــــــــلِـــــــكِ

ا لـــــــــــــرَ حِـــيـــــــــمَـــــــــلِـــــــــكِ

ص ح ص /ص ح/ص ح ح /ص ح/ص ح /ص ح/ص ح.

نجد هنا ستة مقاطع :(ثلاثة مقاطع قصيرة ومقطعان متوسطان مفتوحان و مقطع متوسط مغلق) نلاحظ أننا تخلصنا من المقطع الطويل المغلق و تولد لدينا مقطع متوسط مفتوح و كذلك تغير المقطع الرابع القصير إلى متوسط مفتوح آخر ، وهنا كما أوردنا سابقا في حالة الوصل وهذه القراءة لذوي النفس الطويل .

وهناك نموذج جاز فيه وجها الإظهار و الإدغام وسنبرز ما سيطرأ عليه من تغيرات إذ ما طبقنا عليه ظاهرة الإدغام في قوله تعالى:﴿فِيهِ هُدى﴾ {البقرة-2}

فِـــيـــهِ هُـــدَى

ص ح ح/ص ح/ص ح/ص ح ح

هنا نلاحظ أننا قرأنا بالوجه الأول وهو الإظهار، أي إخراج الحروف محققة من مخرجها الأصلي، وهذه التلاوة انفرد بها أبو " عمر" عن سائر القرّاء، فوجدنا أربعة مقاطع متراوحة بين (مقطعين متوسطين مفتوحين و مقطعين قصيرين).

أما عند تطبيق ظاهرة الإدغام:

فِـــــيـــــهِ هُـــــــــدى

فِـيـــــــــهُـــــــدى

ص ح ح/ص ح /ص ح ح

أصبح عدد المقاطع هنا ثلاثا فقط: (مقطعان متوسطان مفتوحان، ومقطع قصير)

ظهر لنا بعد التقطيع الصوتي لهذه الآية إلى أن عدد المقاطع قد اختلف بين تطبيق الوجه الأول و الوجه االثاني، ونلحظ أن: الإظهار ظهرت فيه كل الحركات ،أما الوجه الثاني فقد اندمجت فيه

حركة الهاء الأولى المكسورة في الهاء الثانية المضمومة، ولأن الضم أقوى من الكسرة قُرأت (فِيـــــهُدى).

2- الإدغام الكبير في المتقاربين:

وهنا نماذج في هذا القسم تخدم لبّ موضوعنا وتوضح مدى أهمية المقطع، نحو قوله تعالى: ﴿ عَدَدَ سِنِينْ﴾ المؤمنون-112

عـــــدَ دَ سِـــــنِيـــــنْ

ص ح/ص ح/ص ح/ص ح/ص ح ح ص

لدينا خمسة مقاطع صوتية: (أربعة منها قصيرة، ومقطع طويل مغلق)

أما بعد التطبيق:

عَـــــــدَ سِّـــــنِـــيـــنْ

عَـــــــدَ سْـــسِـــــنـــيـــنْ

ص ح/ص ح ص/ص ح/ص ح ح ص

نلاحظ أن عدد المقاطع بعد اندماج الحرفين المتقاربان (دال + سين) أصبح لدينا أربعة مقاطع: (إثنان قصيران، طويل مغلق ومتوسط مغلق)، حيث تحول القصير الثاني إلى متوسط مغلق (ص ح ص) بعد إدخال الحرفين في بعضهما لأن الدال والسين متقاربان في المخرج والصفة بحيث الدال حرف شديد نطعي أما السين فحرف مهموس أسلي.

- وفي مثال آخر نجد نفس الظاهرة في قوله تعالى: ﴿ نَخْلقَكُم﴾ { المرسلات -20}

نقرأها بإبدال القاف كافا فتصبح: نـــَخْـلـُـكّـمْ ،وسبب ذلك تقارب القاف و الكاف، وعند التحليل المقطعي تطرأ تغيرات بعد تطبيق ظاهرة الإدغام.

خَـــــلَـــــقَـــــكُـــــمْ

ص ح/ص ح/ص ح/ص ح ص

نجد أربعة مقاطع: (ثلاثة منها قصيرة ومتوسط مغلق)

نَـــــــــــخْـــــــــلُـــــــكُّـــــمْ

نَـــــــخْـــــلُـــــــكْـكُـــمْ

ص ح ص/ص ح ص/ص ح ص

وهنا نجد ثلاثة مقاطع متوسطة مغلقة

نلاحظ من خلال هذا أن عدد المقاطع تغير حيث تحول المقطعان القصيران إلى مقطع متوسط مغلق، وهذا لأننا أدغمنا القاف بحرف الكاف وأُخفيت حركتها، فيرى ابن يعيش في هذه الحالة أن يدغم الحرفان لتقارب المخرجين واتحاد الصفتين (الشِدّة) ،ومن حروف اللسان ولأن الكاف أدنى إلى حروف الفم من القاف ابقي عليها وهمست القاف[1].

[1]-ينظر: شرح المفصل، بن علي بن يعيش،عالم الكتب،بيروت، (دط)، (دت)، ج10 /138

3-**الإدغام الكبير في المتجانسين:** نحو قوله تعالى: ﴿مريَم بهتَانًا﴾{سورة النساء-156}

التحليل المقطعي للآية:

مَـــرْ يَـــــمَ بُـــــهْـتـــــا نَـــنْ

ص ح ص/ص ح/ص ح ص/ص ح ح/ص ح ص

نجد هنا ستة مقاطع: اثنان منها قصيران وثلاثة متوسطة مغلقة وآخر متوسط مفتوح.

أما بعد إدغام الحرفين المتجانسين:

مَـــــــرْ يَـــــبُـــــــهْـتـَـــا نَـــنْ

ص ح ص/ص ح/ص ح ص/ص ح ح/ص ح ص

عدد المقاطع هنا خمسة: أربعة متوسطة مغلقة، ومقطع متوسط مفتوح.

- نلاحظ اختلافا في عدد المقاطع و أشكالها بين كلا النموذجين، بحيث تحول المقطعان القصيران إلى مقطع متوسط مغلق وذلك لإدغام الميم في الباء لإتفاقهما في المخرج (الشفتان) واختلافهما في الصفة، حيث أن الميم حرف متوسط، أما الباء حرف جهري، حيث نُقلت حركة الميم إلى الباء مع إبقاء على همسها أثناء النطق.

وهذه حالة أخرى في موضع آخر في القرآن الكريم في قوله عزّ وجلّ: ﴿الصَالِحَاتِ طُوبَى لَهُم﴾{الرعد-29}

الـــــــصَـــالِـــحَـــاتِ طُـــــــوبَـــــى

اصْـــــــــصَـا لِـــــحَـــا تِ طُـــــو بَـــــى

ص ح ص / ص ح ح/ص ح/ص ح ح/ص ح/ص ح ح/ص ح ح

يتكون هذا المقطع الصوتي من سبعة مقاطع: (مقطعان قصيران،مقطع متوسط مغلق و مقطع طويل مغلق).

ولكن بعد إدغام الحرفين المتجانسين (التاء والطاء) أصبح لدينا:

الـــــصَالـــحـــاطُّـــــوبَـــى

اصْـــــــصَـــــالِـــــحـــاتَـــــطُـــــوبـــــــــى

ص ح ص/ص ح ح/ص ح/ص ح ح ص/ص ح ح/ص ح ح

نجد هنا ستة مقاطع: (مقطع قصير،مقطع متوسط مغلق، ثلاثة مقاطع متوسطة مفتوحة و مقطع طويل مغلق).

نلاحظ تغير عدد و أشكال المقاطع وتغير المقطعين القصير والمتوسط إلى مقطع طويل مغلق، وذلك بسبب إدغام الحرفان المتجانسان في المخرج (التاء و الطاء) فكلاهما من النطع ومختلفان في الصفة فالتاء حرف همس والطاء حرف شديد.

ملاحظة: القسم الكبير لجميع أنواع الإدغام يجوز فيه الوجهان ،الإظهار لما ورد عن نافع، ويجوز فيه الإدغام عند بعض القُرّاء، وهو أكثر الأقسام التي تتضح فيها الفروق المقطعية.

ونجد مواضع أخرى في القرآن الكريم يظهر فيها بوضوح الفرق بين مقاطعها الصوتية قبل وبعد الإدغام، ويمكنها أن تجيبنا عن بعض التساؤلات: مثل: ما أهمية المقطع في تفسير ظاهرة الإدغام؟

ومن بين هذه النماذج ما يلي:

قوله تعالى:﴿ ووالد وما ولد﴾{البلد-3}

وَ وَالِـــــــدٍ وَ مَـــــــا وَلَـــــــدْ

وَوَالِـــــــدِ نْوَمَـــــــاوَلَـــــــدْ

ص ح/ص ح ح/ص ح/ص ح ص/ص ح/ص ح ح/ص ح/ص ح ص

عدد المقاطع هنا ثمانية: أربع قصيرة، مقطعان متوسطان مغلقين ومتوسطان مفتوحين

هنا يتجسد لنا إدغام كامل بغير غنة لإلتقاء التنوين مع حرف من حروف الإدغام (الواو)، بحيث نجد عدد المقاطع بعد إدغامه:

وَ وَا لِـــــدِ وَّ مَـــــا وَ لَـــدْ

وَ وَا لِـــــدِ وْ وَ مَـــــا وَ لَـــدْ

ص ح/ص ح ح/ص ح/ص ح ص/ص ح/ص ح ح/ص ح/ص ح ص

نلاحظ أن أشكال المقاطع قد تغيرت بالنظر إلى التحليل المقطعي السابق.

أهمية المقطع اللغوي في تفسير ظاهرة الإعلال:

هنا ننتقل لدراسة المقطع الصوتي في تفسير ظاهرة جديدة **أنا** وهي الإعلال التي تقوم على تغيير حرف علة بحرف علة آخر، إما بالقلب أو الحذف أو التسكين، وهذا ما أوردناه في الفصل النظري بالتفصيل.

نأخذ بعض النماذج لكل قسم من أقسام الإعلال ونقطعها تقطيعا صوتيا:

1_ أمثلة عن الإعلال بالقلب: نأخذ كلمة " ميزان" في قوله تعالى: ﴿ السماء رفعها ووضع الميزان﴾{ الرحمن:06 }

كلمة ميزان أصلها مِوْزانْ تحلل الكلمتين صوتيا لاكتشاف الفروق المقطعية بينهما:

مِيـــــــزَا نْ

ص ح ح/ ص ح ح ص

تتكون هذه الكلمة من مقطعين (متوسط مفتوح+طويل مغلق) أما أصلها:

مِـــــو زَا نْ

ص ح ص/ ص ح ح ص

نلاحظ نفس عدد المقاطع، ولكن الاختلاف هنا يتجلى في تشكيلها حيث تحول المقطع المتوسط المفتوح الأول إلى متوسط مغلق في أصلها وهذا يعود إلى تأثر الواو بالكسرة القصيرة قبلها حيث أصبحت كسرة طويلة، وخذا النوع من المماثلة الصوتية[1] وقد قلبت الواو ياءا لا تناسبها مع الحركة التي سبقتها.

وهناك أمثلة أخرى تخدم هذا الموضوع نحو: كلمة " قام " أصلها " قَوَمَ" على ومزن " فَعَلَ" نحلل الكلمتين تحليلا صوتيا:

[1]– ينظر : دراسة في علم الأصوات حازم علي كمال الدين، مكتبة الأداب، القاهرة، (ط1)، (1999)، ص140

قـــَـــــا مَ

ص ح ح/ ص ح

قَـــــــوَ مَ

ص ح/ ص ح/ ص ح

عدد المقاطع في الكلمة الأولى مقطعان (متوسط مفتوح+قصير) أما الكلمة الثانية وهي الأصل 3 مقاطع (قصيرة)، هنا قلبت الواو ألفا مد حيث اندمج المقطعان القصيران في أصل الكلمة إلى مقطع متوسط مفتوح وذلك لتسهيل النطق.

2_ أمثلة عن الإعلال بالتسكين: "يَقُولُ" أصلها " يَقْوُلُ"

نحلل الكلمتين صوتيا:

يَـــــقُـــــــو لُ

ص ح/ ص ح ح/ ص ح

يَـــــقْـــــــــوُ لُ

ص ح ص /ص ح / ص ح

نلاحظ في هذا المثال وجود نفس عدد المقاطع (3 مقاطع) ولكن الحركات اختلفت فالمقطع القصير الأول أصبح متوسط مغلق (ص ح ص) والمقطع المتوسط المفتوح الثاني أصبح قصيرا وذلك يعود إلى تسطين حرف العلة (الواو) فما تراه في الأصل أن الواو كان متحركة بالضمة والقاف ساكنة فأخذت القاف حركة الواو (الضمة) وسكنت الواو فأصبحت " يَقُولُ ".

وفي نفس المصب نأخذ كلمة أخرى: "مَقُولُ" أصلها " مَقْوُولُ"

نقطع الكلمتان تقطيعا صوتيا:

مَـــــــقُو لُ

ص ح /ص ح ح /ص ح

مَــقْـــــــوُو لُ

ص ح ص/ ص ح ح/ ص ح

نلاحظ أن : المقطع المتوسط المغلق الأول تحول إلى مقطع قصير وذلك لتحول ضمة الواو إلى القاف فصار "مقوول" ثم حذفت الواو الثانية وذلك لإلتقاء الساكنين وتسهيل النطق فأصبحت " مقول" على وزن " مَفْعُلْ"[1]

3_ أمثلة عن الإعلال بالحذف:كلمة " يُكْرِمُ" أصلها " يُؤَكْرِمُ" نقطع الكلمتان تقطيعا صوتيا:

يُـــــكْـــــرِ مُ

ص ح ص /ص ح /ص ح

يـــــــؤُكْـــــــــرِ مُ

ص ح/ ص ح ص/ ص ح/ ص ح

نلاحظ أن: الكلمة الأولى مكونة من 3 مقاطع (متوسط مغلق+قصيران) أما أصلها فهو مكون من 4 مقاطع(متوسط مغلق+3متوسط قصير) وهذا يعود إلى حذف حرف العلة (الألف) من كلمة (يُؤَكْرِمُ) فأصبحت " يُكْرِمُ" على وزن "يُفْعِلُ"، كما نجد تغير شكل المقاطع فتحول المقطع القصير الأول إلى متوسط مغلق والمتوسط المغلق الثاني إلى قصير.

[1]– ينظر: دراسة في علم الأصوات، حازم علي كمال الدين، ص:141.

أهمية المقطع اللغوي في تفسير ظاهرة الإبدال:

مثلما تعاملنا مع الظاهرتين السابقتين نتعامل مع الإبدال والذي يدور في معنى إبدال حرف مكان حرف آخر، وأمثلته كثيرة سواءا في القرآن الكريم أو في كلام العرب، نحو قوله تعالى: ﴿تَسْتطِعْ﴾{الكهف-14} وأبدلت لفظة تَستَطِعْ بكلمة

تَسْطِعْ في موضع آخر من القرآن الكريم في قوله عز وجل :﴿**تَسْطِع**﴾{الكهف-82} نقطع الكلمتين تقطيعا صوتيا لنبين موضع الإبدال فيهما وفيما تكمن أهمية التقطيع الصوتي في تفسير هذه الظاهرة:

تَـــسْـــــتَـــــطِيـــــــعَ

ص ح ص/ ص ح/ ص ح ح/ ص ح

تَـــسْـــــطـــــعَ

ص ح ص/ ص ح /ص ح

نلاحظ أن الكلمة الأولى مكونة من 4مقاطع (مقطعان قصيران+ متوسط مغلق+ متوسط مفتوح) أما الكلمة الثانية فهي مكونة من 3مقاطع (مقطعان قصيران ومقطع متوسط مغلق) ويعود ذلك إلى إدغام التاء في الطاء لأنهما متقاربان في الصفة ومتفقان في المخرج مع مد حرف الطاء بياء ساكنة وبالتالي حذفت التاء وأبدلت بالحرف الذي تجانسه (الطاء)، وهذا النوع من الإبدال يتجسد في إبدال حرف صحيح بحرف صحيح آخر نحو: كلمتي "باع" ، "قال" أصلهما (بيع، قول) .

نحلل الكلمتين تحليلا صوتيا:

بـــــــاَ عَ

ص ح ح/ ص ح

بَـــــــيَـــــــــعَ

ص ح /ص ح /ص ح

-نلاحظ أن الكلمة الأولى(باع)مكونة من مقطعان (متوسط مفتوح +قصير)أما أصلها (بَيَعَ)3مقاطع(قصيرة)،حيث أبدلت الياء الأصلية بألف مد مع تسكين حركتها فأدمجت المقطعان القصيران(ص ح/ص ح)في بعضهما ليصبحا مقطع متوسط مفتوح(ص ح ح)

قَـــــــا لَ

ص ح ح/صح

قَـــــــوَ لَ

ص ح/ص ح/ص ح

-في هذا المثال نجد نفس الملاحظات السابقة إلا أننا أبدلنا الواو الأصلية في كلمة(قَوَلَ)إلى ألف مد فأصبحت(قَالَ)و هذا تسهيل النطق.

أهمية المقطع اللغوي في تفسير ظاهرة الهمز:

ظاهرة الهمز من أكثر الظواهر التي أنشأت اختلافات بين القراء فهناك من يحققها و هناك من يسهلها و هناك من جعلها بين بين وبما أننا نسير وفق قراءة الإمام ورش، سنقوم بتحليل مقطعي لبعض آيات القرآن الكريم التي تعمل في طياتها نماذج للهمز ونحاول من خلالها إيجاد فروق بين ورش وغيره من القراء في هذه القضية و الاختلافات الشكلية والنقية التي تتولد نتيجة لهذه المضاربات الفكرية.

1- إذا اتفقت همزتان في كلمة واحدة و كانت مفتوحتان:نحو قوله تعالى: ﴿ءانذرتهم﴾{البقرة:06}.

-حيث يقرأها الإمام وش بالتسهيل فتصبح:(**آنْذَرْتَهُمْ**) بتبديل الهمزة الثانية حركة فقط(مدّ)فتصبح في التقطيع الصوتي :

آنْـــــــــــذَ رْ تَـــــــهُمْ

ص ح ح ص/ص ح ص/ص ح/ص ح ص

هذا المقطع اللغوي مكون من:(4مقاطع) (مقطع طويل مغلق+مقطعان متوسطان مغلقان+مقطع قصير)وسبب حدوث المقطع المغلق هو تسهيل الهمزة،ونجد في هذهمقطعان منبوران:الأول:في المقطع المتوسط المغلق الثاني،والنبر الثاني الطويل المغلق الأول،والمقدم في النبر هو المقطع الطويل.

أما عند بقية القراء فقط حققوا الهمز أمثال:**قالون**([1]*).....فقرات (ءَأَنْذَرْتُهُمْ) بفتح كلتا الهمزتين:

ءَ أَ نْـــذَ رْ تُـــــهُمْ

ص ج/ص ح ص/ص ح ص/ص ح/ص ح ص

([1]*)-قالون:الإمام العالم العلامة قارئ المدينة المنورة،عيسى بن مينا بن وردان بن عبد الله الرزقي، يكنى بأبي موسى، (ولد في120هـ،ت200هـ)

عند تحقيق الهمزة أصبح لدينا:5مقاطع (مقطعان قصيران+3مقاطع متوسطة مغلقة)،والسبب يعود إلى كيفية القراءة،نلاحظ تحول المقطع القصير أثناء تحقيق الهمزة إلى مقطع طويل بالتسهيلكما نجدها مقطعا واحدا منبورا على غرار المثال الأول وهو في المتوسط المغلق الثالث. ونجد نموذجا آخر في إلتقاء الهمزتان المفتوحتان في قوله عز و جل: ﴿ءامنتم ﴾[الأعراف-07] حيث قرأها **شعبة بن عياش***بهمزتين بعدهما ألف (ءءامنتم)[1] أما الإمام ورش فقرأها بالتسهيل ثم كما في المثال السابق(ء منتم)بحذف الهمزة الثانية إبدالها بمد،وأن نحاول تقطيع المثال حسب القراءتين لإيجاد الفرق المقطعي بينهما.

ءَ ءَا مَنْـــــــــتُمْ

ص ح/ص ح ح/ص ح ص/ص ح ص

ءَ ـَ مَنْـــــــــتُمْ

ص ح ح/ص ح ص/ص ح ص

المقطع الأول وفق قراء شعبة عياش يتكون من(3مقاطع متوسطة مغلقة+مقطع صغير)لأنه حقق الهمزة،أما المقطع الثاني وفق قراء الإمام هذا الاختلاف طريقة القراءة بين التحقيق والتسهيل

2-إذا كانت الهمزة الأولى مفتوحة والثانية مكسورة: نحو قوله تعالى: ﴿أ إذا كنّا﴾ الرعد-05

فإذا ما حققنا الهمزة في هذا الموضع و قطّعناها تقطيعا صوتيا نجد:

أَ إِ ذَا كُـــــنْـــنَـــــا

ص ح/ص ح/ص ح ح/ص ح ص/ص ح ح

---

[1]-النظام الصوتي للغة العربية،دراسة وصفية تطبيقية،حامد بن أحمد بن سعد الشبري،دار أم القرى،مصر ،(د ط)، (2004)،ص: 167.

*شعبة بن عياش:شيخ من شيوخ الإسلام، من قراء المدينة المنورة، (ولدفي**95هـ**،ت**193هـ**)

عدد المقاطع هنا خمسة (اثنان منها قصيرة و مقطعان متوسطان مفتوحان و مقطع متؤسط مغلق) ، فهنا أعطينا كل همزة حقها من الحركات

أما تقطيعها بالتسهيل أو الإبدال (أي إبدال الهمزة الثانية ياءا من جنس حركتها) تصبح أَيْذاكُنّا

التحليل الصوتي للكلمة:

أَيْـــــــذَا كُـــنْـــنَـــــا

ص ح ص/ص ح ح/ص ح ص/ ص ح ح

هذا المقطع اللغوي مكون من أربعة مقاطع متوسطة ويظهر فيها جليا تسهيل الهمزة وقلبها ياءا ساكنة، بحيث جُمع المقطعان القصيران عندما تحققت وأصبحت مقطعا متوسطا مغلقا (ص ح ص).

نأخذ نموذجا آخر من المصحف الشريف يظهر لنا نفس الحكم ، نحو قوله جلّ جلاله:(أئمة) [التوبة-1]، فهذه الكلمة تتحمل ثلاثة أوجه من القراءات لتحقيق بيْنَ البَيْنْ،أي بين الهمزة و الكسرة و إبدالها ياءا خالصة الكسر، فنرى كيف تصبح في كل قراءة مع تقطيعها تقطيعا صوتيا:

1- التحقيق:

أَئِـــمَّـــــةً

أ ئِـــمْـــــمَـــــةَ

ص ح/ص ح ص/ص ح/ص ح

2- بيْن بيْن:[1]

أيـــمْمّـــــة

أ يْـــمْـــــمَـــــةَ

أ يْـــــــمَـــــــةَ

ص ح ص /ص ح/ص ح

[1]-ينظر: تجويد القرآن الكريم، محمد بن موسى الجراري، ص:114.

3- إبدالها ياء خالصة الكسر:

أ يْـــمّـــةً

أ يِـــــمْـــمَـــــةَ

ص ح /ص ح ص/ص ح/ص ح

نلاحظ فروقا في عدد وأشكال المقاطع بين كل قراءة وأخرى، فإذا حققناها وجدناها أربعة مقاطع (ثلاثة قصيرة و متوسط مغلق) ما بين البين فقرأناها باعتدال بين الهمزة والياء فوجدنا ثلاثة (اثنان قصيران ومقطع متوسط مغلق)، وإنما بدلناها ياءا خالصة الكسر، تولد لدينا أربعة مقاطع (ثلاثة مقاطع قصيرة،و مقطع متوسط مغلق) وهذه الأخيرة تعادل المقاطع في تحقيق الهمزة لأنها تأخذ حركة الهمزة الثانية وهي الكسرة.

3 –إذا كانت الهمزة الأولى مفتوحة والثانية مضمومة:

وقد وقع هذا النوع في أربعة كلمات في القرآن الكريم كما أسلفنا الذكر في الجانب النظريوسنأخذ نموذجين مع تقطيعهما تقطيعا صوتيا واستنتاج الاختلافات بين القرّاء في هذا المصبّ:

-النموذج الأول: قوله تعالى: ﴿أَ أُنْزِلَ عَلَيه الذِكْر﴾{ص-8}

أَ أُنْـــــــــزِ لَ عَـــــلَيْـــــــــهِ

ص ح/ص ح ص/ص ح/ص ح/ص ح ص/ص ح

هنا الهمزتان محققتان فحصلنا على سبعة مقاطع: (5 قصيرة ومقطعان متوسطان مغلقان) ومن القرّاء الذين حققوها : أبو الحسن

و إذا أردنا تسهيلها حسب رواية ورش نبدل الهمزة المضمومة الثانية واواً ، فتصبح:

أَ وْ نْـــــزِ لَ عَـــــــلَـــــــيْـــــهِ(*[1])

أَ نْـــــزَلَ عَـــــــلَـــــيْـــــــــــهِ

ص ح ص/ ص ح/ ص ح / ص ح/ ص ح ص / ص ح

لدينا هنا ستة مقاطع (أربعة مقاطع قصيرة و مقطعان متوسطان مغلقان) وقد حُذفت الواو المبدلة عن الهمزة المضمومة الساكنة لالتقائها بساكن ثاني (نْ)، والوجه المستحب في هذه القراءة، هو قراءتها بين بين[(2)].

2- النموذج الثاني: في قوله تعالى: ﴿أأنبئكم﴾{آلعمران-16}

سنتبع نفس خطوات المثال السابق:

أ ؤُنـْـــــــبِـــيـئُـــــكُـــم

ص ح/ص ح ص/ص ح ح/ص ح/ص ح ص

- **بتحقيق الهمزتين نجد:** خمسة مقاطع (مقطعان قصيران ومقطعان متوسطان مغلقان و مقطع متوسط مفتوح)

بعد إبدال الهمزة المضمومة واواً ساكنة أي بقراءتها بيْن بيْن يصبح عدد المقاطع الصوتية لدينا:

(1)- نقلا بالمشافهة عن أئمة مسجد عقبة بن نافع، وعمر بن الخطاب، تنية الحد، تيسمسيلت.

(2)- ينظر: تجويد القرآن الكريم، محمد بن موسى الجيراري، ص:114.

أَ ؤُ نْ بِ ـيـ ـئُ ـكُ ـمْ

أَ وْ نْ بـ ـيـ ـئُ ـكُ ـمْ

أَ نْ بِ ـيـ ـئُ ـكُ ـمْ

ص ح ص/صح ح/ص ح/ص ح ص

أربعة مقاطع (مقطع قصير ومقطعان متوسطان مغلقان و متوسط مفتوح)

وهنا نلاحظ نفس التغيرات المقطعية مع النموذج الأول.

أنواع الهمز المفرد في كلمة واحدة:

1-الهمز الساكن:ويأتي بعد الحركات الثلاث: لفتحة، الضمة، الكسرة.[1]

وسنحاول أخذ نماذج عن كل حركة تقطيعها صوتيا و اكتشاف بؤرالاختلاف بين الهمزة المحققة والهمزة المسهلة.

نحو:قوله تعالى: ﴿فَاذَنُوا﴾[البقرة:279.]

فَـ ـأْ ذَ نُـ ـو

ص ح ص /ص ح/ص ح ح

فَـ ـا ذَ نُـ ـو

ص ح ح/ص ح/ص ح ح.

[1]-رواية ورش من طريق الأزرق،نور الدين محمدي الجزائري،ص31.

نجد اختلاف في عدد المقاطع و تشكيلها ما بين النموذج الأول و الثاني ففي الهمزة المحققة تولد لدينا 4 مقاطع أما بعد تسهيل الهمزة أصبح لدينا 3 مقاطع (مقطع قصير+متوسط مفتوح) و بالتالي نرى أن المقطع القصيران في نموذج 1 أصبح متوسط مفتوح في نموذج 2 بفعل حذف الهمزة.

وقد نجد نماذج من القرآن الكريم تجسد لنا الهمزة المفردة الساكنة و المتحركة بأنواعها وسنأخذ بعض العينات منها ونقوم بتقطيعها تقطيعا صوتيا.

سنبدأ بعرض أنواع الهمز الساكن وهي ثلاثة:

1-همز ساكن بعد الفتحة:نحو قوله تعالى ﴿فَأْذَنُواْ﴾[البقرة:279.]

فَـــأْ ذَ نُـــو

ص ح ص/ص ح/ص ح ح.

وجدنا 3 مقاطع (مقطع قصير+متوسط مغلق+متوسط مفتوح) وهذا إذا حققت الهمزة الساكنة ولكن إذ ما سهلناها تصبح:

فـــا ذ نـــو

ص ح ح/ص ح/ص ح ح.

نجد نفس عدد المقاطع ولكن نلاحظ أن المقطع المتوسط المغلق الذي بدأت به الكلمة حين حققنا الهمزة أصبح متوسط مفتوح وهذا يعود إلى تسهيلها.

2-همز ساكن بعد الضمة:نحو قوله عز وجل:﴿إِنَّما المؤمِنُونْ﴾{النور:62}.

مـــؤمـــنون

ص ح ص/ص ح/ص ح ح ص.

هذا المقطع مكون من 3 مقاطع صوتية (مقطع متوسط مغلق+مقطع قصير+مقطع طويل مغلق) وهذا إذا حققت الهمزة،أما إذا سهلت وقرأت بين فتصبح:

مـــــو مـــــــــنون

ص ح ح/ص ح/ص ح ح ص.

نلاحظ أنه لم يحدث تغير في عدد المقاطع و انما في شكلها فقد أضحى المقطع المتوسط المغلق مفتوحا بفعل سهيل الهمزة.

3-همز ساكن بعد الكسرة:نحو قوله تعالى:﴿اوَبِئْسَ﴾ {الملك:06}

بِـــــــئْــسَ

ص ح ص/ص ح.

نجد هنا مقطعان (متوسط مغلق+قصير) إذا حققت الهمزة الساكنة و لكن إذا أبدلت الهمزة الساكنة ياء من جنس الحركة التي سبقتها و هذا ما ذكرناه آنفا فيتغير الشكل المقطعي لها فيصبح:

بِيـــــــــسَ

ص ح ح/ص ح.

وبالتالي نجد نفس الملاحظات مع الأمثلة السابقة.

أشكال الهمز المتحرك:

ما كان **قبله متحرك**:نحو قوله تعالى:﴿ٱللَّهُيُؤَاخِذُوَلَوۡ﴾ {فاطر:45.}

يـــُـــؤَاخِـذْ

صح/ ص ح ح/ص ح ص.

هذا المقطع اللغوي مكون من 3 مقاطع صوتية(مقطع قصير+متوسط مفتوح+متوسط مغلق)كما نلاحظ هنا الهمزة محققة فإذا حذفت الهمزة للتسهيل تصبح:

يـــُـــوَا خـــــذْ

صح/ص ح ح/ص ح ص

نجد نفس عدد و تشكيل المقاطع و بالتالي لا يحدث أي تغير إلا في ابدال الهمزة في هذا النموذج وهذا بغرض تسهيل النطق و الحفاظ على ايقاع متجانس في القرآن الكريم لأنه كلام الله عز وجل المعجز بلفظه و معناه.

2–ما كان قبله ساكن:نحو قوله جل علاه: ﴿إِسۡرَٰٓءِيلَ﴾[البقرة:40].

ذهب عدد من العلماء إلى أن لفظ (اسرائيل) معرب من العبرية عن لفظ (إسرا) ويعني العبد أو الصفوة مركب من لفظ (إيل) وهو اسم الله في العبرية،أما المحدثين فيرون أن هذا اللفظ عرب عن كلمة (سيرايل) وقيل (سيرائيل) وهذا هو المقدم،حيث تحولت الياء إلى همزة مكسورة أخذت حركة

الحرف الذي كان قبلها (الكسرة) حيث تحولت الياء إلى همزة مكسورة لاتحادهما في صفة الانفتاح و الاستفال و الإصمات.[1]

وهذا من ناحية المعجم أما من ناحية القراءات التي عرضت هذا اللفظ إما بالتحقيق أو التسهيل أو الحذف أو بين بين فسنلاحظ الفرق المقطعي بين كل قراءة و أخرى:

إسْـــــــــرَا ئِيلْ

ص ح ص/ص ح ح/ص ح ح ص.

هذا المقطع مكون من 03 مقاطع (مقطعان متوسطان مفتوحان و الآخر مغلق+مقطع طويل مغلق) هنا حققت الهمزة أما بالتسهيل.

إسْـــــــــرَا يِيـــــــلْ.

ص ح ص/ص ح ح/ص ح ح ص.

نجد نفس عدد و تشكيل المقاطع،إلا أن الهمزة أبدلت ياء من جنس الحركة وهي الكسرة بغرض تسهيل النطق.

الهمز المزدوج:

وهذا النوع من الهمز شائع كثيرا في القرآن المجيد وسنطبق التقطيع الصوتي على ما أوردناه في الجانب النظري لإبراز مدى أهمية المقطع اللغوي في تفسير هذا النوع من الهمز و اكتشاف الفروقات العددية و الشكلية بين كلمة و أخرى أثناء القراءة.

[1]-ينظر :في ظلال القرآن،سيد قطب،دار الشروق،القاهرة،(د.ط)،(1996)مج،ص3974.

قد نجد الهمز المزدوج في كلمة واحدة كما قد نجده في كلميتن و الآن سنحاول أخذ مقتطفات من القرآن الكريم تمثل كلا النوعين.

1–همزتين في كلمة واحدة:وهذا النوع ذكرناه سابقا في الأمثلة.

2–همزتين من كلمتين:أي التقاء همزتان متفقتان في الشكل في كلمتين منفصلتين،وسنحاول ذكر بعض النماذج الواردة في القرآن الكريم التي تبرز هتان الهمزتان بحسب اتفاقهما أو اختلافهما في الحركات مع تقطيعها تقطيعا صوتيا.

أ–المثقفتان في الحركة:

1–كلتا الهمزتين مفتوحتان:نحو قوله عز وجل: ﴿جاء أحدهم﴾ {الأنعام–61}

التقطيع الصوتي لهذا المقطع اللغوي:

جَـــــا ءَ أَ حَـــ دُ هُمْ

ص ح ح/ص ح/ ص ح/ص ح/ص ح/ص ح ص.

نجد 5 مقاطع (مقطع متوسط مفتوح 44 مقاطع قصيرة +مقطع متوسط مغلق).

وكما نلاحظ هنا أن الهمزة محققة،حيث كونت الهمزتان مقطعان قصيران (ص ح/ص ح) و إذ ما سهلناها سنرى الفرق بحيث تصبح:

جَـــــاءَآ حَـــ دُ هُـــمْ

ص ح ح/ص ح ح/ص ح/ص ح/ ص ح ص.

4 مقاطع (مقطعان متوسطان مفتوحان+مقطع قصير+مقطع متوسط مغلق)حيث بدلت الهمزة الثانية المفتوحة حرف مد مفتوح وتحول المقطعان القصيران إلى مقطع **متوسط مفتوح** وذلك نتيجة المد.

كلتا الهمزتين مضمومتان:وقع هذا النوع في موضع واحد في القرآن الكريم في قوله سبحانه وتعالى:﴿ أُوْلِيَاءُ أُولَئِكَ﴾ {الأحقاب-32}

نحلل الآية الكريمة بالوصل و الوقف و التسهيل و التحقيق تحليلا صوتيا:

تحليل المقطعي للآية في حالة الوصل و الوقف:

أُوْ لِـــــيَـاءُ أُو لَا ئِـــ كَ

ص ح ص/ص ح/ ص ح ح/ ص ح/ص ح ح/ص ح ح /ص ح/ص ح.

أَوْ لِ يَـــاءْ أُو لَا ئِـ كَ

ص ح ص/ ص ح/ ص ح ح ص/ ص ح ح /ص ح ح/ ص ح / ص ح

نلاحظ عدد المقاطع في المثال الأول 8 مقاطع (3 مقاطع متوسطة مفتوحة+مقطع متوسط مغلق+4 مقاطع قصيرة) أما في حالة الوقف فأصبح لدينا 7 مقاطع (2 مقاطع متوسطة مفتوحة+3 قصيرة+طويل مغلق +متوسط مغلق) فلقد حذف المقطع القصير المثال الأول (ص ح) و أصبح مقطعا طويلا مغلقا في المثال الثاني (ص ح ح ص) و ذلك لأننا أسكنا الهمزة الأولى بفعل الوقف.

التحليل المقطعي للآية في حالة التسهيل و التحقيق:

يقرأها حفص وقالون و غيرهم من القراء الذي ساروا على نهجهم.

أَوْ لِ يَا ءُ أُو لَا ئِـ كَ.

ص ح ص/ص ح/ ص ح ح/ص ح/ ص ح ح /ص ح ح/ص ح /ص ح.

ويقرأها ورش وغيره من القراء:

أَوْ لَ يَا ءُو لَا ئِـــكَ

ص ح ص/ص ح /ص ح ح/ص ح ح /ص ح ح/صح/ص ح.

المقطع اللغوي الأول مكون من 8 مقاطع (متوسط مغلق+متوسطة مفتوحة+5 قصيرة) في حالة تحقيق أما بالتسهيل أصبح لدينا 7 مقاطع (متوسط مغلق+3 مقاطع قصيرة+3 متوسطة مفتوحة) ويعود لهذا الاختلافات إلى حذف الهمزة الثانية و ابدالها واو من جنس حركة الهمزة التي سبقتها (الواو) وثم تسهيلها لتفادي صعوبة النطق و ثقله.

3-كلتا الهمزتين مكسورتان:نحو قوله عز وجل:﴿هَؤُلاَءِ إِن كُنْتُم﴾ {البقرة:31}.

التحليل الصوتي للآية الكريمة في حالتي التحقيق و الابدال و التسهيل.

في حالة التحقيق:

هَا ؤُ لَا ءِ إِنْـ كُنْـــ تُمْ

ص ح ح/ص ح/ص ح ح/ص ح/ص ح ص/ص ح ص/ص ح ص.

في حالة الإبدال:

هَا ؤُ لَا ءِ بِنْـــــــــــكُنْـــــــــتُمْ

ص ح ح/ص ح/ ص ح ح/ص ح /ص ح ص/ص ح ص/ ص ح ص

في حالة التسهيل:

ها ؤلاءين كنتم

هَا ؤُ لَا ءِينْ كُنْ تُمْ

ص ح ص/ ص ح / ص ح ح/ ص ح ح ص/ ص ح ص/ص ح ص

نلاحظ أن عدد المقاطع لم يتغير في حالتي التحقيق و الإبدال 7 مقاطع تتراوح بين (مقطعان متوسطين مفتوحان، 3 مقاطع متوسطة مغلقة+مقطعان قصيران).

إلا أن الهمزة الثانية المكسورة أبدلت ياء من نفس حركتها أما في حالة التسهيل فنجد بعض التغيرات المقطعية فأصبح لدينا 6 مقاطع (4 مقاطع متوسطة مغلقة+منقطع متوسط مفتوح+مقطع قصير) حيث حذف المقطع القصير الرابع بفعل التقاء الساكنين في الياء الساكنة المبدلة عن الهمزة المضمومة و النون التي بعدها.

ب- المختلفتان في الحركة : قد نجد الهمزتين :

1- الأولى مكسورة والثانية مفتوحة : نحو قوله عزوجل:﴿مِنْ خِطْبَةِ النِسَاءِ أَوْ أَكْنَنْتُمْ﴾{البقرة 235:} نقطع موضوع الهمزة

في حالة التحقيق:

النِـــــسَاءِ أَوْ أَكْنَنْتُمْ

نْنِـــــسَاءِ أَوْ أَكْنَنْتُمْ

اَلْ نِ سَا ءِ أَوْ أَكْ نَنْـــــتُمْ

ص ح ص/ ص ح / ص ح ح /ص ح / ص ح ص/ ص ح ص / ص ح ص/ص ح ص

- عند تحقيق الهمزة في هذا الموضوع تولد لدينا 8 مقاطع (خمسة مقاطع متوسطة + مقطع متوسط مفتوح + مقطعان قصيران) ، ونفس الملاحظة في حالة الإبدال إلا أننا نبدل الهمزة الثانية المفتوحة واوا من جنس حركاتها (**فتحة**) فتصبح (النساءِيَوَ كْنَنْتُمْ)

إذا ما ابدلنا الهمزة الثانية المفتوحة ياءا يصبح لدينا:

النساء يْوْأكننتم

الـــــــــــنِـ سَا ءِوْ أَكْـــــــــــنَنْـــــتم

ص ح ص / ص ح / ص ح ح/ص ح ص/ص ح ص/ص ح ص /ص ح ص

-ثمانية مقاطع صوتية (خمسة متوسطة مغلقة + مقطع متوسط مفتوح + ومقطع قصير)، وبالتالي لا نلاحظ أي تغير عدد المقاطع .

2- المفتوحة فالمضمومة :ورد هذا النوع في موضع واحد في القرآن الكريم : في قوله تعالى : ﴿كُلُّ مَا جَاءَ أُمَّة رَسُولُها كَذَّبُوه﴾{سورة المؤمنون 44}

نقطع الموضع الذي ورد فيه الهمز المزدوج :

جَاءَأُمَّـــــــــةٌ

جَا ءَ أُمْـــــــمَـــــــتُنْ

ص ح ح/ ص ح /ص ح ص/ ص ح / ص ح ص

– هنا الهمزة محققة : عدد مقاطعها خمس مقاطع (ثلاث مقاطع قصيرة + مقطع متوسط مغلق + متوسط مفتوح) ، أما إذا سهلناها بين بين تصبح :جاء ومتُن

جَاءَ وْمْـمَتُنْ

جَا ءَ وْ مَـــــــتُـنْ

ص ح ح / ص ح ص /ص ح / ص ح ص.

– لدينا أربعة مقاطع (مقطعان متوسطان مغلقان + مقطع متوسط مفتوح + مقطع قصير) وسبب تغير المقاطع في هذا الموضع هو حذف الهمزة الثانية وإبدالها بواو ساكنة لتسهيل بين بين .

2– المكسورة فالمفتوحة : نحو قوله تعالى : ﴿مِنَ الشُّهَدَاءِ أَنْ تَضِلَّ﴾{ البقرة –282}

– نقطع الآية الكريمة تقطيعا صوتيا في حالات التحقيق والإبدال والتسهيل.

أ/ في حالة التحقيق :

مِـــــــنَـــــــلـــــــشُـــــــهَـــــــدَا ءِ أَنْ

ص ح / ص ح ص/ ص ح /ص ح /ص ح ح/ ص ح /ص ح ص

ب / في حالة الإبدال :

مِـــــنَلـــــــــــــشُـــــــهـَـــــدَا ءِ يَنْ

ص ح / ص ح ص / ص ح /ص ح / ص ح ح / ص ح/ ص ح ص

ج- في حالة التسهيل :

مِـــــــنلـــــــــــــشُـــــــهـَـــــدَاءْ يْنْ

مِـــــــنلـــــــــــــشُـــــــهَـــــــدَا ءِ نْ

ص ح / ص ح ص / ص ح /ص ح / ص ح ح/ ص ح ص

- من خلال هذه التقطيعات الثلاث ارتأينا إلى : عدم وجود أي اختلاف في المقاطع وأشكلها بين التحقيق والإبدال . وإنما التغيير يكون في طريقة النقط أي إبدال الهمزة الثانية المفتوحة ياءا من جنس حركتها فقرأت

(من الشهداءيَن)، ولكن في الحالة الآخيرة (التسهيل)

-بعد التحليلات الصوتية لأمثلة من القرآن الكريم يتجلى لنا أن أهمية المقطع اللغوي في تفسير الظواهر الصوتية، ظهر بوضوح مع الإدغام الكبير في المتجانس والمتقارب والمتماثل، وهذا ما أوردناه آنفا، وكذلك في الإدغام بغير غنة.

وقد برز بصورة جلية في الإعلال والإبدال والهمز، وقد لاحظنا اختلافات مقطعية جديدة قبل وبعد تنفيذ هذه الظواهر على آيات القرآن الكريم وخاصة الهمز بنوعيه المنفرد والمزدوج وذلك راجع لاختلاف القراءات بحسب روايتي حفص و ورش.

أما بقية الظواهر التي أوردناها في الجانب النظري كالمد والقصر،الإمالة ،القلب المكاني...،فلم نلحظ أيّ فروقات تخدم لبّ موضوعنا.

خاتمة

خاتـمة:

يعد المقطع اللغوي أساسا لكل دراسة صوتية، صرفية نحوية ودلالية وهو يمثل الميزان الذي يميز بين الكلمة العربية من غيرها ، وهذا هو لب موضوعنا ومن هذا المنطلق توصلنا إلى جملة من النتائج:

1-المقطع اللغوي يمثل درجة في السلم الهرمي للوحدات الصوتية (الفونيم ثم المقطع ثم بقية الفونيمات فوق التركيبية)

2-يُعدّ الانسجام الصوتي في المقاطع الصوتية في نظم الآيات القرآنية سببا في حلاوة الإيقاع وعذوبة النغم.

3-السر في تنوع المقاطع الصوتية هو رغبة في التعبير القرآني في كسر رتابة الإيقاع الذي قد ينتج عن تكرار قالب صوتي تكرارا زائدا ،إضافة إلى أن بعض المقاطع تتناسب والمقتضى الدلالي.

4-إن اختلاف القراءات و اللهجات في القرآن يؤثر في شكل المقطع وعدده، كما أن لهذه الاختلافات أثرا كبيرا في الدلالة الناتجة عن التغيرات المقطعية، الصوتية، الصرفية والنحوية.

5-لا تتأثر جميع الظواهر الصوتية بالتغيرات المقطعية أثناء القراءة نحو المدّ ،القصر ،الإمالة والقلب المكاني.

6-الكلمة العربية المجردة لا يزيد عدد مقاطعها على خمسة، أما غير المجردة لا تزيد على ثمانية.

7-أكثر المقاطع شيوعا في القرآن الكريم (القصيرة +المتوسطة بنوعيها (ص ح ح، ص ح ص) والطويلة (ص ح ح ص، ص ح ح ص))، ويكون مغلقا في آخر الكلمة للوقف فقط.

8-ظاهرة الوقف يحدث فيها تغير واحد أثناء القراءة وهو تحول المقطع المفتوح إلى مقطع مغلق، لأن العرب لا تقف على متحرك.

9-لا يجوز في العربية الابتداء بصامتين (ص ص) ،ولا يستحب توالي خمسة حركات مع بعضها لذا وجب إقحام صامت بينها وذلك لتسهيل النطق.

10-كان العربي معروفا منذ القرن(04هـ) لدى علمائنا الأجلّاء من فلاسفة وعلماء، ولكن لم يقدموا دراسة علمية منهجية حول المقطع الاصطلاحي الحديث ،وربما كانت الكتابة العروضية هي أقرب دراسة تماثل دراسة المقاطع في لغتنا الأم، مع الفرق البسيط بينهما. كون المقطع يتكون من (صامت+ حركة طويلة أو قصيرة) معتبرا حروف المد حركات طويلة على عكس الدراسة العروضية التي تعدّه ساكنا.

11- الفونيمات فوق التركيبية مرتبطة ببعضها ولها لأثيرها الواضح في المقاطع الصوتية نوعا وشكلا،وعددا وكمّا...،ولا يمكن دراسة أي نوع منها دون الوقف على المقاطع الصوتية، فهو الأساس لهذه المجموعة.

12-لا يوجد لظاهرة الإعلال أي جسد لغوي خاص بها تتميز به، وهذا الأمر نلمسه بوضوح في الظواهر الصوتية الأخرى، مثل: الإبدال ،الإدغام، القلب المكاني.

13- معرفة المقاطع في اللغة يساعد على النطق السليم للكلمات، ويضع حلولا ناجحة أمام معلمي اللغة لغير الناطقين بها.

وبفضل الله ومنّه على أن وفقنا في خدمة كتابه والغوص في أسراره توصلنا في خاتمة بحثنا إلى مجموعة من النتائج التي تبين أهمية المقطع اللغوي التي تكمن في كونه سبيل يساعد القُرّاء في تحقيق قراءة سليمة للقرآن الكريم و تساعد على معرفة أحكام التلاوة والتجويد وقواعدهما .

قائمة المصادر:

-القرآن الكريم (برواية :حفص و ورش)

1. -أبو حيان الأندلسي، الاقناع في القراءات السبع، تج: أحمد فريد المزيدي، دار الكتب الأردن،1999
2. -إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر، أحمد بن مُحَمَّد ألبانا، تح: شعبان مُحَمَّد اسماعيل، عالم الكتب، بيروت، لبنان، (ط1)،(1987).
3. -اتحاق فضلاء النشر بالقراءات الأربعة عشر، أحمد بن مُحَمَّد ألينا، تح: شعبان مُحَمَّد اسماعيل، عالم الكتب، بيروت، لبنان،(ط1)، (1987).
4. -أساس البلاغة، الزمخشري، تج: عبد الرحيم محمود، القاهرة، دار الكتب العصرية،1956،مادة(و ق ف).
5. -إكمال الأعمال بتثبيت الكلام، مُحَمَّد الجياني، تح، سعد بن حمدان الغامدي، مكتبة المدني للطباعة، جدة،(ط1)،(1984)
6. -الإقناع في القراءات السبع، ابن باذش، تج:ا لشيخ أحمد فريد المزيدي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،(ط1)، (1999)
7. -التمهيد في علم التجويد، أبي الحسين مُحَمَّد بن الجزري، تج: د.غانم قدوري، مؤسسة الرسالة، بيروت،(ط1)،(1976)
8. -الخصائص، ابن جني، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، مصر (ط4)، (د.ت).
9. -الشفاء ابن سينا تح :مُحَمَّد سليم سالم *المجلس الأعلى للشؤون الاسلامية، لجنة احياء التراث الاسلامي، القاهرة،(د.ط)، (1967)
10. -القواعد و الإشارات في أصول القراءات، أحمد بن عمر ابن رضا الحموي، تح: الكريم بن مُحَمَّد الحسن بكار، دار القلم، دمشق، سوريا، (ط1)، (1986)
11. -الكتاب ،سيبويه، المطبعة الكبرى الأميرية، مصر،(د ط)، (1317)

12. -المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، مكتبة الشروق الدولية، مصر، (ط4)، (2004) .

13. -المفصل، الزمخشري، دار الجيل، بيروت،(ط2)،(د.ت)

14. -الموسيقى الكبير، الفارابي، تح: غطاس عبد الملك خشبة، دار الكتاب العربي، القاهرة،(د ط)،(د.ت)

15. -الوافي في شرح الشاطبية في القراءات السبع، عبد الغني القاضي، مكتبة السوادي، جدة، سعودية، ط5،(1999)

16. -الوافي في شرح الشاطبية في القراءات السبع، عبد الفتاح عبد الغني القاضي، مكتبة السوادي، جدة، (ط5)،(1999)

17. تاج العروس من جواهر القاموس، مُحَمَّد مرتضى حسني الزبيدي، تح : مجموعة من المحققين، دار الهداية للنشر.

18. -تاج اللغة وصحاح العربية، اسماعيل بن حماد الجوهري، تج: أحمد عبد الغفور عطار، القاهرة، دار الكتاب العربي

19. -تفسير القرطبي، مُحَمَّد بن أحمد القرطبي، تح: أحمد عبد العليم البردوني، دار الشعب، القاهرة، (ط2)،(1372)،.

20. -جامع الشروح تحفة الأطفال في علم التجويد، سليمان الجمزاوي، شرح: خالد الأزهري و زكريا الأنصاري، دار ابن الجوزي، القاهرة، ط1، (2008)

21. -دستور العلماء أو جامع العلوم في اصطلاحات العلوم، القاضي بن نبي عبد الرسول نكري تح :حسن هاني فحص، دار الكتب العلمية، لبنان، بيروت،(ط1)،(2000)

22. -سر الفصاحة، ابن سنان الخفاجي الحلبي، دار الكتب العلمية، بيروت،(ط1)، (1982)

23. -سر صناعة الأعراب، أبو الفتح عثمان بن جني، تحقيق :حسن الهنداوي. دار القلم، دمشق (ط1)، (1985)

24. -شرح ابن عقيل، محي الدين عبد الحميد، دار التراث، القاهرة، مصر، (ط20) ،(د.ت)

25. -شرح المفصل، بن علي بن يعيش، عالم الكتب، بيروت، (د ط)، (د ت)

26. شرح شافية ابن الحاجب، الأستراباذي، دار الكتب العلمية، بيروت، (د ط) (د ت)

27. -قاموس المحيط، مُحَمَّد بن يعقوب الفيروز أبادي، مؤسسة الرسالة، بيروت ،(د.ط) ،(د.ت)

28. -كتاب العين، الخليل الفراهيدي، تح :عبد الله درويش، مطبعة العاني، بغداد،ج1، (1676)

29. -كتاب العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي، تح ،عبد الحميد الهنداوي، منشورات مُحَمَّد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1،(2003)

30. لسان العرب، ابن منظور، دار صادر، بيروت، (د ط) ،(د.ت)

31. -لسان العرب،ابن منظور، أرصادر، بيروت،(د.ط1)،(1863).

32. -مختار الصحاح، مُحَمَّد بن أبي بكر عبد القادر الرازي، تح: عبد السلام هارون، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت،(د ط)،(د.ت).

33. -معجم تقاليد العلوم، جلال الدين السيوطي ، تح: مُحَمَّد ابراهيم عبادة، دار مكتبة الآداب القاهرة، مصر، (ط1)،(2004)

34. -مقاليد العلوم، أبو الحسن أحمد بن زكريا، تح: عبد السلام مُحَمَّد هارون، دار الكتب العلمي، إيران، (د.ط)،(د.ت) .

35. -مقاييس اللغة، ابن فارس ،تح: عبد السلام مُحَمَّد هارون ،دار الفكر، مصر،(د.ط) ،(1979).

36. -همع الهوامع شرح جمع الجوامع، السيوطي، دار موقة، بيروت،(د.ط)،(د.ت)

قائمة المراجع:

01 -الأصوات اللغوية، عاطف فضل مُحَمَّد، دار السيرة للنشر ،عمان ،الأردن،(ط1)، (2013).

02- مناهج في علم اللغة، تمام حسان ،مكتبة الأنجلو مصرية ،مصر،(دط)، (1990).

03- دراسة في علم الأصوات حازم علي كمال الدين، مكتبة الآداب، القاهرة، (ط1)، (1999).

04-علم الأصوات، برتيل بالمرج، تعريب: عبد الصبور شاهين، القاهرة، (د ط)، (1987).

05- النظام الصوتي للغة العربية، دراسة وصفية تطبيقية، حامد بن أحمد بن سعد الشنبري، جامعة أم القرى القاهرة 06، (دط)، 2004.

07-أبحاث في أصوات العربية، حسام النعيمي، دار الشؤون الثقافية بغداد، العراق،(ط1)،(1998).

08- المصطلحات الصوتية بين القدماء والمحدثين، إبراهيم عبود السامرائي، دار جرير، عمان، (ط1) (2011).

09-أبنية الصرف في كتاب سيبويه ،خديجة الحديثي، مكتبة النهضة، بغداد،(د.ط)، (1965).

10-أثر الانسجام الصوتي، فدوى مُحَمَّد حسان، عالم الكتب الحديثة، إربد، الأردن،(ط1)،(2011).

11-أحكام التجويد برواية ورش عن نافع عن طريق الأزرق، أبو عبد الرحمن عاشور الحضراوي.

12- رواية أبي سعيد الملقب بورش، أبو الفضل حسن وبطاوي، راجعه: أبو الحسن محي الدين الكردي، مؤسسة الريان بيروت، (ط5)، (2008).

13-أصوات اللغة علله و قوانينه، عبد الغفار هلال، مكتبة وهبة، ليبيا، (ط3)،(1996).

14-الاختلاف بين القراءات، أحمد البلي، دار الجيل، بيروت، (ط1) ،(1988).

15-الأصوات اللغوية، إبراهيم أنيس، مكتبة الشباب، القاهرة، (د ط)، (د ت).

16-الأصوات اللغوية، عاطف فضل مُحَمَّد ،دار السيرة للنشر، عمان الأردن،(ط1)، (2013).

17-الألسنية الفروع و المبادئ و المصطلحات ،هيام كريدية، الجامعة اللبنانية بيروت،(ط2)،(2008).

18-التفكير اللساني في الحضارة العربية ،عبد السلام المسدي، الدار العربية للكتاب ،ليبيا وتونس ،(د. ط)،(1981).

19-التلاوة الصحيحة ،سليمان بن عيسى الباكلي، دار تيري، مصر، ط2، (2007).

20-الدراسات الصوتية عند علماء التجويد، الحمد غانم قدوري، دار عمار، عمان ، (ط1)، 2003.

21-الدلالة الصوتية ، في اللغة العربية ،صالح سليم عبد القادر الفاخري ، المؤسسة الثقافية الجامعية، الإسكندرية، (د.ط) (2007).

22-الظواهر اللغوية في قراءة نافع المدني، رابح دفرور، دار البلاغ، باب الزوار، الجزائر، (د.ط)،2007.

23-الفكر اللغوي العربي في ضوء العلم اللغة الحديث، رمضان مسيني عبد الله، دار النشر الجماعات مصر،(ط1)،(2006.

24-القراءات القرآنية بين العربية و الأصوات اللغوية، سمير شريف استيتيه، عالم الكتب الحديثة اربد، الأردن (د.ط)،(2005)

25اللغة و أنظمتها بين القدماء المحدثين، نادية رمضان النجار، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الاسكندرية مصر (د.ط)،(د.ت)

26-المدخل إلى أصوات العربية، غانم قدوري مُحَمَّد، دار عمار، عمان، (ط1)،(2004)،

27-المدخل في علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي القاهرة، (ط2)،(1985)

28-المصباح المفيد في علم القراءات و التجويد، علي بلعالية دومة، أبو عمر المحاجي دار الأصل، المدينة الجديدة، تيزي وزو، الجزائر،(د.ط)،(1998)

29-المصطلحات الأساسية في لسانيات النص و تحليل الخطاب، دراسة معجمية، نعمان بوقرة، عالم الكتب الحديثة، عمان، (ط1)،(2010)

30-المعجم المفصل في علوم اللغة (الألسنيات)، مُحَمَّد التونجي و راجي الأسمر، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،(ط1) ،(1993).

31-المنهج الصوتي للبنية العربية – رؤية جديدة في الصرف العربي ،عبد الصبور شاهين ،مؤسسة الرسالة، سوريا، (دط)، (1980)

32-الوجيز في علم التوحيد، محمود سيبويه البدوي، دار الكتب الإسلامية، القاهرة، (د ط)، (2010)

33-أنوار المطالع في أصول رواية ورش عن نافع، د عبد الحفيظ بن ظاهر الهلال و عبد الكريم أحمد حمادوش، دار مالك، الجزائر،(ط2،)،(2013)،

34-تجويد القرآن الكريم، مُحَمَّد بن موسى الجراري، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، (ط1) (/2013)

35-تمهيد في علم التجويد، ابن الجزري ،تج: غانم الحمد، مؤسسة الرسالة، بيروت،(ط1)،(1986)

36-تهذيب اللغة، أبو منصور مُحَمَّد الأزهري، تح: مُحَمَّد عوض مرعبص، دار إحياء التراث العربي، بيروت،(ط1)،(2001)

37-دراسات قرآنية، أحكام التجويد برواية ورش عن نافع عن طريق الأزرق، عبد الرحمن عاشور،

38-رواية ورش عن طريق الأزرق، نور الدين مُحَمَّدي الجزائري، دار الغريب للطباعة، القاهرة، (2011)

39-علم الأصوات اللغوي(أصوات اللغة العربية) بسام البركة، مركز الانماء القومي، بيروت، لبنان،(د.ط)، (دت)

40-علم الأصوات النطقي دراسات وصفية تطبيقية، هادي نهر، إربد، بيروت، لبنان، (ط1)، (2011)

41-علم الأصوات في كتب معاني القرآن، ابتهال الزيدي، دار أسامة، عمان، الأردن، (د.ط)،(2005)

42-علم الأصوات، حسام البهنساوي، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، (ط1)، (2005)

43-علم الأصوات، كمال بشر، دار غريب للطباعة و النشر، القاهرة، (دط) ، (2000)

44-علم الصرف الصوتي ،عبد القادر عبد الجليل، شركة الأوسط ،الأردن ،(ط1)،(1998)

45-علم الغة بين القديم و الحديث، عاطف مذكور، منشورات جامعة حلب، (د.ط)،(1991)

46-في اللسانيات ونحو النص، إبراهيم خليل، دار المسيرة، عمان، الأردن،(د ط)،(2007)

47-قواعد التجويد، عبد العزيز الفتاح القارئ، مكتبة دار المدينة المنورة،(ط2)،1410

48-مباحث في علم اللغة و مناهج البحث اللغوي، نور الهدى لوشن، جامعة الشارقة، المكتب الجامعي الحديث، (د ط) (2008)

49-مبادئ اللسانيات، أحمد مُحَمَّد قدور، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان، (د ط)،(1996)

50-مدخل إلى اللسانيات، د.رضوان القضماني، منشورات جامعة البحث، مديرية الكتب والمطبوعات،(د.ط)،(1988،1989)

51-مدخل إلى الصوتيات، مُحَمَّد اسحاق العناني ،دار وائل للنشر عمان، الأردن،(ط1)، (2008)

52-مقدمة في دراسة اللغة ،حلمي خليل، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، (دط)، (1996)

53-موسيقى الشعر، ابراهيم أنيس، دار القلم، بيروت، لبنان، (ط4)، (د.ت).

54-جامع الدروس العربية، المكتبة العصرية،صيد،بيروت،ط1993،28،(ج2).

55-في ظلال القرآن، سيد قطب، دار الشروق، القاهرة، مج6، (د.ط)، (1996)

56-الجوانب الصوتية في كثر الاحتجاج للقراءات، عبد البديع النربابي، دار الفونابي للدراسات القرآنية، دمشق،(ط.1)،(2006).

57-الدارسات اللهجية و الصوتية عند ابن جني، حسام سعيد النعيمي، دار الرشيد للنشر و التوزيع، بيروت، (دط)، (1980)

58- في اللسانيات ونحو النص، ابراهيم خليل، دار الميسرة، عمان، الأردن، (د ط)،(2007)

59-أثر الانسجام الصوتي في البنية اللغوية في القرآن الكريم، فدوى مُحَّد حسان، عالم الكتب ال حديث إربد، الأردن،(ط1)،(2011)

60-أحكام التلاوة و التجويد الميسر، عماد علي جمعة، دار النقاش، الأردن،(ط1)،(2004)

62- الرسالة في أحكام التلاوة، كريم مُحَّد غاني، مكتبة الرشاد، الجزائر، (د.ط)،(د.ت)،

63- القراءات العربية القرآنية بين العربية و الأصوات اللغوية، سمير شريف أستيتيه،

64- اللغة و أنظمتها بين القدماء و المحدثين، نادية رمضان، دار الوفاء الدنيا للطباعة و النشر، الاسكندرية، مصر، (د.ط) ،(دت).

65-أصول قرآنية في اللسانيات الحديثة، كريم زكي حسام الدين، دار الرشاد، بيروت،(ط3)،(2001)

66-:المدخل إلى علم أصوات العربية، غانم قدوري الحمد، دار عمان، عمان،(ط1)،(2004)

67- تسير الإعلال و الإبدال، عبد العليم ابراهيم، دار غريب، القاهرة، مصر،(د.ط) ،(دت)

68- تقريب الدرة، إيهاب فكري، المكتبة الإسلامية، القاهرة، مصر،(ط1)،(2008)،

69-:دراسة الصوت اللغوي، أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة، (ط1)، (1976)

70- علم الأصوات العربية، مُحَّد جواد النوري و آخرون ،منشورات جامعة القدس المفتوحة، عمان(ط1)،(1996)،

71- علم الأصوات اللغوية، الفونيتيكا، عصام نور الدين، دار الفكر اللبناني،(ط1)،(1992)

72- علم القراءة اللغة العربية الأصول والقواعد والطرق، حسني عبد الجليل يوسف، مؤسسة المختار،القاهرة،ط2،(2005)

73- غاية المزيد في علم التجويد، عطية قابل نصر، دار جرير، القاهرة، (د.ط)، (2008)

74-فتح اللطيف في التصريف على البسيط و التعريف، عمر بوحفص الزموري، دار الهدى، الجزائر، (دط)،(د.ت)

75-فقه اللغة، مُحَمَّد بن براهيم الحمد، دار ابن خزيمة (د.بلد)، (ط1)، (2005)

76-:في البحث الصوتي العربي، خليل ابراهيم عطية، دار الجاحظ للمنشورات، بغداد، العراق، (د.ط)،(1983)

77-:مفاهيم في علم اللسان،التواتي بن تواتي،دار الوعي،الجزائر،(د.ط)،(2008)

المجلات والدوريات:

-أثر القراءات القرآنية في الدرس النحوي، مزيد اسماعيل و أنيس مرجان،مجلة جامعة تشرين للدراسات و البحوث العلمية، سلسلة الأدب و العلوم الانسانية، المج28،الع1،(2006)

فهرس الآيات

السورة	موضع من الآية	رقم الآية	الصفحة الواردة فيها
الفاتحة	﴿رَبِّ العَالَمِين﴾	01	61
	﴿الرَّحْمَن الرَحِيم﴾	03	56
	﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾	04	26
	﴿المسْتَقِيم﴾	05	56
البقرة	﴿فِيهِ هُدَى﴾	02	37
	﴿وَأَنْذَرْتَهُم﴾	06	80
	﴿لاَ يُومِنُون﴾	06	60
	﴿خَتَمَ الله عَلَى قُلُوبِهِم﴾	07	60
	﴿وَمِمّا رَزَقْنَاهُم يُنْفِقُون﴾	07	61
	﴿وَلَكِن لَا يَعْلَمُون﴾	13	38
	﴿هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُم﴾	31	82
	﴿إِسْرَائِيل﴾	40	80
	﴿واضْرِبَ بِعَصَاكَ الحَجَر﴾	59	36
	﴿وَلَنْ تَرْضَى ..... هُوَ الهُدَى﴾	120	74

	﴿وَوَصَّى﴾	132	22
	﴿دُعَاء﴾	171	52
	﴿ذَوِي القُرْبَى وَاليَتَامَى﴾	177	74
	﴿فَمَنْ خَافَ﴾	182	35
	﴿مَنَاسَكَكُم﴾	200	86
	﴿قَدْ تَبَيَّنَ﴾	255	39
	﴿فَآذَنُوا﴾	279	78
	﴿كُلٌ آمَنَ﴾	285	35
	﴿لاَ تُؤَاخَذُونَ﴾	286	52
أل عمران	﴿أَ أَنْبِئَكُم﴾	16	103
	﴿قَالَت طَائِفَةٌ﴾	71	38
	﴿.... إِنَّ الله فَقِيرٌ وَنَحْنُ الأَغْنِيَاء.﴾	181	63
النساء	﴿وَرَاعِنَا﴾	46	24
	﴿هَؤُلَاءِ أَهدى﴾	51	82

37	78	﴿يُدْرِكُكُم﴾	
67	87	﴿الله لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ ...حَدِيثًا﴾	
53	128	﴿الخَيْر﴾	**النساء**
92	156	﴿مَرْيَمُ بُهْتَانًا﴾	
35	03	﴿وَالمُنْخَنِقَة﴾	**المائـدة**
40	24	﴿لَنْ نَدْخُلَهَا أَبَدا﴾	
35	26	﴿يَنْئَوْنَ﴾	
82	61	﴿جَاءَ أَحَدُهُم المَوْتَ﴾	**الأنعام**
35	83	﴿حَكِيمٌ عَلِيمٌ﴾	
22	91	﴿قَرَاطِيسَ﴾	
54	01	﴿آلمص﴾	**الأعراف**
99	07	﴿أَأَمِنْتُم﴾	
79	24	﴿مَتَاعًا إلى حِين﴾	
85	109	﴿جُرْفٍ هَارٍ﴾	**التوبة**

يونس	﴿اليُسْرَى﴾	64	73
هود	﴿مَنْ آمَنَ﴾	40	51
	﴿فَلَمَا جَاءَ أَمْرُنَا﴾	66	54
	﴿البَيْتَ﴾	73	53
يوسف	﴿تَأْكُلَه﴾	13	78
	﴿أَنَّ عَسَى﴾	21	72
	﴿أَنَّ الله لَيَهْدِي﴾	52	62
	﴿أئنك﴾	90	81
الرعد	﴿إِذَا كُنَّا﴾	05	100
	﴿مِنْوَال﴾	11	40
	﴿الدَّارُ﴾	22	72
	﴿الصَّالِحَاتِ طُوبَى لَهُم﴾	29	92
النحل	﴿ دَابَّة﴾	61	26

الإسراء	﴿فَسَيَنْغَضُون﴾	51	35
الكهف	﴿مِنْ لَدُنْهِ﴾	02	38
	﴿تَسْتَطِيع﴾	14	97
	﴿أَسَاوِرَ﴾	31	22
	﴿وَهُوَ لَكُم عَدُوٌ﴾	50	69
	﴿تَسْطَع﴾	82	97
	﴿مَنْ آمَنَ﴾	88	95
	﴿مِنْ لَدُنْهِ﴾	02	38
	﴿تَسْتَطِيع﴾	14	97
مريم	﴿واشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبَا﴾	04	38
	﴿مَغَانِمَ﴾	07	23
طه	﴿وَمَا فِي الأَرْضِ﴾	06	49
الأنبياء	﴿هَؤُلاَءِ آلِهَة﴾	99	51
الحج	﴿تَوَلَّاهُ﴾	04	72
المؤمنون	﴿إِلَهًا غَيْرَه ﴾	23	35

	﴿كُلَّمَا جَاءَ أُمَّة رَسُولُهَا كَذِبُوه﴾	44	112
	﴿عَدَدَ سِنِين﴾	112	38
النور	﴿أَنَّ غَضَبَ﴾	09	35
	﴿زَكَّى مِنْكُم﴾	21	74
	﴿إِنَّمَا المؤْمِنُون﴾	62	105
فاطر	﴿يُؤَاخِذ﴾	45	106
الشعراء	﴿وَتَنْحَتُون﴾	149	35
النمل	﴿وَكَذلِكَ يَفْعَلُون﴾	34	59
لقمان	﴿عَلِيم خَبِير﴾	34	35
الصافات	﴿وَإِنَّكُم لاَ تَمُرُونَ عَلَيْهُم مُصْبِحِين﴾	137	60

	﴿وَبِالَّليل﴾	138	60
ص	﴿أَنْزَلَ عَلَيْه الذِّكْر﴾	08	102
غافر	﴿الإِبْكَار﴾	55	75
الزخرف	﴿اشْهَدُوا﴾	19	81
	﴿إِذْ ظَلَمْتُم﴾	36	39
مُحَمَّد	﴿فَاعْلَمَ أَنَّه لَا إِلَهَ إِلَّا الله﴾	19	62
	﴿وَإِنَّ الكَافِرِين﴾	12	47
المجادلة	﴿قَدْ سَمِعَ﴾	01	22
الرحمن	﴿السَّمَاءُ رَفَعَهَا وَوَضَعَ المِيزَان﴾	6	94
الأحقاف	﴿أَوْلِيَاءُ أُولَائِكَ﴾	07	109
الفتح	﴿سَائِل﴾	15	23
القمر	﴿مُسْتَقَر﴾	03	22
الملك	﴿آمَنْتُم﴾	16	81
الحاقة	﴿الحَاقّة﴾	01	26

المعارج	﴿ووَصَّى﴾	01	23
نوح	﴿يُرْسِل﴾	11	25
المدثر	﴿مَسْلَكَكُم﴾	42	86
المرسلات	﴿أَلَمْ نَخْلُقكُّم﴾	20	90
النازعات	﴿بَيْنَهَا﴾	27	73
القيامة	﴿يَومئذٍ وُجُوهَ﴾	24	40
التكوير	﴿إِنْ هُوَ﴾	27	35
الطارق	﴿خَلقُ منْ مَاء دَافقْ﴾	06	40
البلد	﴿وَوَالد وَمَا وَلَدْ﴾	03	93
البينة	﴿يَتْلُو صُحُفًا مُطَهَرَة﴾	02	40
الزلزلة	﴿أَشْتَاتًا لِيُرَو﴾	06	40
القارعة	﴿نَارٌ حَامَية﴾	11	35
النصر	﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ الله﴾	01	77

الإخلاص	﴿قُلْ﴾	01	25
	﴿اللهُ الصَمَدْ﴾	02	67

فهرس الموضوعات

كلمة شكر.....

الإهداءات.....

مقدمة..... أ-ب-ج

تمهيد :التنوعات اللغوية المقطعية وغير المقطعية..... 02

الفصل الأول: المقطع اللغوي بين المفهوم والأهمية

- تعريف المقطع اللغوي (لغة –اصطلاحا).....09
- المقطع اللغوي عند القدماء و المحدثين.....13

أ- عند القدماء.....13

ب- عند المحدثين.....16

- نظرية المقطع..... 20

-أشكال المقطع اللغوي وصوره في القرآن.....24

-الخصائص المقطعية في اللعربية.....32

-مكونات المقطع.....34

-أهمية المقطع اللغوي.....35

الفصل الثاني: الظواهر الصوتية

-ظاهرة الإظهار.....39

-ظاهرة الإدغام.....41

-ظاهرة الإعلال.....45

-ظاهرة الإبدال.....48

-ظاهرة القلب المكاني.....49

-ظاهرتا المد والقصر.....52

-ظاهرتا الوقف و الابتداء.....61

-ظاهرتا الاشمام والروم.....68

-ظاهرة الإمالة.....73

-ظاهرة الهمز.....79

الفصل الثالث: أهمية المقطع في تفسير الظواهر الصوتية

-في الإدغام.....89

-في الإعلال.....99

-في الإبدال.....102

-في الهمز.....104

-فهرس الآيات.....125

-قائمة المصادر والمراجع.....135

-فهرس الموضوعات.....144

فهرس الموضوعات